رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفاتيح الإعراب

وأخطاء يقع فيها المعربون والصواب خلافها

تأليف
الدكتور عصام أحمد بدر النجار
دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

التقوى
دار العلم والمعرفة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفاتيح الإعراب

وأخطاء يقع فيها المعربون والصواب خلافها

محفوظة
جميع الحقوق

اسم الكتاب : مفاتيح الإعراب وأخطاء يقع المعربون والصواب خلافها
تأليف : د./ عصام أحمد بدر النجار
القطع : ١٧/ ٢٤سم
عدد الصفحات : ٢٨٨ صفحة
سنة الطبع : ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م (طبعة جديدة)
الناشر : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طباعة : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع القانوني
19106/2015
الترقيم الدولي: 978-977-429-300-9

دار التقوى
للطبع والنشر والتوزيع

ش البيطار- خلف الجامع الأزهر
ت: ٢٥١٤١٧٠٤ /٠٠٢٠٢/ ٤٤٧١٥٥٠٦ ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١
E-mail: dar-altakoa@hotmail.com
altakoabook@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفاتيح الإعراب

وأخطاء يقع فيها المعربون والصواب خلافها

تأليف

الدكتور عصام أحمد بدر النجار

دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية

دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

دار التقوى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونسأله- سبحانه- السداد في الأمر، وإعظام المثوبة والأجر.

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أدى الأمانة، ونصح الأمة، وبَيَّن للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم بلسانٍ عربي مبين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار .... وبعد

فهذا كتاب (مفاتيح الإعراب) استخلصته من كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام، وهو في ثمانية أبواب على النحو الآتي:

الأول:في تفسير المفردات وأحكامها

الثاني:في تفسير الجملة وأحكامها

الثالث:في أحكام الظرف والجار والمجرور

الرابع:في أحكام يكثر دورها

الخامس:في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها.

السادس:في أمور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها.

السابع:في كيفية الإعراب.

الثامن:في ذكر أمور كلية.

وقد زيلت الكتاب ببعض التطبيقات الإعرابية.

ثم الفهرست.

وأخيرًا فهذا العمل هو قصارى جَهْدي، فما كان فيه من صوابٍ فالفضلُ فيه لله وحده، وما كان فيه من عَطَب أو ذللٍ فمني ومن الشيطان.

واللهَ تعالى، أسألُ أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم نافعًا لمن أراد الاستفادة منه، وأن يوفقنا جميعًا لعلم نافع وعمل صالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

دكتور/ عصام أحمد بدر النجار

غرة رجب ١٤٣٣هـ

٢٢ مايو ٢٠١٢م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها

حرف الألف

"أ"

وتأتي على وجهين:

أحدهما: أن تكون لنداء القريب، كقوله:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الشاهد: قوله: (**أفاطمَ**) فقد استعمل الهمزة لنداء القريب.

الثاني: أن تكون للاستفهام، كقولك:

❖ **أزيد قائم؟**

وهي أصل أدوات الاستفهام، ولذلك اختصت بأمور:

أحدها: حذفها، كقوله:

فوالله ما أدري وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

الشاهد: قوله: (**بسبع**)، فالمراد: أبسبع.

الثاني: أنها تجمع بين التصور والتصديق، وغيرها إما للتصديق كـ "هل"، أو للتصور كبقية الأدوات.

الثالث: أنها تدخل على الإثبات والنفي، مثل:

❖ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح:١]

الرابع: تمام التصدير، فلا تُذكر بعد أم التي للإضراب، فلا يقال:

❖ **أقام زيد أم أقعد؟**

ويقال:

❖ **أم هل قعد؟**

وإذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو ثم أو الفاء قدمت على العاطف، مثل:

- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾[الروم:٩]
- ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[يونس:٥١]
- ﴿أفلم يسيروا﴾ [يوسف: ١٠٩]

وغيرها يتأخر مثل:

- ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[هود:٤١]

وعلى هذا فتكون الجملة التي بعد العاطف معطوفة على ما قبلها، هذا مذهب سيبويه والجمهور، وخالف الزمخشري وجماعة، فقالوا الهمزة في موضعها والمعطوف عليه جملة محذوفة بين الهمزة والعاطف تقدر بحسب المقام، فتقدر الأولى مثلا: أَمَكَثوا ولم يسيروا ؛ وهو ضعيف لعدم اطراده.

فصل:

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام إلى معان ثمانية تفهم من السياق:

الأول: التسوية،

وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها،

مثل:

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[البقرة:٦]
- **ما أبالي أقمت أم قعدت.**

الثاني: الإنكار الإبطالي،

وهي التي تقتضي أن ما بعدها غير واقع،

كقوله تعالى:

- ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾[الزخرف:١٩]

ولذلك إذا دخلت هذه الهمزة على منفي لزم ثبوته، لأن إبطال النفي إثبات، كقوله تعالى:

❖ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١]

الثالث: الإنكار التوبيخي،

وهي التي تقتضي أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم، مثل:

❖ ﴿أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا﴾[الأنعام:١٦٤]

الرابع: التقرير،

ومعناه حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد تقرر عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء المقرر به كما يجب في الاستفهامية أن يليها الشيء المستفهم عنه، تقول في الاستفهام

عن الفعل أو تقريره:

❖ أضربت زيدًا؟

وعن الفاعل:

❖ أأنت ضربته؟

وفي المفعول:

❖ أطعامًا أكلت؟

الخامس: التهكم،

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾[هود:٨٧]

السادس: الأمر،

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران:٢٠]

السابع: التعجب،

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[الفرقان:٤٥]

الثامن: الاستبطاء،

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحديد:١٦]

(أجل)

حرف جواب كـ "نعم"، فتكون تصديقًا للمخبر، وإعلامًا للمستخبر، ووعدًا للطالب.

(إذن)

حرف عند الجمهور، وهي للجواب والجزاء، وقد تتمحض للجواب، والأكثر أن تقع في جواب إن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين،

مثال المقدر قوله تعالى:

❖ ﴿إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾[المؤمنون:٩١]

ويوقف عليها بالألف كما تكتب به، وقيل بالنون، وقيل إن عملت فبالألف وإلا فبالنون للفرق بينها وبين إذًا.

وتَنصِبُ المضارعَ بشرط تصديرها واستقباله واتصالها، أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية، وقيل أو بالظرف أو بالنداء أو الدعاء أو بمعمول الفعل.

(إنْ)

على أربعة أوجه:

الأول: شرطية،

مثل:

❖ ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾[الأنفال:٣٨]

الثاني: نافية،

وتدخل على الجملتين، نحو قوله تعالى:

❖ ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾[المجادلة:٢]

❖ ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[الكهف:٥]

ولا يشترط أن تقع بعدها إلا كقوله تعالى:

❖ ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾[يونس:٦٨]

والأكثر إهمالها وقيل بل تعمل عمل (ليس).

الثالث: مخففة من الثقيلة،

وتدخل على الجملتين، فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافًا للكوفيين، وإن دخلت على الفعل أهملت وجوبًا، والأكثر أن يليها ماض ناسخ، ثم مضارع ناسخ، ثم ماض غير ناسخ ثم مضارع غير ناسخ، ولا يقاس على الأخيرين.

الرابع: زائدة،

وأكثر ما تقع بعد ما النافية، كقوله:

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ... ولا صريف ولكن أنتم الخزف

(أن)

تأتي اسمًا ضميرًا، نحو: **أنت**، والتاء حرف خطاب عند الجمهور، وتأتي حرفًا على أربعة أوجه.

الأول: أن تكون حرف مصدر ناصبًا للمضارع؛

فتقع مبتدأ نحو:

❖ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[البقرة:١٨٤]

وفاعلا في نحو:

❖ **يعجبني أن تقوم.**

ومفعولا نحو:

❖ أحب أن تقوم

ومجرورًا نحو:

❖ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾[الأعراف:١٢٩]

وقد تهمل حملا على ما المصدرية،

كقوله تعالى:

❖ ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[البقرة:٢٣٣]

على قراءة الرفع

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة ؛

فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته،

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[طه:٨٩]

وإذا دخلت على الجملة الاسمية نصبت الاسم ورفعت الخبر، وشرط اسمها أن يكون ضميرًا محذوفًا وخبره جملة، إلا أن يذكر اسمها فيجوز الأمران ؛

كقوله:

بأنك ربيع وغيث مريع ... وأنك هناك تكون الثمالا

الشاهد فيه : (**بأنْك ربيع**) فقد ذكر اسم (أنْ) وهو كاف الخطاب وجاء خبرها مفرد وهو (**ربيع**) ، وفي الشطر الثاني جاء الخبر جملة فجاز الأمران

الثالث: أن تكون مفسرة بمعنى أي ؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[المؤمنون:٢٧]

وأنكرها الكوفيون، وذلك لأنك لو أتيت بـ(أي) مكان (إن) في قولك : كتبت إليه أن قم ، لم تجده مقبولًا .

ويشترط أن لا يدخل عليها جار، وأن تقع بين جملتين السابقة فيها معنى القول دون حروفه إلا أن يكون القول مؤولا بغيره ؛

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾[المائدة:١١٧]

أي: ما أمرتهم إلا بما أمرتني به ...إلخ.

الرابع: أن تكون زائدة،

مثل قوله تعالى:

❖ ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف : ٩٦]

وتفيد التوكيد كسائر الزوائد.

وزيد على هذه الأوجه أوجه أخرى ، منها :

الأول: أن تكون شرطية، قاله الكوفيون ، ورجحه ابن هشام ؛ فتكون كـ(إن) المكسورة ، وذلك لأدلة منها تواردهما في الموضع الواحد ، كقوله تعالى :

﴿أن تضل إحداهما﴾

الثاني: النفي كإن المكسورة أيضًا ، قاله بعضهم فى قوله تعالى:

﴿ أَنْ يُؤْتَى أحدٌ مثل ما أوتيتم﴾

وقيل: إنَّ المعنى: ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض.

الثالث: معنى (إذ)، ذكره بعضهم في قوله تعالى:

﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾. [ق: ٢]

(إنَّ)

على وجهين :

الأول : أن تكون حرف توكيد ؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد تنصبهما في لغة ؛ كقوله :

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ الليلِ فَلْتَأتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إنَّ حُرَّاسَنا أُسْدا

الشاهد فيه : نصب (أسدا) وهي خبر إنَّ ، وخرج على أن الجزء الثاني حال والخبر محذوف ، فيكون التقدير : إنَّ حراسنا تلقاهم أسداً

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً .

الثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى (نعم) ؛ كقول ابن الزبير - رضي الله عنه - :

إنَّ و راكبها . لمن قال له : **لعن الله ناقةً حملتني إليك**

(أنَّ)

على وجهين :

الأول : أن تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وهي موصول حرفي تؤول مع معموليها بمصدر ، فإن كان الخبر مشتقًا فالمصدر من لفظه مضافًا إلى اسمها ، مثل :

بلغني أنَّك قائم ، أي: قيامك

وإن كان جامداً قدِّر بالكون ، مثل :

بلغني أنَّك زيدٌ ، أي: كونك زيدًا

الثاني : أن تكون لغةً في (لعلَّ) .

(أم)

على أربعة أوجه :

الأول : أن تكون **متصلة** :

وهي التي لايستغني ما قبلها عن ما بعدها ، وتقع بعد **همزة التسوية** ، نحو :

سواء علي أقمت أم قعدت

وبعد **همزةٍ يطلب بها وبـ(أم) التعيين** ، نحو :

أزيدٌ قائم أم عمرو

فالواقعة بعد همزة التسوية لاتستحق جوابًا والكلام معها قابل للتصديق والتكذيب ولابد أن تكون بين جملتين في تأويل مفردين كما في قوله تعالى :

﴿ **سواءعليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفرلهم لن يغفر الله لهم** ﴾[المنافقون: ٦]

والتقدير : سواء عليهم استغفارك لهم وعدمه .

والواقعة بعد همزة التعيين بخلافها فيما ذكر، فتقع بين مفردين كالمثال ، أو جملتين ليستا في تأويل المفردين ، كقوله :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْري وَإنْ كُنْتُ دَارياً شُعَيثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيثُ بنُ مِنقَرِ

الشاهد فيه : حذف همزة الاستفهام في قوله : (شُعَيث) وذلك للضرورة لدلالة (أم) عليها ، فالأصل : **أشُعَيث** .

الوجه الثاني : أن تكون **منقطعة** ، وهي التي لا يفارقها **الإضراب**

وتقع في الخبر المحض ، كقوله تعالى :

﴿**تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين* أم يقولون افتراه** ﴾

[السجدة:٢،٣]

وفي استفهام بغير الهمزة ، كقوله تعالى :

﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾

[الرعد:١٦]

وفي استفهام بالهمزة إذا خرج عن معناه الأصلي ، كقوله تعالى :

﴿ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها﴾ [الأعراف : ١٩٥]

لأن الهمزة هنا للإنكار .و قد تفارق الإضراب للاستفهام المجرد .

الثالث : أن تقع زائدةً ، كقوله :

يَالَيتَ شِعْري وَلامَنجَا مِنَ الهَرَمِ أَمْ هَلْ عَلَى العَيشِ بَعْدَ الشَّيبِ مِنْ نَدَمِ

الشاهد فيه : (أم هل) فأم هنا زائدة .

الرابع : أن تكون للتعريف ؛ كما نقل عن حِمير وطَيِّء ؛ مثل : **أَمْقَمَر**؛

أي: **القمر**

(أل)

على ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون اسمًا موصولًا مشتركًا ، ويوصل بها اسم الفاعل واسم المفعول دون الصفة المشبهة واسم التفضيل ، وقد توصل بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع ، وذلك خاص بالشعر .

الثاني : أن تكون حرف تعريف إما للعهد أو للجنس ، والعهد

إما ذكري ، نحو :

(كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فعصى فرعون الرسول)

أو ذهني ، نحو :

(إذ هما في الغار)

وقوله :

(إذ يبايعونك تحت الشجرة)

أو حضوري ؛ نحو:

جاءني هذا الرَّجُل

ونحو:

يأيُّها الرَّجُل

والجنس إما لاستغراق الأفراد ؛ نحو:

(وخلق الإنسان ضعيفا)

أو استغراق خصائص الأفراد ؛ نحو:

زيد الرَّجل علمًا

أي:الكامل في هذه الصفة ،ومنه :

(ذلك الكتاب)

أو لتعريف الماهية ؛ نحو:

(وجعلنا من الماء كل شيء حي)

وقولك :

والله لا أتزوج النساء ، أو: لا ألبس الثياب

الثالث : أن تكون زائدة ، إما لازمة كالتي في الأسماء الموصولة ، والمقارنة للأعلام كـ(اليسع) ، وإما للمح الأصل كالداخلة على الأسماء المنقولة من مجرد صالح لها كـ(حارث) و(عباس) ، وهذا النوع سماعي فلا يقال : المحمد، وإما للضرورة ، كقوله :

رَأَيتُ الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه

الشاهد فيه : (اليزيد) حيث إن (أل) هنا زائدة .

وإما شذوذاً ؛ كقولهم :

ادخلوا الأول فالأول

و: جاؤا الجماء الغفير

أي : جاءوا بجماعتهم : الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد ، وكانت فيهم كثرة . الشاهد : دخول الألف واللام شذوذًا على الحال .

(أمَا)

على وجهين :

الأول: أن تكون حرف استفتاح كـ(أَلاَ) ، وتكثر قبل القَسَم ، كقوله:

أَمَا وَاللهِ إنَّ الظُّلْمَ شُومُ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هَوَ الظَّلُومُ

التمثيل فيه : (**أما والله**) فقد استعمل (**أما**) حرف استفتاح .

الثاني: أن تكون بمعنى حقًا أو أحقًا ، فالصواب أنها كلمتان ؛ الهمزة و(ما) بمعنى حق ، وموضعها نصب على الظرفية ، وأنَّ وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، مثل :

أمَا أني بك مغرم

وقال المبرد : موضعها نصب مصدرًا لِـ(حُقَّ) محذوفًا و(أن) ومابعدها فاعل به .

وزاد بعضهم لها معنى ثالثًا : وهو العرض ، فتختص بالأفعال ، نحو:

أمَا تقوم

(أمَّا)

كلمة واحدة، وهي حرف يدل على الشرط والتوكيد والتفصيل، ويقترن الجواب بعدها بالفاء على الأفصح ؛

نحو قولك :

الطلاب طبقات، أما المجتهد فناجح، وأما المهمل فلا نجاح له.

- **أما** : حرف شرط وتفصيل.
- **المجتهد** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
- **فناجح** : **الفاء** واقعة في جواب شرط مقدر، **وناجح** خبر.
- **وأما** : الواو حرف عطف، **أما** حرف شرط وتفصيل.
- **المهمل**: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
- **فلا**: **الفاء** واقعة في جواب شرط مقدر، **ولا** النافية للجنس.
- **نجاح** : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.
- **له** : جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا في محل رفع، **(والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع المبتدأ)**.

وقد لا تكون للتفصيل ، كما في قولك :

أما زيد فعالم.

- **أما** : حرف شرط وتوكيد، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **زيد** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
- **فعالم** : **الفاء** واقعة في جواب شرط مقدر. **عالم**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

"والنحاة يقدرون المعنى على أنه: **مهما يكن من شيء فزيد عالم**".

وسُمع :

"أمَّا قريشًا فأنا أفضلها"

وهو دليلٌ على أنَّه لايلزم أن يقدر في(أمَّا) :(**مهما يكن من شيء ...**)، بل يقدر ما يليق بالمحل ، فالتقدير هنا :

مهما ذكرت قريشًا ... إلخ

(إمَّا)

قد تكون مكونة من كلمتين: إن الشرطية + ما الزائدة، مثل:

إما تذاكر تنجح

- **إما** : **إنْ** : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **وما**: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **تذاكر**: فعل مضارع مجزوم بالسكون ؛ فعل الشرط.
- **تنجح** : فعل مضارع مجزوم بالسكون ؛ جواب الشرط.

ومنه قوله تعالى:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا﴾

قد تكون كلمة واحدة ؛ فتكرر -على الأغلب- وتعرب الأولى حرفًا يدل على معانٍ معينة ، وتعرب الثانية -على الأصح- حرفًا كالأولى يدل على معناه نفسه ؛ لأنه يُسبق دائمًا بالواو العاطفة . وهناك من يرى إعراب الثانية حرف عطف وإعراب الواو حرفًا زائدًا.

وتدل على المعاني الآتية:

١- **الشك** : مثل:

حضر إما زيد وإما عمرو

- **حضر**: فعل ماض مبني على الفتح.
- **إما** : حرف شك مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **زيد** : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
- **وإما**: **الواو** : حرف عطف ، **إما** : حرف شك مبني على السكون.
- **عمرو**: معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢- التخيير:

﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾

٣- الإباحة :

تعلم إمَّا أدبًا وإمَّا نحوًا

٤- التفصيل :

كقوله تعالى :

﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾ الإنسان: ٣

٥- الإبهام :

كقوله تعالى :

﴿إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ التوبة : ١٠٦

"والأفضل في الإعراب الاقتصار على كونها حرف تفصيل".

(أو)

العاطفة ، لها معان ؛

الأول : الشك ، نحو :

﴿لبثنا يومًا أو بعض يوم﴾ الكهف :١٩

الثاني : الإبهام ،نحو :

﴿وإنَّا أو إيَّاكم لعلى هدى﴾ سبأ : ٢٤

الثالث : التخيير ،

وهي التي تقع بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع ؛ نحو:

تزوج هندًا أو أختَها

الرابع : الإباحة ،

وهي التي تقع بعد الطلب وقبل مايجوز فيه الجمع ؛ نحو:

جالس العلماء أو الزهاد

فيباح الجميع .

فإن تقدمها (لا) الناهية امتنع الجميع ، كقوله :

﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ الإنسان : ٢٤

الخامس : الجمع المطلق كالواو ،

كقوله :

وَقَد زَعَمَتْ ليلى بِأَنِّيَ فاجرٌ لِنَفسي تُقَاهَا أَو عَلَيهَا فُجُورُهَا

الشاهد فيه : (أوعليها) حيث استعمل (أو) كالواو .

السادس : الإضراب كـ(بل) ،

بشرطين : إعادة ا لعامل ، وتقدم نفي أو نهي ؛ نحو :

ما قام زيدٌ أو ماقام عمروٌ

لايقم زيدٌ أو لايقم عمرو

وقال الكوفيون: تأتي للإضراب مطلقًا ؛كقوله :

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلا رَجَاؤكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَولادي

الشاهدفيه : (أو زادوا) حيث جاءت (أو) للإضراب بمعنى (بل) .

السابع : التقسيم ، نحو:

الكلمة اسم أوفعل أو حرف

الثامن : أن تكون بمعنى (إلا) الاستثنائية ؛

فينتصب المضارع بعدها ؛ نحو:

لأقتلنَّه أو يسلمَ

التاسع : أن تكون بمعنى (إلى)؛

فينتصب المضارع بعدها أيضًا ، نحو:

لألزمنَّك أو تقضيَ دَيني

والتحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء . وقد تخرج إلى معنى (بل) أو الواو ، وبقية المعاني مستفادة من غيرها .

(أَلاَ)

على خمسة أوجه :

الأول: أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق مابعدها ، وتدخل على الجملتين ؛ كقوله تعالى :

﴿ **ألا إنَّ أولياء الله لاخوفٌ عليهم** ﴾ يونس:٦٢

﴿**ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم**﴾ هود:٨

الثاني : التوبيخ والإنكار ، كقوله :

أَلاَ ارعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

الشاهد فيه : (**ألا ارعواء**) فقد استعمل (**ألا**) - جميعها- للتوبيخ والإنكار

الثالث : التمني ، كقوله :

أَلا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرأَبَ مَا أَثأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ

الشاهد فيه : (**ألا عُمرَ**) حيث استعمل (**ألا**) للتمني .

الرابع : الاستفهام عن النفي ، كقوله :

أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَا أُلاقِي الذِي لاقَاهُ أَمْثَالي

وهذه الأقسام تختص بالجملة الاسمية وتعمل عمل (لا) الجنسية وتختص التي للتمني بأنَّه لاخبر لها لفظًا ولا تقديرًا ، ولا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاؤها ولو تكررت .

الخامس : العرض والتحضيض ،

والفرق بينهما أنَّ العرض طلب بلين ، والتحضيض بِحثٍ ، وتختص بالفعلية نحو :

﴿**ألا تحبون أن يغفر الله لكم**﴾ النور:٢٢

(إلاَّ)

على أربعة أوجه :

الأول: أن تكون للاستثناء :

فينتصب ما بعدها بها - على الصحيح - في نحو :

قام القوم إلا زيدًا

ويرتفع في نحو :

﴿**مافعلوه إلا قليلٌ**﴾ النساء:٦٦

على البدلية عند البصريين ، وعلى العطف بها عند الكوفيين.

الثاني : أن تكون بمعنى (غير)

فيوصف بها جمع منكرٌ أو شبهه ، مثال ذلك:

﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ الأنبياء:٢٢

ثم إن كان مابعدها مطابقًا لموصوفها فالوصف مختص ، كقولك :

جاء رجل إلا زيدٌ

وإن كان مخالفًا له بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد صالح للإسقاط ، فلو قال :

عندي له عشرة إلا درهمًا ، لزمه تسعة

ولو قال :

إلا درهمٌ ، لزمه عشرة

لأنَّ الوصف مؤكد ؛ فإن العشرة غير الدرهم ، ويصح أن تسقط (**إلا درهم**)،

ومثله آية الأنبياء :

﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ الأنبياء:٢٢

فيصح أن يقال : **لوكان فيهما آلهة لفسدتا** .

وإذاكانت (**إلا**) هذه بمعنى (**غير**) فإنها تفارقها من وجهين :

أحدهما : أنه لايجوز حذف موصوفها ؛ فلا يقال :

جاءني إلا زيد

الثاني : أنه لا يوصف بها إلا حيث يجوز الاستثناء ، فلا يجوز:

عندي له درهم إلاَّ جيِّد

الوجه الثالث – من أوجه (إلاَّ) – :أن تكون عاطفة كالواو .

ومنه قوله تعالى:

(لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)

قال بعض النحاة :أي : **ولا الذين ظلموا** .وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

الرابع : أن تكون زائدةً ، قاله بعضهم

تنبيه :

ليس من أقسام (**إلا**) التي في نحو :

(إلَّا تنصروه فقد نصره الله)

وإنما هذه كلمتان : **إنْ** الشرطية **ولا** النافية

(ألاَّ)

حرف تحضيضٍ مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض

تنبيه :

ليس من أقسام (ألا) التي في قوله :

(وإنَّه بسم الله الرحمن الرحيم ألَّا تَعْلُوا عَلَيَّ)

بل هذه كلمتان : (**أنْ**) الناصبة و(**لا**) النافية

(إلى)

حرف جر له معانٍ :

الأول : انتهاء الغاية :

- الزمانية ؛ نحو :

(ثم أتموا الصيام إلى الليل)

- المكانية ؛ نحو :

(من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)

ثم إن دلت قرينة على دخول ما بعدها أو خروجه عُمِلَ بها ، نحو :

قرأت القرآن من أوله إلى آخره .

وقوله تعالى:

﴿**ثم أتموا الصيام إلى الليل**﴾ البقرة :١٨٧

وإلا فقيل : يدخل إن كان من الجنس ، وقيل : يدخل مطلقًا ، وقيل : لا يدخل مطلقًا ، وهو الصحيح

الثاني : المعية :

إذا ضممت شيئًا إلى آخر ؛ نحو قوله تعالى :

(مَنْ أنصاري إلى الله)

أي : مع الله

الثالث : التبيين لفاعِلِيَّة مجرورها بعدما يفيد حبًا أو بغضًا من فعل تعجب أو اسم تفضيل ، مثل :

﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ**﴾ يوسف :٣٣

الرابع : مرادفة اللام ، مثل :

﴿ **والأمر إليك** ﴾ النمل :٣٣

وقيل : هي للانتهاء .

الخامس : موافقة (في) ؛ نحو :

(لَيَجْمَعَنَّكُم إِلَى يَومِ القِيامَة)

السادس : التوكيد وهي الزائدة. أثبته بعضهم في قوله تعالى:

﴿ أفئدة من الناس تهوَى إليهم﴾ إبراهيم : ٣٧

بفتح الواو في (تهوى)

(إيْ)

حرف جواب بمعنى(نعم) ، ولاتقع إلا قبل القسم ، نحو :

﴿قل إيْ وربي إنَّه لحق﴾ يونس :٥٣

(أيْ)

على وجهين :

الأول :أن تكون حرف نداء .

كما ورد في الحديث الشريف :

(أَيْ رَبِّ)

الثاني : أن تكون حرف تفسير ، نحو :

عندي عسجدٌ أي ذهب

فما بعدها عطف بيان أو بدل لما قبلها ، ويفسر بها المفرد والجمل . وإذا وقعت بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، تقول :

استكتمته الحديث أي سألته كتمانه

(أيّ)

بفتح الهمزة وتشديد الياء – على خمسة أوجه :

- شرطية ؛ نحو :

(أيًّا تدعو فله الأسماء الحسنى)

- واستفهامية ؛ نحو :

(أيُّكم زادتْه هذه إيمانًا)

- وموصولية ؛ نحو :

(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ)

- تكون دالةً على معنى الكمال ؛ فتكون صفة للنكرة وحالًا من المعرفة ، نحو :

مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ

مررت بزيدٍ أيَّ رجل

- تكون وُصْلَةً لنداء مافيه (أل) ؛ نحو:

﴿ يأيها النبيُّ ﴾ الأنفال :٦٥.

(إذْ)

على أربعة أوجهٍ :

الأول : أن تكون اسمًا للزمان الماضي ، فتستعمل :

- ظرفًا ، وهو الغالب ؛ نحو قوله تعالى :

(فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)

- ومفعولًا به ، نحو :

(واذكروا إذ كنتم قليلًا فكثركم)

وتكون غالبًا في أوائل القصص ، مثل :

﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾البقرة : ٥٠

أي : اذكروا وقت ذلك .

- وبدلًا من المفعول مثل :

﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت﴾ مريم :١٦

- ومضافًا إليها اسمُ زمانٍ صالح للاستغناء عنه ؛ نحو :

(يومئذ ، وحينئذٍ)

أو غير صالح ؛ نحو :

﴿ **بعد إذ هديتنا** ﴾ آل عمران : ٨

الثاني: أن تكون اسم زمان للمستقبل ؛ نحو :

﴿ **فسوف يعلمون * إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ غافر : ٧٠-٧١

فإنَّ (**يعلمون**) مستقبل لفظًا ومعنى ؛ لدخول حرف التنفيس عليها ،وقد أعمل في(**إذ**).

الثالث : أن تكون للتعليل ؛ نحو :

﴿**ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون** ﴾ الزخرف :٣٩

وهل هي إذن حرف أو اسم على قولين

الرابع : أن تكون للمفاجأة وهي الواقعة بعد (بينا) أو (بينما) ، كقوله :

اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيراً وَارْضَيَنَّ بِهِ فَبَينَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

الشاهد فيه : (**فبينما العسر إذ دارت**) حيث جاءت (إذ) للمفاجأة بعد (بينما).

وهل هي ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو زائدة ؛ على أقوال، وعلى الظرفية فعاملها الفعل بعدها ، وعامل (بين) محذوف يفسره مابعده على أحد الأقوال.

(إذا)

على وجهين :

الأول : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع في الابتداء ، نحو :

خرجت فإذا الأسد بالباب

ومنه قوله تعالى :

(فإذا هي حية تسعى)

وهل هي حرف أو ظرف مكان أو زمان ؛ أقوال ، وعلى الظرفية فإما أن ينصبها الخبر مذكورًا أو محذوفًا ، أو تكون هي متعلق الخبر .

لم يقع الخبر معها في القرآن إلا مصرحًا به؛ :

- **(فإذا هي حية تسعى)**
- **(فإذا هي شاخصة)**
- **(فإذا هم خامدون)**
- **(فإذا هي بيضاء)**
- **(فإذا هم بالساهرة)**

الثاني : أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفًا للمستقبل ضُمِّن معنى الشرط وتختص بالفعلية الماضيَّة والمضارعيَّة ، وتجزم في الضرورة ، كقوله:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ فَتَحَمَّلِ

الشاهد فيه : الشطر الثاني كله حيث جزمت (إذا) فعل الشرط ضرورةً.

وقد تأتي للماضي ؛ كقوله تعالى :

﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً ﴾ الجمعة :١١

أو الحال كقوله سبحانه :

﴿ والليل إذا يغشى ﴾ الليل :١

وناصبها عند المحققين فعل الشرط ، وهي عندهم غير مضافة إلى شرطها ، والأكثرون على أن ناصبها الجواب ، وحقق بعضهم أنها إن كانت شرطًا فناصبها فعل الشرط وإلا فجوابه.

وقد تخرج عن الشرطية ، كـ(إذا) الواقعة بعد القسم مثل :

﴿ **والليل إذا يغشى** ﴾ الليل :١

(ايمن)

(ايمن) للقسم : اسم من اليمين ، و همزته وصل ، وليس جمعًا ، ويلزم الرفع على الابتداء ، والإضافة إلى اسم الله فقط وخبره محذوف .

حرف الباء

الباء المفردة: حرف جر ، ولها معانٍ :

أحدها : الإلصاق ، حقيقة ؛ نحو :

أمسكت بزيدٍ

أو مجازًا ؛ نحو :

مررت به

أي : ألصقت مروري بمكانٍ يقرب منه .

الثاني : التعدية ، وهي التي تُصير الفاعل مفعولًا ؛ نجو :

﴿**ذهب الله بنورهم**﴾ البقرة :١٧

أي: أذهبه .

الثالث : الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحو :

قطعت بالسكين

الرابع : المقابلة ، وهي الداخلة على الأعواض ، نحو :

اشتريت بدرهم

الخامس : التوكيد ، وهي الزائدة ، وتزاد في مواضع :

الفاعل ؛ وجوبًا أو غالبًا أو ضرورة .

فالأول في فعل التعجب ؛ نحو:

أَحْسِن بزيدٍ

أصله : حَسُنَ زيدٌ ، ثم غير الخبر إلى الطلب فأدخلت الباء إصلاحًا للفظ.

والثاني : في كفى ، مثل:

﴿ كفى بالله شهيدًا﴾ النساء : ١٦٦

وقال الزجاج : ضُمِّنَ معنى (كفى) (اكتفِ) ، وهو من الحسن بمكان ، ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى أغنى أو وقى .

والثالث : كقوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

الشاهد فيه : (بما لاقت) حيث جاءت الباء زائدةً مع الفاعل فـ(ما) فاعل (تأتِ) وذلك للضرورة .

المفعول ، مثل :

﴿ فليمدد بسببٍ إلى السماء ﴾ الحج :١٥

المبتدأ ، مثل :

- بحسبِك درهمٌ
- خرجت فإذا بزيد
- كيف بك إذا انفردت بعملك

الخبر ، قياسًا في غير الموجب ؛ مثل :

مازيدٌ بقائمٍ

وسماعًا في الموجب ، ومنه عند ابن مالك :

بحسبك زيدٌ

لأن زيدًا معرفة ، فيكون هو المبتدأ مؤخرًا

الحال المنفي عاملها ، كقوله :

كَائِنْ دُعِيتَ إلى بَأْسَاءَ دَاهِمَةٍ فَمَا انبَعَثْتَ بِمَرْؤُدٍ وَلا وَكِلِ

الشاهد فيه : (بمرؤد) حيث جاءت الباء زائدةً مع الحال المنفي ، فإن (مزءود) حال من التاء منفي بـ(ما) . ومعنى المزءود : الفزِع .

توكيد بالنفس والعين ، مثل :

جاءني زيد بنفسه أو بعينه

(تنبيه)

مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض ، وما أوهم ذلك فمؤول تأويلًا يقبله اللفظ أو يضمن متعلقه معنى مناسبًا له أو يحمل على الشذوذ وبعض المتأخرين وأكثر الكوفيين يجيزون ذلك من غير تأويل ولا تضمين ولا شذوذ ، ومذهبهم أقل تعسفًا .

(بل)

(بل): حرف إضراب :

- فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب

إما **الإبطال**، كقوله تعالى :

﴿**بل عبادٌ مكرمون**﴾ الأنبياء :٢٦

أو **الانتقال** من غرض إلى آخر ، كقوله تعالى :

﴿**بل تؤثرون الحياة الدنيا**﴾ الأعلى :١٦

- وإن تلاها مفرد فهي عاطفة :

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كان ما قبلها كالمسكوت عنه ، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ماقبلها وإثبات ضده لما بعدها ، مثل :

- **ما قام زيد بل عمرو**
- **ولا تكرمِ السفيهَ بل العاقلَ**

وقد تزاد قبلها (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب ، كقوله :

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بَلِ الشَّمْسُ لَوْلَمْ يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

الشاهد فيه : (**وجهك البدر لا بل الشمس**) فإن لا فيه لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب .

(بَلَى)

(بَلَى) : حرف جواب ، وتختص بالنفي فتبطله سواء كان :

- **مجردًا** ؛ كقوله تعالى :

﴿**زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثنَّ**﴾ التغابن :٧

- **أم مقرونًا باستفهام حقيقي** ؛ مثل :

أليس زيد بقائم

فتقول : بلى

- **أو توبيخي** ؛ كقوله تعالى :

﴿ **أم يحسبون أنَّا لانسمع سرهم ونجواهم بلى** ﴾ الزخرف :٨٠

- **أو تقريري** ؛ كقوله تعالى :

﴿ **ألست بربكم قالوا بلى** ﴾ الأعراف :١٧٢

وقد يجاب بها الاستفهام المجرد ؛ كقوله في الحديث :

" **أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟" قالوا :" بلى** "

وهو قليل .

حرف الثاء

(ثُمَّ)

(ثُمَّ) : حرف عطف يقتضي التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ، وفي كل من ذلك خلاف .

وقد أجراها الكوفيون مُجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع بها بعد فعل الشرط ؛ كقراءة الحسن:

﴿**ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**﴾ النساء :١٠٠

وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب، فجوَّز في قوله ﷺ:

" ثم يغتسلُ منه "

أن يكون منصوبًا كما هو مرفوع _ وبه جاءت الرواية _ ومجزومًا

حرف الجيم

(جَيْرِ) و (جَلَل) : كلاهما حرف جواب بمعنى (نعم)

حرف الحاء المهملة

(حاشا)

(حاشا): تستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : فعلًا ماضيًا متعديًا متصرفًا ، تقول :

حاشيته بمعنى استثنيته .

الثاني : تنزيهية ، نحو :

حاشَ لله

والصحيح أنها اسم بمعنى البراءة ، فمعنى حاش لله ؛ براءةً لله أو تنزيهًا لله من كذا ، وإنما بنيت تشبيهًا بـ(حاشا) الحرفية .

الثالث : أن تكون استثنائية ، فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف استثناء بمعنى (إلا) لكنها تجر المستثنى ، وقيل : تستعمل كثيرًا حرفًا جارًا وقليلًا فعلًا متعديًا جامدًا .

(حَتَّى)

(حَتَّى): حرف لانتهاء الغاية - غالبًا - وللتعليل ، وبمعنى (إلا) الاستثنائية وهو أقلها ، وتستعمل على ثلاثة أو جه :

الوجه الأول : أن تكون حرف جر كـ(إلى) لكن تخالفها في ثلاثة أمور :

الأول: في اختصاصها بالظاهر ، فأما قوله :

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنْهَا لاتَخِيبُ

فالشاهد فيه : (**حتاك**) فقد جر بـ(حتى) كاف الخطاب فجر مضمرًا ، وهذا للضرورة .

الثاني : أن معناها داخلٌ إلا بقرينة عكس (إلى) هذا هو الصحيح في البابين ؛ نحو :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد ، حتى نعلَه ألقاها

الثالث : أن كلًا منهما قد ينفرد في محل لا يصلح فيه الآخر ، فلو قلت:

كتبت إلى زيد

لم يجز : **كتبت حتى زيد**

ولو قلت :

سرت حتى أدخل البلد

لم يجز : إلى أدخل البلد .

الوجه الثاني : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ، إلا أن بينهما فروقًا ثلاثة :

الفرق الأول : أنه يشترط لمعطوفها شروط :

الأول : أن يكون ظاهرًا لاضميرًا .

الثاني : أن يكون بعضًا أو جزءًا مما قبله ؛ نحو :

- **قدم الحجاج حتى المشاةُ**
- **وأكلت السمكةَ حتى رأسَها**

وضابط ذلك أنها تقع حيث يقع الاستثناء ، وتمتنع حيث يمتنع .

الثالث : أن يكون غايةً لما قبلها زيادةً أو نقصًا ، مثل :

- **يهابك الناس حتى الوزراء**
- **وزارك الناس حتى الحجامون .**

وقد اجتمعا في قوله :

قَهَرْنَاكُمو حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنتُمو تَهَابُونَنا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرا

الشاهد فيه : (**حتى الكماةَ**) و (**حتى بنينا**) فإن معطوف حتى غاية لما قبلها ، فالأول في الزيادة والثاني في النقص .

الفرق الثاني : أنها لا تعطف الجمل - على الصحيح - ليتحقق الشرط الثاني.

الفرق الثالث : أنها إذا عطفت على مجرور أُعيد حرف الجر لئلا لا يتوهم أنها الجارة ، فتقول :

مررت بالقوم حتى بزيدٍ

فإن أُمِنَ اللبس جاز عدم إعادته ، فتقول :

عجبت من القوم حتى بنيهم .

الوجه الثالث - من أوجه (حتى)- : أن تكون حرف ابتداء ، أي : تستأنف الجمل بعده ، فتدخل على الجمل الاسمية ؛ كقوله :

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

الشاهد فيه : (**حتى ماءُ ..**) برفع : ماء ، حتى هنا : حرف تبتدأ به الجملة ، فدخلت على الجملة الاسمية .

وعلى الفعلية التي فعلها مضارع ، كقراءة نافع:

﴿**حتى يقولُ الرسول**﴾ البقرة: ٢١٤

أو ماضٍ ؛ كقوله تعالى :

﴿**حتى عفوا وقالوا**﴾ الأعراف: ٩٥

وقد يكون الموضع صالحًا لكونها جارةً أو عاطفةً أو ابتدائية ؛ **كقولك** :

أكلت السمكة حتى رأسِـــها

فعلى الأول يكون (رأس) مجرورًا ، وعلى الثاني منصوبًا ، وعلى الثالث مرفوعًا ، والرأس في حالتي النصب والرفع مأكول ، وفي حالة الجر غير مأكولٍ .

(تنبيهان) :

التنبيه الأول : تدخل (حتى) الجارة على المضارع ؛ فيُنصب بعدها بـ(أن) مضمرة ، ولها ثلاثة معانٍ :

- مرادفة (إلى) نحو :

﴿ حتى يرجعَ إلينا موسى ﴾ طه :٩١

- ومرادفة (كي) التعليلية ، نحو :

أسلم حتى تدخلَ الجنة

ويحتملها قوله تعالى :

﴿ حتى تفيء إلى أمر الله﴾ الحجرات :٩

- ومرادفة (إلاَّ) الاستثنائية ؛ كقوله :

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَالَدَيْكَ قَلِيْلُ

الشاهد فيه : (حتى تجود) فقد دخلت (حتى) الجارة على الفعل المضارع فنصب بعدها بـ(أن) مضمرة وإضمارها للوجوب وهي مرادفة هنا لـ(إلا) الاستثنائية .

ولاينتصب الفعل بعد (حتى) إلا إذا كان مستقبلًا ، ثم إن كان مستقبلًا بالنسبة إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو :

﴿حتى يرجعَ إلينا موسى﴾

وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة جاز الوجهان؛ الرفع باعتبار زمن الحكاية، والنصب باعتبار زمن ما بعدها بالنسبة لما قبلها؛ لأنه مستقبل، كقوله:

﴿ حتى يقولَ الرسول ﴾البقرة :٢١٤

ولا يرتفع الفعل بعد(حتى) إلا بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون حالًا أو مؤولًا به .

الثاني : أن يكون مسببًا عما قبلها ، مثل :

سرتحتى أدخلُ البلد

إذا قلتها حال الدخول ، بخلاف :

ما سرتحتى أدخلَها

أو:

سرتحتى تطلعَ الشمس

فيتعين النصب .

الثالث : أن يكون فضلة ، فلا رفع ، في نحو :

سَيْرِيْ حتى أدخلَ البلد

لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر .

التنبيه الثاني : العطف بـ(حتى) قليل ، حتى أنكره الكوفيون وأوَّلوا مايمكن فيه العطف

(حيث)

(حيث): وطيء تقول : حوث ، وهي مثلثة الثاء بناءً .

ومن العرب من يُعربها ، وقراءة من قرأ : (من حيثِ لا يعلمون) بالكسر - تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر .

وهي ظرف مكان ، وقد تأتي للزمان والغالب أن تقع في محل نصب على الظرفية ، أو خفض بـ(من) ، وقد تخفض بغيرها .

وقد تقع مفعولًا به ، وحمل عليه قوله :

(الله أعلمحيث يجعل رسالته)

إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئًا في المكان ، وناصبها (يعلم) محذوفًا مدلولًا عليه بـ(أعلم) .

وتلزم الإضافة إلى الجمل وإلى الفعلية أكثر ، ويندر إضافتها إلى المفرد ومن أضافها إليه أعربها ، ومن أمثلته :

أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيلٍ طَالِعَا نَجْماً يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لامِعَا

الشاهد فيه : (حيثَ سُهيلٍ) فقد أعرب (حيث) بنصبها على أنها مفعول به وأضافها إلى مفرد وهو : (سهيل) .

ويروى : (حيثُ سهيلٌ) بضم (حيثُ) ورفع (سهيل) .

حرف الخاء

(خلا)

(خلا): على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف جر.

فقيل : موضعها نصب عن تمام الكلام ، وهو الصواب ، وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أوشبهه .

الثاني : أن تكون فعلًا ناصبًا للمستثنى .

ويتعين ذلك مع (ما) ، وفاعلُها كفاعل ، (حاشا) ، ومحل الجملة نصب على الحال أو الظرف أو الاستثناء على خلاف .

حرف الراء

(رُبَّ)

(رُبَّ) : حرف جر خلافًا للكوفيين في اسميته ، وترِد للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلًا ، ويجب تصديرها وتنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرًا وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرًا .

وتحذف كثيرًا بعد الواو ، وأقل منه بعد الفاء ، وأقل منهما بعد (بل) ، وأقل منهن بدونهن . وهي زائدة إعرابًا لامعنى ؛ أي :لا تحتاج إلى متعلق .

فإذا قلت :

رُبَّ رجلٍ صالح عندي

فمحل مجرورها رفع بالابتداء .

و : رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ

نصب على المفعولية .

وتزاد بعدها (ما) فتكفها عن العمل غالبًا ، وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية

حرف السين

السين المفردة :

- حرف يختص بالمضارع ويُخَلِّصه للاستقبال .
- ويقول المعربون : إنها حرف تنفيس .
- وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره : حرف استقبال .
- وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لامحالة، فهي مؤكدة للوعد والوعيد .

(سَوْفَ)

(سَوْفَ): حرف مرادف للسين ، وقيل : بل هي أوسع منها . وتخالفها بجواز دخول اللام عليها مثل :

﴿ **ولسوف يعطيك ربك** ﴾ الضحى :٥

وفصلها بالفعل المُلغى ؛ كقوله :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

الشاهد فيه : (وسوف إخال أدري) : فقد فصلت (سوف) عن الفعل بفعل ملغى ؛وهو (إخال) وسبب إلغائه هو وقوعه بين(سوف) والفعل .

(سيَّ)

(سيَّ): من لاسيما بمعنى (مثل) ، وتثنيته سيان ، وتشديد يائه ودخول (لا) والواو قبلها واجب عند ثعلب ، وذكرغيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله :

فِهْ بِالعُقُودِ وَبِالأَيمَانِ لاسِيَمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ

الشاهد فيه : (لاسِيَمَا) فإنها مخففة والواو محذوفة .

و(سي) اسم (لا) ، ويجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه :

أحدها: الجر بالإضافة ، وهو أرجحها فـ(ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه كزيادتها في قوله تعالى:

﴿ أَيَّما الأجلينِ قضيتُ ﴾ القصص :٢٨

الثاني: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، فـ(ما) موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، وعلى هذين الوجهين ففتحة (سيَّ) فتحة إعراب ؛ لأنه مضاف .

الثالث: النصب إن كان نكرة على أنه تمييز ، و (ما) كافة عن الإضافة ، وعليه ففتحة (سيَّ) فتحة بناء .

(سواء)

(سواء) : تأتي بمعنى (مستوٍ) ؛ فيوصف بها المكان ، بمعنى أنه نصف بين مكانين ، والأفصح حينئذٍ أن يقصر مع الكسر ، كقوله تعالى :

﴿مكانًا سِوى﴾ طه :٥٨

وقد تمد مع الفتح ، كقوله :

رأيتُ رَجُلًا سَواءٍ والعَدَمُ

وعلى هذ المعنى يخبر بها عن الواحد فما فوقه بلفظٍ واحدٍ ؛ كقوله تعالى :

﴿ليسوا سَواءً﴾ آل عمران :١١٣

وتأتي بمعنى الوسط والتام ، والأفصح المد مع الفتح ، كقوله تعالى :

﴿في سَواء الجحيم﴾ الصافات :٥٥

وقولهم :

هَذا دِرْهَمٌ سَواءٌ

وتأتي بمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها ، كقوله :

فَلأَصْرِفَنَّ سِوى حُذَيفَةَ مِدْحَتِي لِفَتَى العَشِيِّ وَفَارِسِ الأَحْزَابِ

الشاهد فيه : (سوى حذيفة) إذ أتت (سوى) بمعنى القصد مكسورةً .

وتأتي بمعنى (مكان) أو(غير) فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ، ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء وهي عند الزجاج وابن مالك كـ(غير) في المعنى والإعراب ؛ فتقول :

جاءني سواك

بالرفع على الفاعلية

و : رأيت سواك

بالنصب على المفعولية

و :ما جاءني أحد سواك

بالنصب ، والرفع ، وهو الأرجح

وعند سيبويه والجمهور ظرف مكان ملازم للنصب لاتخرج عنه إلا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة للوجهين

تنبيه : يخبر بـ(سواء) التي بمعنى (مستوٍ) عن الواحد فما فوقه ؛ نحو:

(ليسواسواءً)

لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء.

حرف العين المهملة

(عَلَى)

(عَلَى): على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفًا ، ولها معانٍ :

أحدها : الاستعلاء

إما على المجرور، وهو الأكثر، كقوله :

﴿لتستووا على ظهوره﴾ الزخرف :١٣

أو على مايقرب منه ، كقوله :

﴿أو أجد على النار هدى﴾ طه :١٠

وقد يكون الاستعلاء معنويًا ؛ كقوله :

﴿ولهم عليَّ ذنب﴾ الشعراء :١٤

الثاني : المصاحبة ، كقوله تعالى :

﴿وآتى المال على حبه﴾ البقرة :١٧٧

الثالث : المجاوزة كـ(عن) ،كقوله :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

الشاهد فيه : (عليَّ) فإنها بمعنى : عني .

ويحتمل أنه ضمن معنى (رضي) معنى (عطف) .

الرابع : التعليل ؛ كقوله :

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ البقرة :١٨٥

الخامس : الظرفية ، كقوله تعالى :

﴿على حين غفلة من أهلها﴾ القصص :١٥

السادس : معنى (من) ، كقوله تعالى:

﴿إذا اكتالوا على الناس﴾ المطففين :١٢

السابع : معنى الباء ، كقوله تعالى :

﴿حقيق على أن لاأقول على الله إلا الحق﴾ الأعراف :١٠٥

الثامن : الاستدراك والإضراب، كقولك :

فلان سيء الصنيع على أنه لا ييأس من رحمة الله

وقول الشاعر :

بِكُلٍّ تَدَاوَينَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيرٌ مِنَ البُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

الشاهد فيهما : (على أن قرب الدار) فقد استدرك بـ(على) قوله :(فلم يُشفَ مابنا) ، واستدرك بـ(على) الثانية قوله : (على أن قرب الدار خير من البعد) .

الوجه الثاني لـ(على) : أن تكون اسمًا بمعنى (فوق) ، وذلك إذا دخلت عليها

(مِنْ) ، كقوله:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمؤهَا تَصِلُّ ، وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزاءِ مَجْهَلِ

الشاهد فيه : (من عليه) فـ(على) هنا اسم بمعنى (فوق) - مبني على السكون في محل جر - لدخول (من) عليها .

(عَنْ)

(عَنْ) : على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون حرف جر ، وله معانٍ :

أحدها : المجاوزة ؛ نحو :

سافرت عن بلد الظلم

الثاني : البدل ، نحو:

(صُومِي عَنْ أُمِّكِ)

الثالث : الاستعلاء ، نحو :

﴿فإنما يبخل عن نفسه﴾ محمد :٣٨

الرابع : التعليل ، نحو :

﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ [التوبة:١١٤]

الخامس : معنى (بعد) ، نحو :

﴿لتركبن طبقاً عن طبقٍ﴾ الانشقاق :١٩

السادس : معنى (مِن) ، نحو :

﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ الشورى :٢٥

السابع : معنى الباء ، نحو قوله :

﴿وما ينطق عن الهوى﴾ النجم :٣

وفيه نظر .

الثاني لـ (عن) أن تكون حرف مصدر بدلاً عن (أن) ؛ كما في لغة تميم يقولون:

يعجبني عن تفعل الثالث : أن تكون اسمًا ويتعين في مواضع:

أحدها : بعد (من) وهو كثير ، مثل:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يمِيني تَارَةً وَأَمَامِي

الشاهد فيه : (مِن عن يميني) فإن (عن) اسم بمعنى جانب ، مبني على السكون في محل جر ، وذلك لدخول (مِن) عليها .

الثاني : بعد (على) وهو نادر ، كقوله:

عَلَى عَنْ يمِيني مَرَّتِ الطَّيرُ سُنَّحًا وَكَيفَ سُنُوحٌ وَاليَمِينُ قَطِيعُ؟

الشاهد فيه : (على عن) فإن (عن) هنا اسم مبني على السكون في محل جر ، وذلك لدخول (على) عليها .

(عَوْضُ)

(عَوْضُ): ظرف لاستغراق المستقبل كـ(أبدًا) لكنه مختص بالنفي ، وهو معرب إن أضيف ، مبني - إن لم يضف - على الضم كـ(قَبْلُ) ، أوالفتح كـ(الآنَ) ، أوالكسر كـ(أمسِ) .

وسمي الزمان عَوْضًا ؛لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر ،وقيل : بل لأن الدهر- في زعمهم - يُسلَب ويُعوَّض .

(عَسَى)

(عَسَى): فعلٌ ، وقال سيبويه حرف إن اتصل بالضمير المنصوب ، كقوله:

تَقُولُ بِنْتي قَدْ أَنَى أَنَاكَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

الشاهد فيه : (عساكا) فإن (عسى) هنا حرف - للترجي مثل (لعل) لاتصالها بضمير النصب وهو كاف الخطاب .

ومعناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه ، مثالها قوله تعالى :

﴿وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرٌّ لكم﴾ البقرة :٢١٦

وتستعمل على أوجه :

أحدها : عسى زيدٌ أن يقوم

وإعرابه عند الجمهور : أن زيدًا اسمها ، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدرٍ خبرها . وحيث إنه مصدرٌ والمخبر عنه اسم عينٍ فإنه يقدر مضاف قبل الاسم أو قبل الخبر ، ، فيقال تقديره :

عسى أمرُ زيدٍ القيامُ ، أو : عسى زيدٌ صاحب قيامٍ

وذهب سيبويه والمبرد إلى أنَّ (عسى) فعل بمعنى قارب ؛ وزيد : فاعل . وتأويل المصدر إلى مفعول به .

الثاني : **عسى أن يقوم زيدٌ .**

فتكون تامة ، وتأويل المصدر **فاعل** .

الثالث : **عسى زيد يقوم أو سيقوم أو قائمًا .**

و(عسى) فيهن فعل ناقص بلا إشكال .

الرابع : **عساي وعساك وعساه**

وفيه ثلاثة مذاهب ؛

أحدها : أن عمل (لعل) تنصب الاسم وترفع الخبر .

الثاني : أنها على عملها ولكن استعير ضمير النصب للرفع وهو مردود .

الثالث : أنها على عملها بجعل خبرها اسمها .

الخامس : **عسى زيدٌ قائم**

ويتخرج على أنها ناقصة واسمها ضمير الشأن .

(عَلِ)

(**عَلِ**) : بالتخفيف ، اسم بمعنى (فوق) ، ولا يستعمل إلا مجرورًا بـ(من) ومقطوعًا عن الإضافة ، ثم إن أريد به المعرفة كان مبنيًا على الضم وإلا كان معربًا .

(عند)

(عند) : اسم لمكان الحضور الحسي ، نحو :

(فلما رآه مستقرًا عنده)

والمعنوي ؛ نحو :

(وقال الذي عنده علم من الكتاب)

وللقرب ؛ نحو :

(عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى)

وقد تأتي لزمانه ، نحو :

(الصبر عند الصدمة الأولى)

و : جئتك عند طلوع الشمس

ولا تستعمل إلا ظرفًا ، أو مجرورةً بـ (مِن) ، ويرادفها كلمتان :

إحداهما : (لدى) : مطلقًا لكن (عند) أمكن منها من وجهين :

أحدهما: أنها تجيء ظرفًا للأعيان والمعاني ، ولاتكون (لدى) ظرفًا للمعاني ، كذا قيل .

الثاني : أن (عند) تستعمل في الغائب ؛ فتقول :

عندي مال

وإن كان غائبًا، بخلاف (لدى) فتختص بالحاضر،

الثالث ؛ وهو جواز جر (عند) بخلاف (لدى) .

الثانية : (لدن) لكن تخالفها في أمور ؛

أحدها : أنها لا تقع إلا إذا كان المحل محل ابتداء غاية ، كقوله:

﴿**من لدنه**﴾ الكهف : ٢

الثاني : أنها لا تكون إلا فضلة ، و(عند) تكون عمدةً وفضلة .

الثالث : أن جرها بـ(من) أكثر من نصبها .

الرابع : أنها مبنية عند الأكثر .

الخامس : أنها قد تضاف للجملة .

السادس : أنها قد لاتضاف أصلًا

حرف الغين المعجمة

(غَير)

(غَير): اسم ملازم للإضافة ، إما لفظًا وإما معنى إن فهم المعنى ، وتقدمت عليها (ليس) كقولهم :

قَبَضْتُ عَشْرَةً لَيْسَ غَيْر

ويجوز في (غير) هنا الضم والفتح منونة :

فإن كانت منونةً فضمها على أنها اسم (ليس) ، والخبر محذوف ، وفتحها على أنها خبر (ليس) والاسم محذوف .

وإن كانت غير منونة ؛ فقيل : هي مبنية ، فيحتمل أن تكون اسمًا أو خبرًا وقيل : معربة ؛ فإن كانت مضمومةً فهي الاسم ، وإن كانت مفتوحةً فهي الخبر.

وأما المضافة لفظًا فتقع على وجهين :

أحدهما : - وهو الأصل - أن تكون صفةً لنكرة ، ولم تتعرف بالإضافة لشدة إبهامها ، أو لمعرفة قريبة من النكرة ؛ مثل :

﴿ **نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل** ﴾ فاطر: ٣٧

﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ الفاتحة : ٧

الثاني : أن تكون استثنائية ؛ فتعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) .

ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني ، كقوله :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ

الشاهد فيه : (غيرَ أن) حيث جاءت (غير) مبنية ؛ لإضافتها إلى مبني وهو (أن) المصدرية .

وقوله :

لُذْ بِقَيسٍ حِينَ يَأْبَى غَيرَهُ تُلْقِهِ بحرًا مُفِيضاً خَيرَهُ

الشاهد فيه : (غيرَه) فقد بنيت لإضافتها إلى مبني وهو هاء الغيبة .

حرف الفاء

الفاء المفردة : ترد على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون **عاطفةً** ، فتفيد الترتيب والتعقيب والسببية .

والترتيب نوعان ؛ **معنوي** ؛ نحو :

قام زيد فعمرو

وذكري ، وهو عطف مفصلٍ على مجمل ، نحو :

﴿**ونادى نوح ربه فقال**﴾ هود :٤٥

والتعقيب في كل شيءٍ بحسبه ، كما يقال :

تزوج فولد له

إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل . وقيل تأتي بمعنى (ثم) وبمعنى الواو .

والسببية تكون غالبًا في العاطفة جملة أو صفة ،

فالأول نحو:

﴿**فوكزه موسى فقضى عليه**﴾ القصص: ١٥

والثاني ؛ نحو :

﴿ **لآكلون من شجر من زقوم * فمالئون منها البطون** ﴾ الواقعة :٥٢، ٥٣

وقد تأتي في هذين الموضعين لمجرد الترتيب ، كقوله :

﴿**فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم**﴾ الذاريات :٢٦، ٢٧

وقوله :

﴿**فالزاجرات زجرًا * فالتاليات ذكرًا**﴾ الصافات :٢-٣

الوجه الثاني – من أوجه الفاء :– أن تكون رابطةً للجواب في الشرط وشبهه، وذلك حيث لايصلح لأن يكون شرطًا ، نحو قوله تعالى :

- **(وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)**
- **(ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء)**
- **(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)**
- **(إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)**
- **(وما تفعلوا من خير فلن تكفروه)**
- **(من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه)**

وقد يأتي بدلها إذا الفجائية ، نحو قوله تعالى :

- **(وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)**

وقد تحذف للضرورة ؛ نحو قول الشاعر :

- **من يفعل الحسنات الله يشكرها**

الوجه الثالث : أن تكون زائدةً في الخبر ،

إما مطلقًا ؛ نحو :

أخوك فوجد

وإما بشرط أن يكون أمرًا أو نهيًا ، كقوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هي

الشاهد فيه : (**فانكح**) فإن الفاء زائدة لكون الخبر أمرًا .

وقولك:

- **زيد فلا تضربه**

وأما قوله تعالى:

- ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر :٦٦]

فقيل زائدة وفيه بُعْدٌ، وقيل جواب لـ أما مقدرة وفيه إجحاف، وقيل عاطفة على محذوف والتقدير: تنبه فاعبد الله .

وأما الفاء في قولك:

❖ خرجت فإذا الأسد

فقيل زائدة لازمة، وقيل عاطفة، وقيل: للسببيه كفاء الجواب، ومثلها قوله:

❖ ﴿إنا أعطيناك الكوثر فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر :١، ٢]

إذ لا يصح عطف الإنشاء على الخبر.

تنبيه:

قيل الفاء تكون للاستئناف ؛كقوله تعالى:

❖ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]

والتحقيق أنها للعطف.

(في)

حرف جر، وله معانٍ:

الأول : الظَّرْفِيَّة :

وَهِي إِمَّا مكانية أَو زمانية ، وَقد اجتمعتا فِي قَوْله تَعَالَى :

❖ ﴿الم غلبت الرّوم فِي أدنى الأَرْض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فِي بضع سِنِين﴾ [الروم:١-٤]

أَو مجازية ؛ نَحْو :

- ﴿ وَلكم فِي الْقصاص حَيَاة ﴾

وَمن المكانية :

- أدخلت الْخَاتم فِي أُصْبُعِي والقلنسوة فِي رَأْسِي.

إِلا أَن فيهمَا قلبًا.

الثاني: المصاحبة، نحو:

❖ ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف:٣٨]

أَي مَعَهم ؛ وَقيل : التَّقْدِير: ادخُلُوا فِي جملَة أُمَم ، فَحذف المُضَاف

❖ ﴿فَخرج على قومه فِي زينته﴾

الثالث: التعليل، نحو:

❖ ﴿الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[يوسف:٣٢]

❖ ﴿لمسَّكم فِيمَا أَفَضْتُم﴾[النور:١٤]

وَفِي الحَدِيث :

❖ أَن امْرَأَة دخلت النَّار فِي هرة حبستها

الرابع: الاستعلاء ؛ نحو:

❖ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾

الخامس: مرادفة إلى، نحو:

❖ ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾

السادس: المقايسة،

وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ؛نحو:

❖ ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:٣٨]

السابع: التوكيد،

وأجازه بعضهم في قوله تعالى:

❖ ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾[هود:٤١]

حرف القاف:

"قد"

"قد": على قسمين؛ حرفية واسمية.

و الاسمية إما (**اسم**) بمعنى: حسب، وإما (**فعل**)، إما (**اسم فعل**)، فالتي بمعنى (**حسب**) تستعمل :

مبنية وهو الأكثر، مثل:

❖ **قدزيد درهم**

و**معربة** وهو قليل، مثل:

❖ **قدزيد درهم**

والتي بمعنى **اسم الفعل** تكون بمعنى **يكفي** ؛كقولك:

❖ **قدزيدًا درهم**

و الحرفية تختص بالفعل الخبري المثبت المتصرف المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي معه كالجزء فلا يفصل بينهما ؛ اللهم إلا بالقسم، كقوله:

أخالد قدوالله أوطأت عشوة ...وما قائل المعروف فينا يعنف

الشاهد فيه : (**قد والله أوطأت**) فإنه قد فصل بين (**قد**) والفعل بالقسم وهذا جائز .

وقد يحذف الفعل بعدها لدليل ؛كقوله:

أزف الترحل غير أن ركابنا ...لما تزل برحالنا وكأن قد

أي : **وَكَأن قد زَالَت**

وللحرفية خمسة معان:

الأول: التوقع،مثل:

❖ **قد يقدم الغائب**

ولا تدخل على ماض متوقع.

الثاني: تقريب الماضي من الحال،

فإذا قلت:

❖ **قام زيد**

احتمل أن يكون قيامه قريبًا أو بعيدًا،

فإذا قلت:

❖ **قد قام زيد**

اختص بالقريب، ولذلك إذا أجيب القسم بماض متصرف مثبت، فإن كان قريبًا من الحال جيء **باللام** و(**قد**) ، وإن كان بعيدًا جيء **باللام** وحدها، وإذا كان الماضي حالا وجب دخولها عليه، مثل:

❖ ﴿**وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا**﴾[البقرة:٢٤٦]

المعنى الثالث: التقليل، مثل:

❖ **قد يجود البخيل**

وقيل هنا للتحقيق، والقلة مفهومة من حال البخيل.

الرابع: التكثير.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي:

• (**قد نرى تقلب وَجهك**)[البقرة:١٤٤]

أَي : **رُبمَا نرى** ، وَمَعْنَاهُ تَكْثِير الرُّؤْيَة.

الخامس: التحقيق.

نَحْو:

• **قد أَفْلح من زكاها**

وَقد حمل بَعضهم عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى:

• **قد يعلم مَا أَنْتُم عَلَيْهِ**

قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ : دخلت لتوكيد الْعلم ، وَيرجع ذَلِك إِلَى توكيد الْوَعيد

(قط)

"قط" : على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى،

فتُفتَح قافُها وتُضمُّ الطاءُ مُشدَّدةً، وقد تُخَفَّفُ مع ضمِّها أو إسكانِها ،وتختص بالنفي مثل:

❖ **ما فعلته قَطُّ.**

الثاني: أن تكون بمعنى (حسب) ،

فتُفتَح القافُ وتُسكَّن الطاءُ مبنيةً، تقول:

❖ **قَطْ زيد درهم.**

كثيرًا ما تُصَدَّرُ بالفاء تزيينًا للفظ

الثالث: أن تكون اسم فعل بمعنى: (يكفي).

فَيُقَال:

❖ **قطني**

بنُون الْوِقَايَة ؛كَمَا يُقَال: يَكْفِينِي

حرف الكاف

الكاف المفردة

المفردة : تأتي جارة وغير جارة ، والجارة إما اسم وإما حرف ، فللحرفية خمسة معانٍ :

الأول: التشبيه.

نَحْو :

❖ **زيد كالأسد**

الثاني: والتعليل، نحو:

❖ ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]

الثالث: الاستعلاء، وجعل منه:

❖ **كُنْ كما أنت**

أي :**عليه**، وفيه أعاريب أخرى.

الرابع: المبادرة، مثل:

❖ **صَلِّ كما يدخلُ الوقت**

وهو غريب جدًا.

الخامس: التوكيد، وهي **الزائدة**، كقوله:

❖ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١]

وقيل: الزائد (**مثل**)، وقيل :(**لا**)

قَالَ الْأَكْثَرُونَ :التَّقْدِير :

❖ **لَيْسَ شَيْء مثله**

إِذْ لَو لم تُقَدَّرْ زَائِدَةً صَار الْمَعْنى :

❖ **لَيْسَ شَيْء مثل مثله**

فَيلْزم الْمحَال، وَهُوَ إِثْبَات الْمثل ، وَإِنَّمَا زيدت لتوكيد نفي الْمثل ؛ لِأَن زِيَادَة الْحَرْف بِمَنْزِلَة إِعَادَة الْجُمْلَة ثَانِيًا، وَلِأَنَّهُم إِذا بالغوا فِي نفي الْفِعْل عَن أحد قَالُوا :

❖ **مثلك لَا يفعل كَذَا**

ومرادهم إِنَّمَا هُوَ النَّفْي عَن ذَاته ، وَلَكنهُمْ إِذا نفوه عَمَّن هُوَ على أخص أَوْصَافه فقد نفوه عَنهُ

وقيل: الزائد (**مثل**) ، وقيل: لا زيادة فيهما وإن (**مثل**) بمعنى (**ذات**) أو بمعنى (**صفة**) ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بـ (**مثل**)

والاسمية **الجارة** ترادف (**مثل**)؛

قيل تختص بالضرورة كقوله:

بيض ثلاث كنعاج جم ... يضحكن عن كالبرد المنهم

وقيل: (لا)، فيجوز في :

❖ **زيد كالأسد**

أن تكون الكاف اسمًا بمعنى (مثل).

والكاف غير الجارة نوعان،

ضمير منصوب أو مجرور:

❖ ﴿ما ودعك ربك﴾[الضحى:٣]

وحرف للدلالة على الخطاب

وهي اللاحقة لاسم الإشارة كـ "ذلك" وللضمير المنفصل المنصوب كـ "إياك" ولبعض أسماء الأفعال كـ "رويدك" ولـ "أرأيت" كـ :

❖ ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[الإسراء:٦٢]

"كي"

"كي" : على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسمًا مختصرًا من (كيف) ؛

كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت .... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

الشاهد فيه : (كي) فإنها مختصرة من (كيف) .

فحذفت الفاء كما حذفت في قول بعضهم: "سو أفعل"، أي :سوف أفعل.

الثاني: أن تكون مرادفة للام التعليل :

وهي الداخلة على (ما) الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة:

❖ **كيمه**

بمعنى لمه.

الثالث: أن تكون مرادفة لـ "أن" المصدرية،

كقوله:

❖ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ [الحديد:٢٣]

فإن لم تتقدمها اللام جاز أن تكون مصدرية وجارة والناصب (أن)، ولا يجمع بينهما إلا في الضرورة ؛كقوله:

فقالت: أكل الناس أصبحت مانحًا ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا

الشاهد فيه :(كيما أن) حيث جمع بين (كي) و(أن) وهذه ضرورة.

(كم)

كم : على وجهين؛ استفهامية وخبرية،

ويفترقان في خمسة أمور:

الأول: أن الخبرية تحتمل الصدق والكذب، بخلاف الاستفهامية.

الثاني: أن المتكلم في الخبرية لا يستدعي من المخاطب جوابًا بخلاف الاستفهامية.

الثالث: أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ؛ فتقول:

❖ **كم عبيد لي خمسون بل ستون**

بخلاف الاستفهامية، فتقول:

❖ **كم مالك أعشرون أم ثلاثون؟**

الرابع: أن تمييز الخبرية يكون مفردًا أو مجموعًا، وتمييز الاستفهامية لا يكون إلا مفردًا.

الخامس: أن تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب إلا أن تكون مجرورة بحرف فيجوز النصب وهو الكثير، والجر بـ(مِنْ) مضمرة وجوبًا، مثل:

❖ **بكم درهمٍ اشتريت هذا الكتاب؟**

(كأي)

"كأي": في (كأين) لغات أشار إليها ابن مالك في الكافية:

وفي كأين قيل: كائن وكئن ... وهكذا كأين كئين فاستبن

وهي: اسم مركب من كاف التشبيه وأيّ المنونة، ولذا يجوز الوقوف عليها بالنون، وتكون :

خبرية للتكثير وهو الغالب مثل:

❖ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[آل عمران:١٤٦]

واستفهامية ويكون مميزها مجرورًا بـ(مِنْ) غالبًا، وأوجبه بعضهم، ومن غير المجرور بمن قوله:

اطْرِدِ اليَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيٍّ آلِمًا حُمَّ يُسْرُه بَعْدَ عُسْرِ

الشاهد فيه : (ألِما) حيث جاء تمييزها منصوبًا وهو خلاف الأكثر الغالب .

ولا يدخل عليها حرف جر وأجاز بعضهم:

❖ **بكأيٍّ تبيع هذا الثوب؟**

ولا يكون خبرها مفردًا.

(كذا)

"كذا": **ترد على ثلاثة أوجه:**

الأول: أن تكون اسم إشارة مجرورًا بالكاف، وقد تدخل عليها ها التنبيه، كقوله:

❖ ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾[النمل:٤٢]

الثاني: أن تكون كلمة واحدة مركبة، مكنيًا بها عن غير عدد، كما في الحديث:

❖ **أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا**

الثالث: أن تكون كلمة واحدة مركبة، مكنيًا بها عن عدد، وتمييزها منصوب دائمًا، فلا يجوز جره بـ(مِنْ) ولا بالإضافة، خلافًا للكوفيين حيث أجازوا الجر بالإضافة في غير تكرار، ولا تستعمل غالبًا إلا معطوفًا عليها.

(كلَّا)

"كلَّا": مركبة عِنْد ثَعْلَب من كَاف التَّشْبِيه وَ(لَا) النافية؛ قَالَ: وَإِنَّمَا شددت لامها لتقوية الْمَعْنى ولدفع توهم بَقَاء معنى الْكَلِمَتَيْنِ وَعند غَيره هِيَ بسيطة وَهِي عِنْد سِيبَوَيْهِ والخليل والمبرد والزجاج وَأَكْثر الْبَصرِيين حرف مَعْنَاهُ الردع والزجر لَا معنى لَهَا عِنْدهم إِلَّا ذَلِك حَتَّى إِنَّهُم يجيزون أبدًا الْوَقْف عَلَيْهَا والابتداء بِمَا بعْدهَا، وَحَتَّى قَالَ جمَاعَة مِنْهُم: مَتى سَمِعت (كلا) فِي سُورَة فاحكم بِأَنَّهَا مَكِّيَّة؛ لِأَن فِيهَا معنى التهديد والوعيد، وَأَكْثر مَا نزل ذَلِك بِمَكَّة لِأَن أَكثر العُتُوّ كَانَ بهَا، وَفِيه نظر لِأَن لُزُوم المكية إِنَّمَا يكون عَن اخْتِصَاص العتو بهَا لَا عَن غلبته، ثمَّ لَا تمْتَنع الْإِشَارَة إِلَى عتو سَابق، ثمَّ لَا يظْهر معنى الزّجر فِي (كلا) المسبوقة بِنَحْو:

- ﴿فِي أَي صُورَة مَا شَاءَ ركبك﴾[الانفطار:٨]
- ﴿يَوْم يقوم النَّاس لرب الْعَالمين﴾[المطففين:٦]
- ﴿ثمَّ إِن علينا بَيَانه﴾[القيامة:١٩]

وَرَأى الْكسَائي وَأَبُو حَاتِم وَمن وافقهما أَن معنى الردع والزجر لَيْسَ مستمرًا فِيهَا فزادوا فِيهَا معنى ثَانِيًا يَصح عَلَيْهِ أَن يُوقف دونهَا ويبتدأ بهَا ثمَّ اخْتلفُوا فِي تعْيين ذَلِك الْمَعْنى على ثَلَاثَة أَقْوَال:

أَحدهَا للكسائي ومتابعيه؛ قَالُوا: تكون بِمَعْنى حَقًّا

وَالثَّانِي لأبي حَاتِم ومتابعيه؛ قَالُوا: تكون بِمَعْنى أَلا الاستفتاحية

وَالثَّالِث للنضر ابْن شُمَيْل وَالْفراء وَمن وافقهما؛ قَالُوا: تكون حرف جَوَاب بِمَنْزِلَة إِي وَنعم ،وحملوا عَلَيْهِ :

❖ ﴿كلا وَالْقَمَر﴾[المدثر:٣٢]

فَقَالُوا مَعْنَاهُ: إِي وَالْقَمَر.

(كأنَّ)

"كأنَّ": حرف عند الأكثر، وعليه إشكالان يمكن الخلاص منها بالقول بأنها بسيطة، ولها معان:

أحدها: التشبيه ، وهو الغالب،

وقيده بعضهم بما إذا كان خبرها اسمًا جامدًا، مثل:

❖ كأنَّ زيدًا أسدٌ

وإلا فهي للظن، مثل:

❖ كأنَّ زيدًا عندك، أو قائم أو يقوم.

الثاني: التحقيق، ذكره الكوفيون والزجاجي، قال ابن هشام: ومنه حديث الثلاثة:

❖ "كأني أعرفك"

الثالث: التقريب، قاله الكوفيون، نحو:

❖ كأنك بالفرج آتٍ

واختلف في إعرابه، فقيل: الكاف: حرف خطاب، والباء: حرف جر زائد، والفرج: اسم كأنَّ.

وقيل: الكاف اسمها. والجار والمجرور: خبرها، وما بعده: جملة حالية متممة لمعنى الكلام، بدليل قولهم:

❖ كأنك بالشمس وقد طلعت.

(كل)

"كل": اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكَّر؛ نحو:

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[آل عمران:١٣٥]

والمُعَرَّف المجموع ؛ نحو:

❖ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾[مريم:٩٥]

وأجزاء المفرد المعرف؛

❖ كُلُّ زيدٍ حسنٌ.

ولها باعتبار ما قبلها ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون نعتًا :

فتدل على كمال المنعوت، وحينئذ يجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظًا ومعنى، مثل:

❖ **أكلنا شاةً كُلَّ شاةٍ.**

❖ **إنَّ الفخرَ كُلَّ الفخرِ لمن قدر على كبح جماح نفسه.**

الثاني: أن تكون توكيدًا لمعرفة،

قال الكوفيون: أو نكرة محدودة، فتفيد العموم، وحينئذ تجب إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد، مثل:

❖ ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر:٣٠]

وربما يخلفه الظاهر ؛ كقوله:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ ... يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بِالقَمَرِ

الشاهد فيه : (كل الناس) حيث خلف الاسم الظاهر (الناس) الضمير .

فيفرق بينها وبين سابقتها حينئذ بأن هذه لعموم الأفراد وتلك لكمال المنعوت.

وأجاز الزمخشري قطع المؤكدة عن الإضافة محتجًا بقراءة بعضهم:

❖ ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾[غافر:٤٨]

والأجود أن (كُلٌّ) هنا بدلٌ من اسم (إنَّ)، وجاز إبداله من ضمير الحاضر؛ لأنه مفيد للإحاطة.

الثالث: أن تكون مباشرة للعوامل لا تابعة،

وحينئذ يجوز إضافتها إلى الظاهر وقطعها،نحو:

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[المدثر:٣٨]

❖ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾[الفرقان:٣٩]

ولها باعتبار ما بعدها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تضاف إلى الظاهر:

فيعمل فيها جميع العوامل، مثل:

❖ **أكرمت كُلَّ بني تميم.**

الثاني: أن تضاف إلى ضمير محذوف فكالتي قبلها.

الثالث: أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به :

فلا يعمل فيها غالبًا إلا الابتداء، نحو:

❖ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم:٩٥]

ومن غير الغالب قوله:

يميد إذا مادت عليه دلاؤهم ... فيصدر عنه كلها وهو ناهل

واعلم أن لفظ (كَلّ) حكمه الإفراد والتذكير ،ومعناها بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى نكرة روعي معناها :

إما مذكر، مثل:

❖ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[القمر:٥٢]

وإما مؤنث مثل:

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر:٣٨]

وإما مجموع مذكر مثل:

❖ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون:٥٣]

وإما مجموع مؤنث مثل:

وكل مصيبات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

هذا ما نص عليه ابن مالك في حكم المضافة إلى النكرة، ورده أبو حيان، قال ابن هشام: والذي يظهر لي أن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل فرد وجب الإفراد، مثل:

❖ **كل رجل يشبعه رغيف**

وإن أريد نسبته إلى المجموع وجب الجمع، كقول عنترة:

جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

لأن المراد أن كل عين جادت عليه فتركت جميع الأعين كل حديقة ... الخ

وإن أضيفت إلى معرفة جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها، نحو:

❖ **كلهم قائم أو كلهم قائمون**

كذا قالوا، والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفردًا مذكرًا على لفظها نحو:

❖ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم:٩٥]

وإن قطعت عن الإضافة لفظًا فقال أبو حيان: تجوز مراعاة اللفظ مثل:

❖ ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء:٨٤]

ومراعاة المعنى مثل:

❖ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء:٣٣]

(كيف)

"كيف": اسم تستعمل على وجهين:

أحدهما: أن تكون شرطية:

فتقتضي فعلين متفقين لفظًا ومعنى غير مجزومين، مثل:

❖ كيف تصنع أصنع.

وقيل: يجزمان مطلقًا، وهو رأي الكوفيين، وقيل: إنِ اقترنتْ بها (ما).

الثاني: أن تكون استفهامية:

*وتقع خبرًا قبل ما لا يستغنى عنها معه، مثل:

❖ كيف أنت؟

*وحالًا قبل ما يستغنى ،مثل:

❖ كيف جاء زيد

*ومفعولًا مطلقًا، مثل:

❖ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[الفجر:٦]

حرف اللام:

اللام المفردة

اللام المفردة: ثلاثة أقسام؛ جارة وجازمة ومهملة،

فالجارة مفتوحة مع الضمير إلا ياء المتكلم فمكسورة، ومكسورة مع الظاهر إلا مع المستغاث المباشر للياء فمفتوحة ؛مثل:

❖ يا لله

وللجارة معان منها:

١- الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، مثل:

❖ الحمد لله.

٢- **الاختصاص**، مثل:

❖ **الحصير للمسجد.**

٣- **الملك**، مثل:

❖ **لله ما في السماوات.**

٤- **التعليل**، مثل:

❖ ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾[قريش:١]

ومثل اللام الثانية في:

❖ **يا لزيد لعمرو**

والتقدير:

❖ **أدعوك لعمرو.**

٥- **بمعنى إلى**، مثل:

❖ ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾[الرعد:٢]

٦- **بمعنى على**، مثل:

❖ ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[الإسراء:١٠٩]

٧- **بمعنى في**، مثل:

❖ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[الأنبياء:٤٧]

٨- **بمعنى من**، مثل:

❖ **سمعت له صراخا.**

٩- **التعجب**، وتستعمل في النداء، مثل:

❖ **يا للماء!**

إذا تعجبوا من كثرته.

١٠- **التوكيد**، وهي اللام الزائدة، ومنها المقحمة المعترضة بين المتضايفين، مثل قولهم:

❖ **يا بؤس للحرب**

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان أرجحهما الأول، ومنها لام المستغاث، وقال جماعة غير زائدة، ثم اختلفوا فقال الأكثرون: متعلقة بفعل النداء المحذوف، وقال ابن جني: بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل.

وإذا قيل:

❖ **يا لزيد**

بفتح اللام فهو مستغاث، وبكسرها مستغاث له والمستغاث محذوف، وإذا قيل:

❖ **يا لك**

احتمل الوجهين.

والجازمة هي اللام الموضوعة للطلب، وهي مكسورة، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر، مثل:

❖ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾[البقرة:١٨٦]

وقد تسكن بعد ثم، مثل:

❖ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[الحج:٢٩]

ودخولها على فعل المتكلم قليل، مثل قوله صلى الله عليه وسلم:

❖ **"قوموا فلأصل لكم"**

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[العنكبوت:١٢]

وأقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب ؛كقراءة:

❖ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس:٥٨]

وقد تحذف في الشعر ويبقى الجزم كقوله:

مُحَمَّدُ تُفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تبالا

الشاهد فيه : (تَفدِ) فإنه فعل مجزوم بلام الطلب المحذوفة .

وأجاز الكسائي حذفها في النثر بشرط تقدم (قُلْ)، مثل:

❖ ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[إبراهيم:٣١]

والمهملة:

١ - **لام الابتداء**، وتدخل:

على المبتدأ، مثل:

❖ ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ﴾[الحشر:١٣]

وعلى معمول (إنَّ) اسمها أو خبرها أو معموله، واختلفَ في دخولها على الخبر المتقدم، مثل:

❖ لقائم زيد

فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز، وكذلك اختلف في اللام الداخلة على الفعل، ونص جماعة على المنع وأن اللام الداخلة على الفعل لام القسم.

تنبيه:

إذا قلت:

❖ إنَّ زيدًا ليقومَنَّ

فاللام للقسم، فلو قلت:

❖ علمتُ أنَّ زيدًا ليقومَنَّ

وجب فتح همزة (إنَّ).

٢- **الزائدة**، كالداخلة على خبر المبتدأ، كقوله:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَة

الشاهد فيه : (**لعجوز**) إذ دخلت اللام زائدةً على خبر المبتدأ .

٣- **لام الجواب**، إما لـ "لو" أو لـ "لولا" أو للقسم، مثل:

❖ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء:٢٤]

❖ ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

[البقرة:٢٥١]

❖ ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾[يوسف:٩١]

٤- **اللام الموطئة** ،

وتسمى: المؤذنة، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَمٍ مُقَدَّرٍ لا على الشرط، سميت مُوَطِّئَة لأنها وطَّأت الجواب للقَسَمِ ؛أي: مَهَّدَتْه له، مثل:

❖ ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر:١٢]

وأكثر ما تدخل على (إنْ)، وقد تدخل على غيرها، كقوله:

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ... ولتجزين إذا جزيت جميلا

الشاهد فيه : (لمتى) فإن اللام المؤذنة دخلت على غير (إنْ) مع أنَّ الأكثر أنْ تدخل عليها .

٥- **لام "أل" ؛كالرجل.**

٦- **اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد.**

(لا)

"لا": على ثلاثة أوجه:

الأول: النافية:

وهي أقسام:

١- العاملة عمل (إنَّ)،

وهي النافية للجنس على سبيل التنصيص، ومنه:

❖ ﴿**لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ**﴾[النحل:٦٢]

عند الفراء، والمعنى عنده: **لابد من كذا**، أو: **لا محالة في كذا**.

وقال قطرب: لا رَدَّ لما قبلها، أي: **ليس الأمر كما وصفوا**، ثم ابتدأ فقال: (جرم) ،وهو فعل ماض بمعنى **وجب**، وما بعده فاعل.

٢- العاملة عمل ليس.

٣- العاطفة.

٤- الجوابية.

٥- ما سوى هذه الأقسام،

ومنها المعترضة بين الجر والمجرور، نحو:

❖ **جئت بلا زادٍ**

وعن الكوفيين؛ هي **اسم** دخل عليه حرف الجر وما بعدها محفوض بالإضافة، وبعضهم يسميها **زائدة**، وإن كان لا يصح إسقاطها من حيث المعنى ويكون المراد بالزيادة وقوعها بين شيئين متطالبين.

الوجه الثاني: "لا" الطلبية:

وهي التي يطلب بها الترك، وتختص بالمضارع، مثل:

❖ ﴿**وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[هود:١١٣]

الوجه الثالث: الزائدة للتقوية والتوكيد،

مثل:

❖ ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ**﴾[الأعراف:١٢]

ومنه:

❖ ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[القيامة:١]

على أحد القولين، وذلك كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[الأنعام:١٥١]

وذكرابن هشام أوجهًا كثيرة في إعرابه، كما ذكر أوجهًا في إعراب قوله:

❖ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:١٠٩]

وقوله:

❖ ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[الأنبياء:٩٥]

وقوله:

❖ ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾[آل عمران:٧٩]

إلى قوله:

❖ ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾[آل عمران:٨٠]

(لات)

لات: الجمهور على أنها كلمتان؛ لا والتاء لتأنيث اللفظ، وأنها تعمل عمل ليس، ولا تعمل إلا في الحين وما رادفه.

كقوله تعالى:

❖ ﴿ولات حِين مناص﴾[ص:٣]

(لو)

لو: على خمسة أوجه:

الأول: الامتناعية، مثل:

❖ لو جئتني أكرمتك

وتفيد الشرطية، وتقييدها بالماضي، والامتناع ؛أي: امتناع الشرط والجواب عند الجمهور، وهو باطل بمواضع كثيرة، أو امتناع الشرط خاصة مع عدم الدلالة على امتناع الجواب أو ثبوته، ولكن إن كان مساويًا للشرط في العموم لزم انتفاؤه ، مثل:

❖ **لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا**

وإن كان أعم لم يلزم انتفاؤه، وإما ينتفي منه ما كان مساويًا للشرط، مثل:

❖ **لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودًا**

وأجود ما يقال فيها: إنها حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه.

الثاني: أن تكون حرف شرط في المستقبل كـ "إن":

إلا أنها لا تجزم، مثل:

❖ ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء:٩]

والفرق بين هذه وبين الامتناعية أن الشرط في هذه مستقبل محتمل الوقوع لم يقصد فرضه الآن أو فيما مضى، وعكسها الامتناعية.

الثالث: المصدرية بمنزلة (أن) إلا أنها لا تنصب،

وأكثر وقوع هذه بعد: ود أو يود، مثل:

❖ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[القلم:٩]

الرابع: التي للتمني بمعنى ليت ؛مثل:

❖ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الشعراء:١٠٢]

الخامس: أن تكون للعرض، مثل:

❖ **لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا.**

السادس؛ وهو التقليل، مثل:

❖ "التمس ولو خاتمًا من حديد"

وجواب (لو) إما مضارع منفي بـ(لم)، أو ماض مثبت أو منفي بـ(ما)، والغالب على المثبت دخول اللام عليه، مثل:

❖ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾[الواقعة:٦٥]

ومن غير الغالب؛

❖ ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾[الواقعة:٧٠]

والغالب على المنفي خلوه من اللام، مثل:

❖ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[الأنعام:١١٢]

ومن غير الغالب قوله:

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الليالي

الشاهد فيه : (لَمَا) فإن جواب (لو) اقترنت به اللام وهو من غير الغالب .

وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة باللام أو الفاء، كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾[البقرة:١٠٣]

وقول الشاعر:

لو كان قتل يا سلام فراحةٌ ... لكن فررت مخافة أن أوسرا

الشاهد فيه : (فراحةٌ) فإن جواب (لو) جملة اسمية اقترنت بالفاء

(لولا)

لولا: على أربعة أوجه:

أحدها: أن تدخل على جملتين؛

اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو:

❖ لولا زيد لأكرمتك

ثم إن كان الخبر كونًا مطلقًا وجب حذفه، وكونًا مقيدًا وجب ذكره إن لم يعلم، وإلا جاز الوجهان، هذا قول ابن مالك وجماعة.

وإذا ولي (لولا) ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع، نحو:

❖ ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ:٣١]

وسمع قليلا:

❖ "لولاي ولولاك ولولاه"

قال سيبويه والجمهور: هي جارة للضمير مختصة به ولا تتعلق بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، فإذا عطف عليها اسم ظاهر تعين رفعه، مثل:

❖ لولاي وزيدٌ

لأنها لا تخفض الظاهر.

الثاني: أن تكون للتحضيض والعرض،

وتختص بالمضارع أو ما في تأويله، مثل:

❖ ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ﴾[النمل:٤٦]

❖ ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[المنافقون:١٠]

الثالث: أن تكون للتوبيخ والتنديم،

وتختص بالماضي، مثل:

❖ ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾[النور:١٣]

وقد يفصل بينها وبينه بـ "إذ" أو "إذا" أو جملة معترضة، مثل:

❖ ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[النور:١٢]

❖ ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[الواقعة:٨٣]

إلى قوله:

❖ ﴿فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾[الواقعة:٨٦]

الرابع: الاستفهام، مثل:

❖ ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[المنافقون:١٠]

قاله الهروي، والظاهر أنه للعرض

وذكر الهروي أنها تأتي نافية بمعنى ما، مثل:

❖ ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾[يونس:٩٨]

أي: فما كانت، والظاهر أن المعنى على التوبيخ.

لوما

لوما: بِمَنْزِلَة (لَوْلَا) تَقول:

❖ لوما زيد لأكرمتك

و فِي التَّنْزِيل:

❖ ﴿لَومَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾[الحجر:٧]

وَزعم المالقي أَنها لم تأت إِلَّا للتحضيض، وَيَردهُ قَول الشَّاعِر:

لَومَا الْإِضَافَة للوشاة لَكَانَ لي ... من بعد شخطك فِي رضاك رَجَاء

(لـم)

لم: حرف جزم لنفي الْمُضَارع وَقَلبه مَاضِيًا ؛نَحْو:

❖ ﴿لم يلدْ وَلم يُولدْ﴾ [الإخلاص:٣]

وَقد يرفع الْفِعْل الْمُضَارع بعْدهَا ؛كَقَوْلِه:

لَوْلَا فوارس من نعم وأسرتهم ... يَوْم الصليفاء لم يُوفونَ بالجار

فَقيل ضَرُورَة وَقَالَ ابْن مَالك: لُغَة

وَزعم اللحياني أَن بعض الْعَرَب ينصب بهَا كَقِرَاءَة بَعضهم :

❖ ﴿ألم نشرحَ﴾[الشرح:١]

وَقَوله:

فِي أَي يومي من المُوْت أفر ... أيوم لم يقدرَ أم يَوْم قدر

وخرجا على أَن الأَصْل (نشرحن) و (يقدرن) ثمَّ حذفت نون التوكيد الْخَفِيفَة وَبقيت الفتحة دَلِيلا عَلَيْهَا ، وَفِي هَذَا شذوذان توكيد الْمَنْفِيّ بلم ،وَحذف النُّون لغير وقف وَلَا ساكنين.

وقد يليها اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده، كقوله:

ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذا غِنًى ثُمَّ نِلْتُه ... فَلَمْ ذا رَجاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبِ

الشاهد فيه : (**فلم ذا**) فقد ولي (لم) معمول فعلٍ محذوف وهو (ذا) فسر الفعل مابعده ، فإن(ذا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف لفعل محذوف ، فتكون الجملة : **فلم ألق ذا رجاء غير واهب**

(لما)

لما: على ثلاثة أوجه:

الأول: مختصة بالمضارع:

فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيًا، وتفارق (لم) في خمسة أمور:

الأول: أنها لاتقترن بأداة شرط.

الثاني: أن منفيَّها مستمر النفي إلى الحال.

الثالث: أن منفيَّها قريب إلى الحال.

الرابع: أن منفيَّها متوقع ثبوته.

الخامس: أن منفيَّها جائز الحذف لدليل، بخلاف "لم"، فأما قوله:

احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

فضرورة.

الثاني: مختصة بالماضي:

فتقتضي جملتين وُجدتْ ثانيتهما عند وجود الأولى، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، مثل:

❖ لما جاءني أكرمته

وجوابها إما فعل ماض أو جملة اسمية مقرونة بـ "إذا" الفجائية أو بالفاء أو فعلا مضارعًا مثل:

❖ ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[الإسراء:٦٧]

❖ ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[العنكبوت:٦٥]

❖ ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[لقمان:٣٢]

❖ ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾[هود:٧٤]

الثالث: أن تكون حرف استثناء،

فتدخل على الجمل الاسمية، نحو:

❖ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق:٤]

وعلى الفعل الماضي لفظًا لا معنى، مثل:

❖ أنشدك الله لما فعلت

أي: ما أنشدك إلا فعلك.

(لن)

لن: حرف نفي ونصب واستقبال، وتأتي للدعاء ؛كقوله:

لن تزالوا كذلكم ثم لازلت ... لكم خالدا خلود الجبال

الشاهد فيه : (لن تزالوا كذالكم) حيث استعمل (لن) للدعاء .

وتلقي القسم بها وبلم نادر جدًا، كقوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

الشاهد فيه :(لن يصلوا) حيث صدَّر جواب القسم بـ(لن) .

وزعم بعضهم أنها قد تجزم، كقوله:

لن يخب الآن من رجائك من ... حرك من دون بابك الحلقة

الشاهد فيه : (لن يخب) حيث جزم المضارع بـ(لن) .

ليت:

ليت: حرف تمنٍ يتعلق بالمستحيل غالبًا، وتنصب الاسم وترفع الخبر، كقول الشاعر

فياليت الشَّبَاب يعود يَوْمًا ... فَأخْبرهُ بِمَا فعل المشيب

الشاهد فيه : (أيامَ الصبا رواجعا) فقد نصبت (ليت) الاسم والخبر .

وقد تنصبهما، كقوله:

ياليت أيامَ الصبا رواجعًا

(لعلَّ)

"لعل": حرف تَرَجٍّ ينصب الاسم ويرفع الخبر، قال بعض أصحاب الفراء: وقد ينصبهما، وحكي:

❖ **لعلَّ أباك منطلقًا**

وعقيل يخفضون بها المبتدأ، كقوله:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ... لعل أبي المغوار منك قريب

الشاهد فيه :(لعل أبي المغوار) حيث جر بـ(لعل) .وهو في محل رفع بالابتداء لتنزيلها منزلة حرف الجر الزائد.

قيل: وأول لحن سمع بالبصرة قوله:

❖ **لعلَّ لها عذرٌ وأنت تلوم**

وهو محتمل لتقدير ضمير الشأن، كما في قوله صلى الله عليه وسلم:

❖ **"إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون"**

ولها معان:

أحدها: التوقع:

وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه ؛نَحْو:

❖ **لَعَلَّ الحبيب وَاصل وَلَعَلَّ الرَّقِيب حَاصِل**

وتختص بالممكن ، وَقَول فِرْعَوْن:

❖ **﴿لعَلي أبلغ الْأَسْبَاب أَسبَاب السَّمَاوَات﴾**[غافر:٣٦-٣٧]

إِنَّمَا قَالَه جهلا أَو مخرقة وإفكًا

الثاني: التعليل:

أثبته جماعة منهم الكسائي، كقوله تعالى:

❖ **﴿ فقولا لَهُ قولا لينًا لَعَلَّه يتَذَكَّر أَو يخْشَى ﴾**[طه:٤٤]

الثالث: الاستفهام:

أثبته الكوفيون، ولذلك علق بها الفعل، كقوله تعالى:

❖ **﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ الله يحدث بعد ذَلِك أمرا﴾**[الطلاق:١]

❖ **﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾**[عبس:٣]

(لكنَّ)

"لكنَّ": المشددة ؛ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر،

وفي معناها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه واحد؛ وهو الاستدراك،

وفُسِّرَ بأن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها. وَلـذَلِك لَا بُـد أَن يتقدمها كَلَام مُنَاقض لما بعْدهَا؛ نَحْو:

❖ **مَا هَذَا سَاكِنًا لكنه متحرك**

أَو ضد لَهُ ؛نَحْو:

❖ مَا هَذَا أَبيض لكنه أسود

قيل: أَو خلاف؛ نَحْو:

❖ مَا زيد قَائِمًا لكنه شَارِب

وَقيل لَا يجوز ذَلِك

الثاني: أَنَّهَا ترد تَارَة للاستدراك وَتارَة للتوكيد

وفسروا **الاستدراك** برفع ما يتوهم ثبوته،نَحْو:

❖ مَا زيد شجاعًا لكنَّه كريم

لِأَن الشجَاعَة وَالْكَرم لَا يكادان يفترقان، فنفي أَحدهمَا يُوهم انْتِفَاء الآخر؛ وَنحو:

❖ مَا قَامَ زيد لَكِنَّ عمرًا قَامَ

وَذَلِكَ إِذا كَانَ بَين الرجلَيْن تلابس أَو تماثل فِي الطَّرِيق.

ومثلوا **للتوكيد**، بنحو:

❖ لو جاءني أكرمته لكنه لم يجىء

حيث أكدت ما أفادته (لو) من الامتناع.

الثالث: أنها للتوكيد دائمًا ويصحب التوكيد معنى الاستدراك:

وقد يحذف اسمها، كقوله:

فَلَو كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابَتي ... ولَكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيمُ المشافِرِ

أَي: **وَلَكِنَّك** زنجي.

(لكنْ)

"لكنْ": المخففة هي ضربان:

الأول: مخففة من الثقيلة فلا تعمل، وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لا عاطفة، وَيجوز أَن تستَعْمل بِالْوَاو؛ نَحْو:

❖ ﴿وَلَكِن كَانُوا هم الظَّالِمِين﴾[الزخرف:٧٦]

وبدونها ؛نَحْو قَول زُهَيْر:

إِن ابْن وَرْقَاء لاتخشى بوادره ... لَكِن وقائعه فِي الْحَرْب تنْتَظر

وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين:

أحدهما: أن يتقدمها نفي أو نهي، نَحْو:

❖ **مَا قَامَ زيد لَكِن عَمْرو**

❖ **لَا يقم زيد لَكِن عَمْرو**

فَإِن قلت: (قَامَ زيد) ثمَّ جِئْت بـ(لكن) جَعلتهَا حرف ابْتِدَاء فَجئْت بِالْجُمْلَةِ فَقلت: (لَكِن عَمْرو لم يقم) ،فتكون الجملة :

❖ **قام زيدٌ لكنْ عمرو لم يقم**

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ: (لَكِن عَمْرو) على الْعَطف، وَلَيْسَ بمسموع

الثاني: أن لا تقترن بالواو؛كالمثال السابق.

(ليس)

"ليس": لنفي الحال، ولنفي غيره بالقرينة، مثل:

❖ **ليس خلق الله مثله**

وهي فعل لا يتصرف، قيل إلا في ثلاثة مواضع:

الأول: أن تكون للاستثناء، نحو:

❖ **أتوني ليس زيدًا**

والصحيح أنها هي الناسخة واسمها مستتر.

الثاني: أن تدخل على جملة اسمية رافعة للاسمين ؛كما في لغة تميم؛

❖ **ليس الطِيبُ إلا المِسكُ**

فإنهم يهملونها حملا على إهمال (ما) عند انتقاض النفي، وزعم بعضهم أن من ذلك ما إذا دخلت جملة فعلية ماضية، كقولهم:

❖ **لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَه**

الثالث: أن تكون حرفًا عاطفًا،

أثبته الكوفيون لقوله:

أين المفرُّ والإله الطالبُ ... والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

وخرج على أن الخبر محذوف تقديره: ليس الغالب إياه.

حرف الميم

(ما)

ما: اسمية حرفية؛

فالاسمية أنواع:

١- موصولية؛ نَحْو:

❖ ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾[النحل:٩٦]

٢- تامة، وهي التي تقدر بالشيء ونحوه، كقوله تعالى:

❖ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة:٢٧١]

أي: فنعم الشيء هي.

وقوله:

❖ غسلته غسلا نِعِمَّا

أي: نعم الغسل هو.

٣- نكرة موصوفة، كقولك:

❖ مررتُ بما معجبٍ لك

أي: بشيء معجب لك.

٤- تعجبية، مثل:

❖ ما أحسنَ زيدًا

المعنى: شَيْءٌ حَسَّنَ زيدًا.

٥- استفهامية،

وَمَعْنَاهَا: أَي شَيْء؛ نَحْو:

- ﴿مَا هِيَ﴾[البقرة:٦٨]
- ﴿مَا لَوْنهَا﴾[البقرة:٦٩]
- ﴿وَمَا تِلْكَ بيمينك﴾[طه:١٧]
- ﴿قَالَ مُوسَى مَا جئْتُمْ بِهِ السحر﴾[يونس:٨١]

وَذَلِكَ على قِرَاءَة أبي عَمْرو ﴿السحر﴾ بِمد الْألف؛ فَـ(مَـا) مُبْتَـدأ ،وَالْجُمْلَـة بعْدهَا خبر ،و(آلسحر) إِمَّا بدل من (مَا) وَلِهَذَا قرن بالاستفهام

وَكَأَنَّهُ قيل: آلسحر جئْتُمْ بِهِ

وَإِمَّا بِتَقْدِير: أهوَ السحر أَو آلسحر هُوَ

وَأما من قَرَأَ ﴿السحر﴾ على الْخَبَر فَـ(مَا) مَوْصُولَة، وَ(السحر) خَبَرهَـا، ويقويه قِرَاءَة عبد الله :﴿مَا جئْتُمْ بِهِ السحر﴾

وَيجب حذف ألف (مَـا) الاسـتفهامية إِذا جُـرَّتْ وإبقـاء الفتحـة دَلِـيلا عَلَيْهَا؛

نَحْو:

فيمَ ،و إلامَ ،و علامَ ،و بِمَ

قَالَ الشاعر:

فَتلك وُلَاة السوء قد طَال مكثهم ... فحتامَ حتامَ العناء المطول

وَعلة حذف الْألف الْفرق بَين الِاسْتِفْهَام وَالْخَبَر؛ فَلهَذَا حذفت فِي نَحْو:

- ﴿فيمَ أَنْت من ذكرَاهَا﴾[النازعات:٤٣]
- ﴿فناظرة بِمَ يرجع الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل:٣٥]
- ﴿لم تَقولُونَ مَا لَا﴾[الصف:٢]

وَثبتت فِي:

❖ ﴿لمسكم فِيمَا أَفَضْتُم فِيهِ عَذَاب عَظِيم﴾[النور:١٤]

❖ ﴿يُؤمنُونَ بِمَا أنزل إِلَيْك﴾[النساء:١٦٢]

وإذا أتت بعدها (ذا) فعلى أوجه:

الأول: أن تكون (ذا) اسم إشارة، كقولك:

❖ **ما ذا التواني ؟**

الثاني: أن تكون (ذا) موصولة، كقوله:

ألا تسألان المرء ما ذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

الثالث: أن تكون مركبة مع (ما) للاستفهام، كقوله تعالى:

❖ ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[البقرة:٢١٩]

على قراءة نصب (**العفو**).

الرابع: أن تجعل (ما) اسم جنس بمعنى **شيء** ؛أو موصولا بمعنى **الذي**

كقوله:

دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبئيني

فـ "**ماذا**" مفعول: "**دعي**" والتقدير: **دعي شيئًا** ؛ أو: **دعي الذي علمت**.

الخامس: أن تكون (ذا) إشارية و(ما) زائدة.

السادس: أن تكون ما استفهامية وذا زائدة، والتحقيق أن الأسماء لا تزاد.

٦- **شرطية**، وهي

إما زمانية، كقوله تعالى:

❖ ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾[التوبة:٧]

أو غير زمانية، كقوله:

❖ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾[البقرة:١٩٧]

والحرفية أنواع:

١- حرف نفي،

وتعمل عمل (ليس) بشروط، وندر تركيبها مع النكرة تشبيهًا بـ(لا)، كقوله:

ومَا بَأْسَ لو رَدَّتْ عَلَيْنا تَحِيَّةً ... قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ عَابُها

الشاهد فيه: (مابأس) حيث ركَّبها مع النكرة، وهذا نادرٌ.

٢- حرف مصدر،

وتكون زمانية؛ مثل:

❖ ﴿ما دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:٣١]

وغير زمانية؛ مثل:

❖ ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[القصص:٢٥]

٣- كافة عن عمل الرفع،

وتتصل بثلاثة أفعال؛ (قَلَّ، وكَثُرَ، وطَالَ)، ولا يليهن إلا جملة فعلية مصرح بفعلها، فأما قوله:

صددت فأطولت الصدود وقلما... وِصَالٌ على طول الصدود يدوم

فالشاهد فيه: (وقلما وصالٌ) حيث جاء الفعل بعدها مقدرًا وليس صريحًا. وهذه ضرورة: وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة.

٤- كافة عن عمل النصب والرفع،

وهي المتصلة بـ "إنَّ" وأخواتها؛ نَحْو:

❖ (إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) [النساء:١٧١]

❖ (كَأَنَّمَا يساقون إِلَى الْمَوْت) [الأنفال:٦]

٥- كافة عن عمل الجر،

وتتصل بـ "رب" وبالكاف؛ كقولهم:

❖ كُنْ كَما أنت

وبالباء كقوله:

فلئن صرت لا تحير جوابا ... لبما قد ترى وأنت خطيب

. الشاهد فيه : (لبِما) حيث كفَّتْ (ما) الباءَ من الجر .

وبمن كقوله:

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة ... على رأسه تلقي اللسان من الفم

الشاهد فيه : (لما نضرب) حيث كفَّتْ (ما) (مِنْ) عن الجر .

على خلاف فيما عدا (رب)

وتتصل أيضا بكلمة (بين)، كقوله:

بينما نحن بالأراك معا ... إذ أتى راكب على جمله

الشاهد فيه :(بينما) حيث اتصلت (ما) بـ(بين) .

وقيل (ما) زائدة و(بين) مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة و(بين) مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة، أي: **بين أوقات نحن بالأراك.**

والأقوال الثلاثة تجري في (بين) مع **الألف** كقوله:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

الشاهد فيه: (فبينا) فإنها إما مضافة إلى جملة ، أو مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى جملة ، أو زائدة.

وتتصل أيضًا بـ"حيث" و"إذ" ويُضَمَّنان حينئذٍ معنى "إن" الشرطية؛ فيجزمان فعلين.

٦- حرفٌ مُعَوَّضٌ به عن (كان) مثل:

❖ أما أنت منطلقًا انطلقت

والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقًا.

٧- حرف مُعَوَّضٌ به عن فعل الشرط ؛كقولهم:

❖ افعل هذا أما لا

والتقدير: أن لا تفعل غيره.

٨- زائدة بعد الرافع ؛كقولك:

❖ شتان ما زيد وعمرو

وبعد الناصب الرافع؛ نحو:

❖ ليتما زيدا قائم

وبعد الجازم، كقوله:

❖ ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾[الأعراف:٢٠٠]

وبعد الخافض، نحو:

❖ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[آل عمران:١٥٩]

❖ ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾[القصص:٢٨]

وبعد أداة الشرط مثل:

❖ ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾[فصلت:٢٠]

وبين المتبوع وتابعه نحو:

❖ ﴿مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾[البقرة:٢٦]

و(بعوضة) بدل، وقيل: اسم نكرة صفة لـ(مثلا)، أو بدل منه، وذكر فيها أقوال أخرى كثيرة،

وأما قوله تعالى:

❖ ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:٨٨]

فـ(ما) محتملة لثلاثة أوجه:

أحدها: الزيادة، إما لمجرد تقوية الكلام فقليل بمعنى العدم، وأما لإفادة التقليل، فقليل بمعناه الحقيقي.

الثاني: النفي، و(قليلا) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف؛ أي:

إيمانًا قليلا أو زمنًا قليلا

ويضعف هذا الوجه أن (ما) النافية لها الصدارة، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها. لكن يسهله تقدير (قليلا) نعتا لظرف؛ لأنهم يتوسعون في الظروف.

الثالث: أن تكون مصدرية والفعل المنسبك فاعل (قليل)، و(قليل) حال معمول لمحذوف دلَّ عليه المعنى ؛والتقدير:

لعنهم الله فأخروا قليلًا إيمانهم.

(مِنْ)

من : **لها خمسة عشر معنى:**

١ - ابتداء الغاية:

وهو الغالب، نحو:

❖ ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[الإسراء:١]

٢ - التبعيض:

❖ ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ﴾[البقرة:٢٥٣]

٣- بيان الجنس:

وتقع كثيرًا بعد (ما) و(مهما)،

❖ ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾[فاطر:٢]

٤- التعليل:

❖ ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾[نوح:٢٥]

٥- البدل:

❖ ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[التوبة:٣٨]

٦- مرافة (عن):

❖ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[الزمر:٢٢]

٧- مرادفة الباء:

❖ ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[الشورى:٤٥]

والظاهر أنها هنا للابتداء.

٨- مرادفة (في):

❖ ﴿لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[الجمعة:٩]

٩- موافقة عند.

نَحْو:

❖ ﴿لن تغني عَنْهُم أَمْوَالهم وَلَا أَوْلَادهم من الله شَيْئا﴾ [آل عمران:١٠]

قَالَه أَبُو عُبَيْدَة وَ قيل: إِنَّهَا فِي ذَلِك للبدل

١٠- مرادفة (ربما):

وذلك إذا اتصلت بـ(ما) كقوله:

وإنا لما نضرب الكبش ضربة ... على رأسه تلقي اللسان من الفم

والظاهر أنها ابتدائية وما مصدرية.

١١- مرادفة (على):

❖ ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[الأنبياء:٧٧]

١٢ - الفصل :

وهي الداخلة على ثاني المتضادين، كقوله تعالى:

❖ ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[البقرة:٢٢٠]

١٣ - الغاية.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَتقول:

❖ رَأَيْته من ذَلِك الْموضع

فَجَعَلته غَايَة لرؤيتك؛ أَي: محلا للابتداء والانتهاء. قَالَ: وَكَذَا

❖ أَخَذته من زيد

١٤ - التنصيص على العموم:

وهي الزائدة في نحو:

❖ ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾[المائدة:١٩]

١٥ - توكيد العموم:

وهي الزائدة في نحو:

❖ ما جاءني من ديار

وشَرْطُ زيادتها تقدُّمُ نفي أو نهي أو استفهام بـ "هل" وتنكير مجرورها وكونه فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، ولم يشترط الكوفيون تقدم نفي أو نهي أو استفهام، ولم يشترط آخرون تنكير مجرورها ولا كونه فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ.

(مَنْ)

مَنْ: على أَرْبَعَة أوجه:

١ - شَرْطِيَّة ؛نَحْو:

❖ ﴿مَنْ يعْمل سوءا يجز بِهِ﴾[النساء:١٢٣]

٢ - واستفهامية ؛نَحْو:

❖ ﴿مَنْ بعثنَا من مرقدنا﴾[يس:٥٢]

❖ ﴿فَمَنْ رَبكُمَا يَا مُوسَى﴾[طه:٤٩]

وَإِذا قيل:

❖ مَنْ يفعل هَذَا إِلَّا زيد

فهِيَ (مَنْ) الاستفهامية أُشْرِبَتْ معنى النَّفْي، وَمِنْه:

❖ ﴿وَمَنْ يغْفرُ الذُّنُوبَ إِلَّا الله﴾

وَلَا يتَقَيَّد جَوَاز ذَلِك بِأَن يتقدمها الْوَاو خلافًا لِابْنِ مَالك بِدَلِيل:

❖ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يشفع عِنْده إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

٣ - وموصولة ؛ فِي نَحْو:

❖ ﴿ألم تَرَ أَن الله يسْجد لَهُ من فِي السَّمَاوَات وَمن فِي الأَرْض﴾[الحج:١٨]

٤ - ونكرة مَوْصُوفَة ؛

وَلِهَذَا دخلت عَلَيْهَا (رُبَّ) فِي قَوْله:

رُبَّ مَنْ أنضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة فِي نَحْو قَوْلهم:

❖ مَرَرْت بِمَنْ معجب لَك

(مهما)

"مهما": اسْم لعود الضَّمِير إِلَيْهَا فِي:

❖ ﴿مهما تأتنا بِهِ من آيَة لتسحرنا بهَا﴾[الأعراف:١٣٢]

وَزعم السُّهيْلي أَنَّهَا تَأتي حرفًا بِدَلِيل قَول زُهَيْر:

وَمهما تكن عِنْد امْرِئ من خَلِيقَة ... وَإِن خالها تخفى على النَّاس تعلم

قَالَ: فَهِيَ هُنَا حرف بِمَنْزِلَة (إِن) بِدَلِيل أَنَّهَا لَا محل لَهَا.

وَالجَوَاب أَنَّهَا فِي الأول إِمَّا خبر (تكن)، وخليقة اسْمهَا، وَمن زَائِدَة، لِأَن الشَّرْط غير مُوجب عِنْد أبي عَليّ.

وَإِمَّا مُبْتَدأ وَاسم تكن ضمير رَاجع إِلَيْهَا، والظرف خبر. وأنث ضميرها لِأَنَّهَا الخليقة فِي الْمَعْنى، وَ(مَنْ خَلِيقَة) تَفْسِير للضمير.

"مهما" لها ثلاثة معان:

الأول: أن تكون لما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط.

الثاني: الزمان والشرط فتكون ظرفًا لفعل الشرط، ذكره ابن مالك.

الثالث: الاستفهام ذكره جماعة.

(مع)

مع: **اسم** وتستعمل مضافة، فتكون ظرفًا،

ولها حينئذ ثلاثة معان:

أحدها: موضع الاجتماع، وَلِهَذَا يخبر بهَا عَن الذوات؛ نَحْو:

❖ ﴿وَاللهُ مَعَكُمْ﴾[محمد:٣٥]

ونحو:

❖ **أنا معك**

الثاني: زمانه، نحو:

❖ **جئت مع العصر.**

الثالث: بمعنى (عند) وحكى سيبويه:

❖ **ذهبت من معه**

أي: من عنده.

وتستعمل غير مضافة فتنون حالا، وقد تكون ظرفًا، وتستعمل للجماعة كما تستعمل للاثنين.

(متى)

"مَتى": على خَمْسَة أوجه:

١ - اسْم اسْتِفْهَام؛ نَحْو:

❖ ﴿مَتى نصر الله﴾[البقرة:٢١٤]

٢ - وَاسم شَرط؛ كَقَوْلِه:

❖ (... مَتى أَضَع الْعِمَامَة تعرفوني)

٣ - وَاسم مرادف للوسط.

٤ و ٥ - وحرف بِمَعْنى (من) أَو (فِي):

وَذَلِكَ فِي لُغَة هُذَيْل يَقُولُونَ:

❖ أخرجهَا مَتى كمه

أَي: مِنْهُ.

وَاخْتلف فِي قَول بَعضهم:

❖ وَضعته مَتى كمي

فَقَالَ ابْن سيدة: بِمَعْنى (فِي). وَقَالَ غَيره: بِمَعْنى (وسط).

وَكَذَلِكَ اخْتلف فِي قَول أبي ذُؤَيْب يصف السَّحَاب:

شربنا بِمَاء الْبَحْر ثمَّ ترفعت ... مَتى لجج خضر لهُنَّ نئيج

فَقيل: بِمَعْنى (من)، وَقَالَ ابْن سيدة: بِمَعْنى (وسط)

(مذ، ومنذ)

"مذ، ومنذ": لها ثلاث حالات:

الأولى: أن يليهما اسم مجرور فهما حرفا جر، وقيل: اسمان مضافان، وعلى الأول فهما بمعنى (من) إن كان الزمان ماضيًا، وبمعنى (في) إن كان حاضرًا وبمعنى (من) و(إلى) جميعًا إن كان معدودًا، نحو:

❖ ما رأيته مذ يوم الخميس أو يومنا، أو منذ ثلاثة أيام.

الحالة الثانية: أن يليها اسم مرفوع؛ فقيل: هما مبتدأ، وما بعدهما خبر، وقيل: ظرفان مخبر بهما على ما بعدهما، وقيل: ظرفا مضافان لجملة حُذِفَ فعلُها.

الحالة الثالثة: أن يليها جملة اسمية أو فعلية، فالمشهور أنهما ظرفان مضافان إما إلى الجملة أو إلى زمن مضاف إلى الجملة. وقيل: مبتدآن؛ فيجب تقدير زمن مضاف إلى الجملة يكون هو الخبر.

(حرف النون)

(النون المفردة)

النون المفردة: أربعة أوجه:

١ - **أَحدهَا نون التوكيد** وَهِي خَفِيفَة وثقيلة وَقد اجتمعتا فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿**ليسجنَنَّ وليكونَنْ**﴾[يوسف:٣٢]

وهما أصلان عِنْد الْبَصرِيين، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: الثَّقِيلَة أصل، ومعناهما التوكيد، قَالَ الْخَلِيل: والتوكيد بالثقيلة أبلغ .

ويختصان بِالْفِعْلِ ،وَأما قَوْله

❖ **(... أقائلن أحضروا الشهودا)**

فضرورة سوغها شبه الْوَصْف بِالْفِعْلِ

ويؤكد بهما صِيغ الْأَمر مُطلقًا وَلَو كَانَ دعائيًا؛ كَقَوْلِه:

❖ **(... فأنزلن سكينَة علينا)**

وَلَا يُؤَكد بهما الْمَاضِي مُطلقًا وشذ قَوْله

دامنَّ سعدك لَو رحمت متيما ... لولاك لم يَك للصبابة جانحا

وَالَّذِي سهله أَنه بِمَعْنى افْعَل

وَأما **المُضَارع** فَإِن كَانَ حَالا لم يُؤَكد بهما، وَإِن كَانَ مُسْتَقْبلا أكد بهما وجوبًا فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وتالله لأكيدنَّ أصنامكم﴾[الأنبياء:٥٧]

وقريبا من الْوُجُوب بعد (إِمَّا) فِي نَحْو:

❖ ﴿وَإِمَّا تخافنَّ من قوم خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾[الأنفال:٥٨]

❖ ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:٢٠٠]

الثاني: التنوين، وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد، وأقسامه خمسة، وزاده بعضهم إلى عشرة أقسام.

الثالث: نون الإناث، مثل:

❖ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٣]

الرابع: نون الوقاية، وتسمى نون العماد، وتلحق قبل ياء المتكلم المنصوبة في الفعل متصرفًا نَحْو:

❖ أكرمني

أم جامدًا، نَحْو:

❖ عساني

❖ وَقَامُوا مَا خلاني وَمَا عداني وحاشاني

إِن قدرت فعلا

واسم الفعل، مثل:

❖ دراكني، وتراكني وعليكني

بِمَعْنى: أدركني واتركني والزمني

وبعض الحروف.

(نعم)

"نعم": حرف تصديق ووعد وإعلام،

فالأول: بعد الخبر، نحو:

❖ **قام زيد**

والثاني: بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما، نَحْو:

❖ **هلا تفعل**

❖ **وهلا لم تفعل**

والثالث: بعد الاستفهام، نحو:

❖ **هل جاء زيد؟.**

قيل: وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدرًا، نحو:

❖ **"نعم، هذه أطلالهم"**

والحق أنها في هذا حرف إعلام وأنها جواب لسؤال مقدر.

واعلم أنه إذا قيل:

❖ **قام زيد**

فتصديقه:

❖ **نعم**

وتكذيبه:

❖ لا

ويمتنع دخول (بلى) لعدم النفي.

وإذا قيل:

❖ **ما قام زيد**

فتصديقه:

❖ نعم

وتكذيبه:

❖ بلى

ويمتنع دخول (لا) لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي.

والحاصل أن (بلى) لا تأتي إلا بعد نفي، وأن (لا) لا تأتي إلا بعد إيجاب، وأن (نعم) تأتي بعدهما.

(حرف الهاء)

(الهاء المفردة)

الهاء المفردة: على خمسة أوجه:

أَحدهَا أَن تكون ضميرًا للْغَائِب، وتستعمل فِي موضعي الْجَرّ وَالنّصب، نَحْو:

❖ ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبه وَهُوَ يحاوره﴾[الكهف:٣٧]

الثاني: حرف للغيبة، مثل:

❖ إيَّاه.

وَالتَّحْقِيق أَنَّهَا حرف لمُجَرّد معنى الْغَيْبَة وَأَن الضَّمِير (إيَّا) وَحدهَا

الثالث: هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، مثل:

❖ ﴿مَا هِيَهْ﴾.

وَنَحْو:

❖ هاهناه

❖ وازيداه

وَأَصلهَا أَن يُوقف عَلَيْهَا وَرُبمَا وصلت بَيِّنَة الْوَقْف

الرابع: المبدلة من همزة الاستفهام، كقوله:

وأتى صواحبها فقلن: هذا الذي ... منح المودة غيرنا وجفانا

الشاهد فيه : (هَذَا) فإن هذه الهاء مبدلة من همزة الاستفهام ، وليست للتنبيه ، فإن الأصل : أذا الذي ..

الخامس: هاء التأنيث، مثل:

❖ رحمه

فِي الْوَقْف ، والتحقيق أنها لا تُعَدّ، لأنها جزء كلمة.

(ها)

"ها": على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسم لفعل أمر هو (خُذْ):

ويجوز مد ألفها واتصال الكاف بها، مثل:

❖ **هاكم، هاؤم**

ويجوز حذف الكاف مع الهمزة، فيقال:

❖ **هاءَ، هاءِ، هاؤما، هاؤم، هاؤن**

للمفرد والمفردة والمثنى وجمع الذكور وجمع الإناث.

وَمِنْه:

❖ ﴿**هاؤم اقرءوا كِتَابيه**﴾[الحاقة:١٩]

الثاني: أن تكون ضميرًا للمؤنث:

فتستعمل مجرورة الْموضع ومنصوبته؛ نَحْو:

❖ ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾[الشمس:٨]

الثالث: أن تكون للتنبيه:

فتدخل على اسم الإشارة وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة، مثل:

❖ ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولاءِ**﴾[آل عمران:١١٩]

وعلى نعت (أيّ) في النداء، مثل:

❖ يا أيها الرَّجُلُ

ويجوز ضم الهاء اتباعًا لـ(أيّ)؛ فتقول:

❖ يا أيه الرَّجُلُ

وعلى اسم الله في القَسَم إذا حذف حرف القَسَم، مثل:

❖ ها الله

بقطع همزة الله ووصلها.

(هل)

"هل": حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي،

فتفارق الهمزة في عشرة أمور:

١- أنها للتصديق.

٢- اختصاصها بِالْإِيجَابِ؛

تَقول:

❖ هَل زيد قَائِم

وَيمْتَنع:

❖ هَل لم يقم

بِخِلَاف الْهمزَة؛ نَحْو:

❖ ﴿ألم نشرح﴾[الشرح:١]

❖ ﴿ألن يكفيكم﴾[آل عمران:١٢٤]

❖ ﴿أَلَيْسَ الله بكاف عَبده﴾[الزمر:٣٦]

٣- تجعل المضارع للاستقبال؛

نَحْو:

❖ هَل تُسَافِر ؟

بِخِلَاف الْهمزَة؛ نَحْو:

❖ أتظنه قَائِمًا؟

٤-٥-٦- لا تدخل على شرط، ولا (إن)، ولا اسم بعده فعل في الاختيار.

❖ ﴿أَفَإِن مت فهم الخالدون﴾[الأنبياء:٣٤]

❖ ﴿أئن ذكرْتُمْ بل أَنْتُم قوم مسرفون﴾[يس:١٩]

❖ ﴿أئنك لأَنت يُوسُف﴾[يوسف:٩٠]

❖ ﴿أبشرًا منا وَاحِدًا نتبعه﴾[القمر:٢٤]

٧-٨- أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد (أم)؛

مثل:

❖ ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[الأحقاف:٣٥]

❖ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[الرعد:١٦]

٩- أنه يراد بالاستفهام بها النفي،

نحو:

❖ ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾[النحل:٣٥]

ولا تجوز الهمزة:

❖ أعلى الرسل إلا البلاغ.

١٠- تأتي بمعنى (قد):

❖ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[الإنسان:١]

وقيل: لا تأتي بمعنى (قد)، والاستفهام في مثل هذا للتقرير، والله أعلم.

(حرف الواو)

(الواو المفردة)

الواو المفردة: تأتي لأحد عشر معنى:

الأول:العاطفة:

وَمَعْنَاهَا مُطلق الْجمع؛ فتعطف الشَّيْء على مصاحبه؛ نَحْو:

❖ ﴿فأنجيناه وَأَصْحَاب السَّفِينَة﴾[العنكبوت:١٥]

وعَلى سابقه؛ نَحْو:

❖ ﴿وَلَقَد أرسلنَا نوحًا وَإِبْرَاهِيم﴾[الحديد:٢٦]

وعَلى لاحقه؛ نَحْو:

❖ ﴿كَذَلِك يوحي إِلَيْك وَإِلَى الَّذين من قبلك﴾[الشورى:٣]

وَقد اجْتمع هَذَانِ فِي:

❖ ﴿ومنك وَمن نوح وَإِبْرَاهِيم ومُوسَى وَعِيسَى ابْن مَرْيَم﴾

[الأحزاب:٧]

الثاني: الاستئنافية:

ويرفع ما بعدها؛ نَحْو:

❖ ﴿لنُبَيِّنَ لكم ونُقِرُّ فِي الْأَرْحَام مَا نشَاء﴾[الحج:٥]

وَنَحْو:

❖ لَا تَأْكُل السّمكَ وتشربُ اللَّبنَ

فِيمَن رفع.

وَنَحْو:

❖ ﴿من يضلل الله فَلَا هادي لَهُ ويَذَرُهم﴾[الأعراف:١٨٦]

فِيمَن رفع أَيْضا.

وَنَحْو:

❖ ﴿وَاتَّقوا الله ويُعَلِّمُكم الله﴾[البقرة:٢٨٢]

إِذْ لَو كَانَت وَاو الْعَطف لَا نتصب (نقر)، وَلَا نتصب أَو انجزم (تشرب)، ولجزم (يذر) كَمَا قَرَأَ الْآخرُونَ، وللزم عطف الْخَبَر على الْأَمر

الثالث: الحالية.

وهي الدَّاخِلَة على الْجُمْلَة الاسمية؛ نَحْو:

❖ جَاءَ زيدٌ وَ(الشَّمْس طالعة)

وَتُسَمى وَاو الِابْتِدَاء، ويقدرها سِيبَوَيْه والأقدمون بـ(إذ) وَلَا يُرِيدُونَ أَنَّهَا بمعناها؛ إِذْ لَا يرادف الْحَرْف الِاسْم، بل إِنَّهَا وَمَا بعْدهَا قيد للْفِعْل السَّابِق؛كَمَا أَن (إِذْ) كَذَلِك. وَلم يقدرها بـ(إذا)؛ لِأَنَّهَا لَا تدخل على الْجمل الاسمية، قلت:وفيه نظر على ما أوضحنا ذلك في كتابنا(**النحو الميسر وشواهده القرآنية**).

الرابع: واو المعية:

سواء على اسم، نحو:

❖ سِرْتُ والنِّيلَ

أو على فعل مضارع معطوف على اسم صريح أو مؤول، مثل:

ولبس عباءة وتَقَرَّ عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف

الشاهد فيه : (وتقرَّ) فإن الواو هنا للمعية ، والفعل المضارع منصوب بأن المضمرة بعدها .

الخامس: واو القسم.

وَلَا تدخل إِلَّا على مُظْهَر، وَلَا تتَعَلَّق إِلَّا بِمَحْذُوف؛ نَحْو:

❖ ﴿وَالْقُرْآن الْحَكِيم﴾[يس:٢]

فَإِن تلتها وَاو أُخْرَى ؛نَحْو:

❖ ﴿والتين وَالزَّيْتُون﴾[التين:١]

فالتالية وَاو الْعَطف ،وَإِلَّا لاحتاج كل من الاسمين إِلَى جَوَاب.

السادس: واو (رُبَّ):

ولا تدخل إلا على مُنكَّرٍ متعلقُه مُتأخِّرٌ. كَقَوْلِه

❖ (و لَيْلٍ كموج الْبَحْر أرْخى سدوله ...)

الثامن: الزائدة:

أثبتها الْكُوفِيُّونَ والأخفش وَجَمَاعَة ،وَحمل على ذَلِك:

❖ ﴿حَتَّى إِذا جاؤوها وَفتحت أَبْوَابهَا﴾[الزمر:٧٣]

بِدَلِيل الْآيَة الْأُخْرَى.

وَقيل هِيَ عاطفة والزائدة الْوَاو فِي:

❖ ﴿وَقَالَ لَهُم خزنتها﴾[الزمر:٧١]

وَقيل: هما عاطفتان وَالْجَوَاب مَحْذُوف ؛أَي: كَانَ كَيْت وَكَيْت .

وَكَذَا الْبَحْث فِي:

❖ ﴿فَلَمَّا أسلما وتَلَّهُ للجبين وناديناه أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[الصافات:١٠٣-١٠٤]

الأولى أَو الثَّانِيَة زَائِدَة على القَوْل الأول، أَو هما عاطفتان وَالْجَوَاب مَحْذُوف على القَوْل الثَّانِي.

التاسع: واو الثمانية:

ذكرهَا جمَاعَة من الأدباء كالحريري، وَمن النَّحْوِيين الضُّعَفَاء كَابْن خالويه، وَمن الْمُفَسّرين كَالثَّعْلَبِيِّ، وَزَعَمُوا أَن الْعَرَب إِذا عَدُّوا قَالُوا: سِتَّة، سَبْعَة، وَثَمَانِية إِيذَانًا بِأَن السَّبْعَة عدد تَامّ وَأَن مَا بعْدهَا عدد مُسْتَأْنف وَاسْتَدَلُّوا على ذَلِك بآيات

إِحْدَاهَا :

❖ ﴿سيقولون ثَلَاثَة رابعهم كلبهم﴾[الكهف:٢٢]

إِلَى قَوْله سُبْحَانَهُ :

❖ ﴿سَبْعَة وثامنُهم كلبهم﴾[الكهف:٢٢]

وَقيل: هِيَ فِي ذَلِك لعطف جملَة على جملَة ؛إِذْ التَّقْدِير: هم سَبْعَة ، ثمَّ قيل: الْجَمِيع كَلَامهم.

وَقيل الْعَطف من كَلَام الله تَعَالَى، وَالْمعْنَى: نعم هم سَبْعَة وثامنهم كلبهم ، وَإِن هَذَا تَصْدِيق لهَذِهِ الْمقَالة ،كَمَا أَن :﴿رجمًا بِالْغَيْبِ﴾ تَكْذِيب لتِلْك الْمقَالة.

العاشر: ضمير المذكر أو ما نزل منزلته:

وَهِي اسْم ،وَقَالَ الْأَخْفَش والمازني حرف وَالْفَاعِل مستتر. وَقد تسْتَعْمل لغير الْعُقَلَاء إِذا نزلُوا مَنْزِلَتهمْ؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿يَا أَيهَا النَّمْل ادخُلُوا مَسَاكِنكُمْ﴾[النمل:١٨]

وَذَلِكَ لتوجيه الْخطاب إِلَيْهِم.

الحادي عشر: واو علامة الذكور:

فِي لُغَة طَيء أَو أَزْد شنُوءَة أَو بلحارث؛ وَمِنْه الحَدِيث:

❖ "يتعاقبون فِيكُم مَلَائِكَة بِاللَّيْلِ وملائكه بِالنَّهَارِ"

وَقَوله

يلومونني فِي اشْتِرَاء النَّـ ...خِيلِ أَهلِي فكلهم ألوم

وَهِي عِنْد سِيبَوَيْهِ حرف دَال على الْجَمَاعَة كَمَا أَن التَّاء فِي (قَالَت) حرف دَال على التَّأْنِيث.

وَقيل هِيَ اسْم مَرْفُوع على الفاعلية، ثمَّ قيل: إِنَّ مَا بعْدهَا بَدَلٌ مِنْهَا، وَقيل: مُبْتَدأ وَالْجُمْلَة خبر مقدم.

وَكَذَا الْخلاف فِي نَحْو:

❖ قاما أَخَوَاك

❖ وقمْنَ نسوتُك

وَقد تسْتَعْمل لغير الْعُقَلَاء إِذْ نزلُوا مَنْزِلَتهمْ ؛نَحْو:

❖ أكلوني البراغيث

وَقد حمل بَعضهم على هَذِه اللُّغَة:

❖ ﴿ثمَّ عموا وصموا كثير مِنْهُم﴾[المائدة:٧١]

❖ ﴿وأسروا النَّجْوَى الَّذين ظلمُوا﴾[الأنبياء:٣]

(وا)

"وا": على وجهين:

أَحدهمَا أَن تكون حرف نِدَاء مُخْتَصًّا بِبَاب الندبة ؛نَحْو:

❖ وازيداه

وَأَجَازَ بَعضهم اسْتِعْمَاله فِي النداء الْحَقِيقِيّ

وَالثَّانِي: أَن تكون اسْما لأعجب:

وَقد يُقَال: واها ؛كَقَوْلِه:

❖ (واها لسلمى ثمَّ واها واها)

ووي ؛كَقَوْلِه

وي كَأَن من يكن لَهُ نشب يحبب ... وَمن يفْتَقر يَعش عَيْش ضرّ

وَقد تلْحق هَذِه كَاف الْخطاب؛ كَقَوْلِه:

وَلَقَد شفى نَفسِي وَأَبْرَأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وَقَالَ الْكسَائي: أصل (وَيلك) فالكاف ضمير مجرور.

وَأما

❖ وى كَأَن الله

فَقَالَ أَبُو الْحسن: (وى): اسْم فعل ،وَالْكَاف: حرف خطاب، وَ(أَنَّ) على إِضْمَار اللَّام؛ وَالْمَعْنَى: أعجب لِأَن الله .

وَقَالَ الْخَلِيل :(وى) وَحدهَا

وقيل: (وي) اسم فعل ،و(كأنَّ) للتحقيق، وقيل بتكلف: إنَّ الكاف حرف جر للتعليل.

حرف الياء

الْيَاء المفردة

الْيَاء المفردة تَأتي على ثَلَاثَة أوجه:

تكون ضميرًا للمؤنثة؛ نَحْو:

❖ تقومين ،و: قومي

حرف مَوْضُوع لنداء الْبعيد حَقِيقَة أَو حكمًا ،وَقد يُنَادى بهَا الْقَرِيب توكيدًا، وَقيل: هِيَ مُشْتَرَكَة بَين الْقَرِيب والبعيد، وَقيل: بَينهمَا وَبَين الْمُتَوَسّط.

وَهِي أَكثر أحرف النداء اسْتِعْمَالا ؛وَلِهَذَا لَا يقدر عِنْد الْحَذف سواهَا؛ نَحْو:

❖ ﴿يُوسُف أعرض عَن هَذَا﴾[يوسف:٢٩]

وَلَا يُنَادى اسْم الله عز وَجل، وَالِاسْم المستغاث، وأيها وأيتها إِلَّا بهَا، وَلا الْمَنْدُوب إِلَّا بهَا أَو بـ(وا).

وَلَيْسَ نصب المنادى بهَا وَلَا بأخواتها أحرفًا ،وَلَا بِهِنَّ أَسمَاء لـ (أَدْعُو) متحملة لضمير الْفَاعِل خلافًا لزاعمي ذَلِك، بل بـ(أدعو) محذوفًا لُزُومًا.

وَإِذا ولي (يَا) مَا لَيْسَ بمنادى كالفعل فِي

❖ أَلا يَا اسجدوا

وَقَوله

❖ (أَلا يَا اسقياني قبل غَارة سنجال ...)

والحرف فِي نَحْو:

❖ ﴿يَا لَيْتَني كنت مَعَهم فأفوز﴾

❖ يَا رُبَّ كاسيةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِية يَوْم الْقِيَامَة

وَالْجُمْلَة الاسمية ؛كَقَوْلِه:

يَا لعنة الله والأقوام كلهم ... وَالصَّالِحِينَ على سمْعَان من جَار

فَقيل: هِيَ للنداء والمنادى مَحْذُوف. وَقيل: هِيَ لمُجَرّد التَّنْبِيه لِئَلَّا يلْزم الإجحاف بِحَذْف الْجُمْلَة كلهَا .

وَقَالَ ابْن مَالك: إِن وَليهَا دُعَاء كَهَذا الْبَيْت، أَو أَمر؛ نَحْو:

❖ أَلا يَا اسجدوا

فَهِيَ للنداء ؛ لِكَثْرَة وُقُوع النداء قبلهَا؛ نَحْو:

❖ ﴿يَا آدم اسكن﴾[البقرة:٣٥]

❖ ﴿يَا نوح اهبط﴾[هود:٤٨]

وَنَحْو:

❖ ﴿يَا مَالك ليَقْضِ علينا رَبك﴾[الزخرف:٧٧]

وَإِلَّا فَهِيَ للتَّنْبِيه

وَالله تَعَالَى أعلم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثاني
في تفسير الجملة وأحكامها

الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية :

فالأولى ما صُدِّرَتْ باسم ؛ نحو :

- **زيد قائم .**

والثانية ماصُدِّرَتْ بفعل ؛ نحو :

- **قام زيد .**
- **ضرب اللص .**
- **كان زيد قائمًا .**
- **يقوم زيد .**
- **قم .**

والثالثة ما صُدِّرَتْ بظرف أو مجرور ؛ مثل :

- **أعندك زيدٌ ؟**
- **أفي الدار زيدٌ ؟**

إذا قدَّرت زيدًا فاعلًا بالظرف و الجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأً مخبر عنه بهما .

تنبيه :

المُعْتَبر مَا هُوَ صَدْرٌ فِي الأَصْل ، فالجملة من نَحْو :

- **كَيفَ جَاءَ زيد؟**

وَمن نَحْو :

- **﴿فَأَي آيَات اللهتنكرون ﴾**[غافر:٨١]

وَمن نَحْو :

- ﴿ففريقا كَذبْتُمْ وفريقا تقتلون﴾[البقرة:٨٧]
- ﴿خشعًا أَبْصَارهم يخرجُون﴾[القمر:٧]

فِعْلِيَّة لِأَن هَذِه الْأَسْمَاء فِي نِيَّة التَّأْخِير، وَكَذَا الْجُمْلَة فِي ؛ نَحْو:

- يَا عبدَ الله
- ﴿وَإِن أحدٌ من الْمُشْركين استجارك﴾[التوبة:٦]
- ﴿والأنعامَ خلقهَا﴾[النحل:٥]
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يغشى﴾[الليل:١]

لِأَن صدورها فِي الأَصْل أَفعَال ؛ وَالتَّقْدِير:

- أَدْعُو زيدًا
- وَإِن استجارك أحدٌ
- وَ خلقَ الْأَنعَامَ
- وَ أقسمُ وَاللَّيْل

وتنقسم إلى صغرى وكبرى:

فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة ، نحو :

- زيدٌ قام أبوه .
- زيدٌ أبوه قائم .

والصغرى هي المبنية على المبتدأ ؛ كالجملة المخبر بها في المثالين السابقين :

- قام أبوه . في جملة : زيدٌ قام أبوه
- أبوه قائمٌ . في جملة : زيدٌ أبوه قائم

ملاحظة :

قد يحْتَمل الْكَلَام الْكُبْرَى وَغَيرهَا ، وَلِهَذَا النَّوْع أَمْثِلَة :

أَحدهَا ؛ نَحْو :

- ﴿أَنا آتِيك بِهِ﴾[النمل:٣٩]

إِذْ يحْتَمل ﴿آتِيك﴾ أَن يكون فعلا مضارعا ومفعولا ، وَأَن يكون اسْم فَاعل ومضافا إِلَيْهِ ؛ مثل :

- ﴿وَإِنَّهُم آتيهم عَذَاب﴾[هود:٧٦]
- ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:٩٥]

وَيُؤَيِّدهُ أَن أصل الْخَبَر الْإِفْرَاد ، وَأَن حَمْزَة يمِيل الْألف من ﴿آتِيك﴾ وَذَلِكَ مُمْتَنع على تَقْدِير انقلابها من الْهمزَة

الثَّانِي نَحْو :

- زيد فِي الدَّار

إِذْ يحْتَمل تقدير: استقر ، وَتَقْدِير: مُسْتَقر

الثَّالِث نَحْو :

- إِنَّمَا أَنْت سيرًا

إِذْ يحْتَمل تَقْدِير: تسير ، وَتَقْدِير: سَائِر

وَيَنْبَغِي أَن يجْرِي هُنَا الْخلاف الَّذِي فِي الْمَسْأَلَة قبلهَا

الرَّابِع ؛ نحو :

- زيد قَائِم أَبوهُ

إِذْ يحْتَمل أَن يقدر أَبوهُ مُبْتَدأ وَأَن يقدر فَاعِلًا بقائم

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وهي التي لا تحل محل المفرد

توطئة:

الجملةُ ، إن صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب ، **الرفعُ** أَو **النصبُ** أَو **الجرُّ**، كالمفرد الذي تُؤَوَّلُ بهِ ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه.

فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفوعٍ ، كان محلُّها الرفعَ ، نحو:

- **"خالدٌ يعملُ الخيرَ"**

فإن التأويل: **"خالدٌ عاملٌ للخير"**.

وإن أُوِّلت بمفردٍ منصوبٍ ، كان محلُّها النصبَ ، نحو:

- **"كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"**

فإنَّ التأويلَ : **"كان خالدٌ عاملاً للخير"**.

وإن أُوِّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو:

- **"مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"**

فإن التأويلَ : **"مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ"**.

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو :

- **"جاءَ الذي كتبَ"**

إذ لا يَصح أَن تقول :**"جاءَ الذي كاتبٌ"**.

الجملُ التي لا محلَّ لها من الإعراب سبع :

الأولى : الجملة الابتدائية .

وهي التي تكونُ في مُفتَتح الكلام ، كقوله تعالى :

- ﴿إنا أعطيناك الكوثرَ﴾[الكوثر:١]

وقولهِ :

- ﴿ اللهُ نور السَّمواتِ والأرض﴾[النور:٣٥] .

وَتسَمى – أَيْضًا– **المستأنفة** ، وَهُوَ أوضح ؛ لِأَن الْجُمْلَة الابتدائية تطلق أَيْضا على الْجُمْلَة المصدرة بالمبتدأ وَلَو كَانَ لَهَا مَحل .

الْجمل المستأنفة نَوْعَانِ :

أَحدهمَا الْجُمْلَة المفتتح بهَا النُّطْق ، كما سبق ؛

كَقَوْلِك ابْتِدَاء:

- **زيد قَائِم**

وَمِنْه الْجمل المفتتح بهَا السُّور.

وَالثَّانِي الْجُمْلَة المنقطعة عَمَّا قبلهَا ؛ نَحْو:

- **مَاتَ فلَان ، رَحمَه الله**

وَقَوله تَعَالَى :

- ﴿قل سأتلو عَلَيْكُم مِنْهُ ذكرًا إِنَّا مكنا لَهُ فِي الأَرْض﴾[الكهف:٨٤]

وَمِنْه جملَة الْعَامِل الملغى لتأخره ؛ نَحْو:

- **زيد قَائِم أَظن**

فَأَما الْعَامِل الملغى لتوسطه ؛ نَحْو:

- **زيد أَظن قَائِم**

فجملته أَيْضا لَا مَحل لَهَا إِلَّا أَنَّهَا من بَاب جمل الِاعْتِرَاض.

ويخص البيانيون الِاسْتِئْنَاف بِمَا كَانَ جَوَابا لسؤال مُقَدّر ؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى :

- ﴿هَل أَتَاك حَدِيث ضيف إِبْرَاهِيم الْمُكرمين إِذْ دخلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاما قَالَ سَلام قوم منكرون﴾[الذاريات٢٤-٢٥]

فَإِن جملَة القَوْل الثَّانِيَة جَوَاب لسؤال مُقَدّر تَقْدِيره : فَمَاذَا قَالَ لَهُم ؛ وَلِهَذَا فصلت عَن الأولى فَلم تعطف عَلَيْهَا ، وَفِي قَوْله تَعَالَى :﴿سَلام قوم منكرون﴾ جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثَّانِيَة ؛ إِذْ التَّقْدِير: سَلام عَلَيْكُم أَنْتُم قوم منكرون

وَمثله فِي اسْتِئْنَاف جملَة القَوْل الثَّانِيَة :

- ﴿ونبئهم عَن ضيف إِبْرَاهِيم إِذْ دخلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاما قَالَ إِنَّا مِنْكُم وجلون﴾[الحجر:٥٢]

وَقد استؤنفت جملتا القَوْل فِي قَوْله تَعَالَى :

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود:٦٩]

وَمن الِاسْتِئْنَاف الْبَيَانِي أَيْضا قَوْله :

زعم العواذل أنني فِي غمرة ... صدقُوا وَلَكِن غمرتي لَا تنجلي

فَإِن قَوْله صدقُوا جَوَاب لسؤال مُقَدّر تَقْدِيره : أصدقوا أم كذبُوا ؟

وَمثله قَوْله تَعَالَى :

- ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾[النور:٣٦-٣٧]

فِيمَن فتح بَاء ﴿يسبح﴾

ملاحظة :

اعتبر بعض المحدثين الجملة المستأنفة جملة مستقلة ، وقال : الاستئنافيّةُ ، هي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ، منقطعةً عمّا قبلَها، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ ،

كقوله تعالى :

- ﴿خلق السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمَّا يُشركونَ﴾[النحل:٣]

وقد تقترنَ بالفاءِ أو الواو الاستئنافيَّتين.

فالأولُ كقوله تعالى :

- ﴿فلمَّا آتاهما صالحًا جعلا لهُ شركاءَ فيما آتاهما، فتعالى الله عمّا يُشركون﴾ [الأعراف:١٩٠]

والثاني ؛ كقولهِ :

- ﴿قالت ربِّ إني وضعتُها أُنثى، والله أعلمُ بما وضعتْ ، وليس الذكر كالأنثى﴾[آل عمران:٣٦]

الثانية : الاعتراضيّةُ :

وهي التي تَعترضُ بين شيئينِ مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقويةً وتسديدًا وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعلِ ومنصوبهِ، والشرطِ والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجر ومُتعلّقه والقسم وجوابهِ ..... الخ

فالأول ؛ كقول الشاعر :

وَفِيَهِنَّ، وَالأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى ... نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ، ونَوائحُ

والثاني ؛ كقول الآخر:

وَقَدْ أَدْرَكَتْني، وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ، وَلا عُزْل

والثالثُ ؛ كقولِ غيره :

وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ ... هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبا، وَالشَّمْأَلِ

والرابعُ ، كقولهِ تعالى :

- ﴿فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا، فاتَّقُوا النارَ التي وَقُودُها الناسُ والحجارةُ﴾[البقرة:٢٤]

والخامس ، نحو :

- "سعيتُ، وربَّ الكعبةِ، مجتهدًا".

والسادسُ ، كقوله تعالى :

- ﴿وإنَّهُ لَقَسمٌ، لو تعلمونَ عظيمٌ﴾[الواقعة:٧٦]

والسابعُ ، نحو:

- "اعتصِمْ ، أصلحكَ اللهُ ، بالفضيلة".

والثامن ، كقول الشاعر :

لَعَمْري، ومَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقارِعُ

الثالثة : التفسيرية :

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ، كقوله تعالى :

- ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ﴾ [آل عمران :٥٩]

فجملة (خَلَقَه ... إلخ) تفسير لـ(مَثَلِ آدَمَ).

والتّفسيريّةُ ثلاثةُ أقسامٍ :

- مجرَّدةٌ من حرف التفسيرِ ، كما رأيتَ .
- ومقورنةٌ بأنْ ، نحو:
  - "كتبتُ إليهِ أن وافِنا"

ومنه قولهُ تعالى :

- ﴿ فأوحينا إليه أن اصنَعِ الفُلكَ ﴾ [المؤمنون :٢٧]

- ومقورنةٌ بأي ، نحو :
  - "أشرتُ إليه، أي أذهبْ"

و كقوله :

وَتَرْمِينَني بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيننِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لا أَقْلِي

الشاهد فيه : (أي أنت مذنب) فإن هذه الجملة مفسرة مقرونة بـ(أي) .

الرابعة : المجاب بها القسم :

مثل :

- ﴿والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين﴾ [يس:٢-٣]

الخَامِسَة : الْوَاقِعَة جَوَابا لشرط غير جازم مُطلقًا أَو جازم وَلم تقترن بِالْفَاءِ ولا بإذا الفجائية :

فَالْأول : جَوَاب كإذا لَو وَلَوْلَا وَلما وَكَيف .

كقوله تعالى :

- ﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ، ورأيتَ الناسَ يَدخلون في دينِ الله أفواجاً، فسَبِّحْ بِحَمْدِ ربكَ﴾[النصر:١-٣]

وقوله :

- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ الله ﴾[الحشر:٢١]

وقولِهِ :

- ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾[البقرة:٢٥١]

وَالثَّانِي ؛ نَحْو:

- إن تقم أقِم .
- وَإِن قُمْت قُمْت .

أما الأول ؛ فلظهور الْجَزْم فِي لفظ الْفِعْل. وَأما الثَّانِي فَلِأَن الْمَحْكُوم لموضعه بِالْجَزْمِ الْفِعْل لَا الْجُمْلَة بأسرها

السادسة : الواقعة صِلةً للموصولِ الاسميّ :

كقوله تعالى :

- ﴿قد أفلحَ من تَزَكَّى﴾[الأعلى:١٤]

أو الحرفيِّ، كقولهِ :

- ﴿نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ﴾[المائدة:٥٢]

والمراد بالموصولِ الحرفيِّ الحرفُ المصدريُّ ، وهو يُؤوَّلُ وما بعدَه بمصدرٍ، وهو ستةُ أحرفٍ "أنْ وأنَّ وكيْ وما ولوْ وهمزة التسوية

السابعة : التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعراب :

نحو :

- "إذا نَهضَتِ الأمةُ، بَلغت من المجد الغايةَ، وادركت من السُّؤْدَدِ النهايةَ".

نَحْو:

- قَامَ زيد وَلم يقم عَمْرو

إِذا قدرت الْوَاو عاطفة لَا وَاو الْحَال

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع

الأولى : الواقعةُ خبرًا.

ومحلُّها من الإعراب :

الرفعُ، إن كانت خبرًا للمبتدأ ، أَو الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ ، أو "لا" النافية للجنس ، نحو:

- **العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه.**
- **إن الفضيلةَ تُحَبُّ.**
- **لا كسولَ سِيرتُهُ ممدوحةٌ.**

والنصبُ إن كانت خبرًا عن الفعلِ الناقصِ ، كقولهِ تعالى :

- ﴿ **وأَنفسَهم كانوا يظلمون** ﴾[الأعراف:١٧٧]

وقولهِ :

- ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾[البقرة:٧١]

الثَّانِيَة الْوَاقِعَة حَالًا:

وموضعها نصب ؛ نَحْو :

- ﴿ **وَلَا تمنن تستكثر** ﴾[المدثر:٦]
- ﴿ **لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى** ﴾[النساء:٤٦]
- ﴿ **قَالُوا أنؤمن لَك واتبعك الأرذلون** ﴾[الشعراء:١١١]

الثالثة الواقعةُ مفعولًا به:

ومحلها النصبُ أيضًا، كقولهِ تعالى :

- ﴿**قالَ: إني عبدُ الله**﴾[مريم:٣٠]

ونحو :

- **"أَظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّق".**

الرابعة : الواقعة مجرورة بالإضافة :

ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية : أسماء الزمان ، ظروفًا كانت أو أسماء، وحيثُ ، وآية ، وذو ، ولدن ، وريْث ، وقول ، وقائل .

كقوله تعالى :

- ﴿ هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم ﴾[المائدة:١١٩]

الخامسة : الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ:

إن اقترنت بالفاءِ أَو بإذا الفجائيةِ. ومحلها الجزمُ، كقوله تعالى :

- ﴿ ومن يُضللِ اللهُ فما لهُ من هادٍ ﴾ [الرعد:٣٣]

وقولهِ

- ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَاهُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

[الروم:٣٦]

السادسة : الواقعةُ صفةً :

ومحلُّها بحسَبِ الموصوفِ:

إمّا الرفعُ ، كقولهِ تعالى :

- ﴿ وجاءَ من أَقصى المدينةِ رجلٌ يسعى ﴾[يس:٢٠]

وإمّا النصبُ ، نحو :

- "لا تحترمْ رجلًا يَخونُ بلادَهُ".

وإمّا الجرُّ، نحو :

- "سَقيًا لرجلٍ يَخدمُ أُمتَهُ".

السابعة : التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب.

ومحلُّها بحسب المتبوع:

إمّا الرَّفعُ ، نحو :

- "عليٌّ يقرأ ويكتبُ "

وإمّا النصبُ ، نحو :

- "كانت الشمسُ تبدو و تخفى"

وإمّا الجرُّ، نحو :

- "لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ وأمتهِ، لا خيرَ فيه لنفسهِ وأمتهِ".

تنبيه :

زاد ابن هشام جملتين ؛ حيث قال :

وهذا الحصر لما له محل بسبع بناء على ما ذكروه ، والحق أنها تسع ؛

الثامنة : الجملة المستثناة :

كقوله :

- ﴿ إلا مَنْ تَوَلَّى وكَفَر ﴾ [الغاشية :٢٣]

التاسعة : الجملة المسند إليها ،

كقوله تعالى :

- ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ [البقرة :٦]

إذا أعرب (سواءٌ) خبرًا و(أأنذرتَهم) مبتدأً.

حكم الْجمل بعد المعارف وَبعد النكرات

يَقُول المعربون على سَبِيل التَّقْرِيب:

[الْجمل بعد النكرات صِفَات، وَبعد المعارف أَحْوَال]

وَشرح الْمَسْأَلَة مستوفاة أَن يُقَال: الْجمل الخبرية الَّتِي لم يستلزمها مَا قبلهَا إِن كَانَت مرتبطة بنكرة مَحْضَة فَهِيَ صفة لَهَا أَو بِمَعْرِفَة مَحْضَة فَهِيَ حَال عَنْهَا أَو بِغَيْر الْمَحْضَة مِنْهُمَا فَهِيَ مُحْتَملَة لَهما، وكل ذَلِك بِشَرْط وجود الْمُقْتَضِي وَانْتِفَاء الْمَانِع

مِثَال **النَّوْع الأول وَهُوَ الْوَاقِع صفة لَا غير** لوُقُوعه بعد النكرات الْمَحْضَة؛ قَوْله تَعَالَى:

- ﴿**حَتَّى تنزل علينا كتابًا نقرؤه**﴾[الإسراء:٩٣]
- ﴿**لم تعظون قومًا الله مهلكهم أَو معذبهم**﴾[الأعراف:١٦٤]
- ﴿**من قبل أَن يَأْتِي يَوْم لَا بيع فِيهِ**﴾[البقرة:٢٥٤]

وَمِنْه

- ﴿**حَتَّى إِذا أَتَيَا أهل قَرْيَة استطعما أَهلهَا**﴾[الكهف:٧٧]

وَإِنَّمَا أُعِيد ذكر **الْأَهْل** لِأَنَّهُ لَو قيل: (**استطعماهم**) مَعَ أَن الْمُرَاد وصف الْقرْيَة لزم خلو الصّفة من ضمير الْمَوْصُوف. وَلَو قيل: (**استطعماها**) كَانَ مجَازًا؛ وَلِهَذَا كَانَ هَذَا الْوَجْه أَوْلَى من أَن تقدر الْجُمْلَة جَوَابًا لـ(**إِذا**) لِأَن تكْرَار الظَّاهِر يعرب حِينَئِذٍ عَن هَذَا الْمَعْنى.

وَمِثَال **النَّوْع الثَّانِي وَهُوَ الْوَاقِع حَالا لَا غير** لوُقُوعه بعد المعارف الْمَحْضَة

- ﴿**وَلَا تمنن ... تستكثر**﴾[المدثر:٦]
- ﴿**لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى**﴾[النساء:٤٣]

وَمِثَال النَّوْع الثَّالِث وَهُوَ الْمُحْتَمل لَهما بعد النكرَة:

❖ ﴿وَهَذَا ذكر مبارك أَنزَلْنَاهُ﴾[الأنبياء:٥٠]

فلك أَن تقدر الْجُمْلَة صفة للنكرة وَهُوَ الظَّاهِر، وَلَك أَن تقدرها حَالا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا قد تخصصت بِالْوَصْفِ؛ وَذَلِكَ يقربهَا من الْمعرفَة حَتَّى إِن أَبَا الْحسن أجَاز وصفهَا بالمعرفة فَقَالَ فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿فآخران يقومان مقامهما من الَّذين اسْتحق عَلَيْهِم الأَوْلَيانِ﴾[المائدة:١٠٧]

إِنَّ ﴿الأوليان﴾ صفة لـ(آخران) لوصفه بـ(يقومان).

وَلَك أَن تقدر جملة(أَنزَلْنَاهُ) حَالا من الْمعرفَة وَهُوَ الضَّمِير فِي ﴿مبارك﴾.

وَتقول:

❖ مَا فِيهَا أحد يقْرَأ

فَيجوز الْوَجْهَانِ أَيْضا لزوَال الْإِبْهَام عَن النكرَة بعمومها.

وَمِثَال النَّوْع الرَّابِع وَهُوَ الْمُحْتَمل لَهما بعد الْمعرفَة:

❖ ﴿كَمثل الْحمار يحمل أسفارًا﴾[الجمعة:٥]

فَإِن الْمُعَرّف الجنسي يقرب فِي الْمَعْنى من النكرَة؛ فَيصح تَقْدِير ﴿يحمل﴾ حَالا أَو وَصفًا، وَمثله

❖ ﴿وَآيَة لَهُم اللَّيْل نسلخ مِنْهُ النَّهَار﴾[يس:٣٧]

وَقَوله

❖ (وَلَقَد أَمر على اللئيم يسبني ...)

وَقد اشْتَمَل الضَّابِط الْمَذْكُور على قيود:

أَحدهَا: كَون الْجُمْلَة خبرية:

واحترز بذلك من نَحْو:

❖ هَذَا عبدٌ بعتكه

تُرِيدُ بِالْجُمْلَةِ الْإِنْشَاء.

❖ وَهَذَا عَبدِي بعتكه

كَذَلِك فَإِن الجملتين مستأنفتان؛ لِأَن الْإِنْشَاء لَا يكون نعتًا وَلَا حَالا، وَيجوز أَن يَكُونَا خبرين آخَرين إِلَّا عِنْد من منع تعدد الْخَبَر مُطلقًا، وَهُوَ اخْتِيَار ابْن عُصْفُور وَعند من منع تعدده مُخْتَلفًا بِالْإِفْرَادِ وَالْجُمْلَة وَهُوَ أَبُو عَليّ، وَعند من منع وُقُوع الْإِنْشَاء خَبرًا، وهم طَائِفَة من الْكُوفِيّين.

وَمن الْجمل مَا يحْتَمل الإنشائية والخبرية ؛فيختلف الحكم بِاخْتِلَاف التَّقْدِير ، وَله أَمْثِلَة ،مِنْهَا قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَ رجلَانِ من الَّذين يخَافُونَ أنعم الله عَلَيْهِمَا﴾[المائدة:٣٢]

فَإِن جملَة ﴿أنعم الله عَلَيْهِمَا﴾ تحْتَمل الدُّعَاء فَتكون مُعْتَرضَة، والإخبار فَتكون صفة ثَانِيَة. ويضعف من حَيْثُ الْمَعْنى أَن تكون حَالا وَلَا يضعف فِي الصِّنَاعَة لوصفها بالظرف.

وَمِنْهَا قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿أَو جاءوكم حصرت صُدُورهمْ﴾[النساء:٩٠]

فَذهب الْجُمْهُور إِلَى أَن ﴿حصرت صُدُورهمْ﴾ جملَة خبرية، ثمَّ اخْتلفُوا فَقَالَ جمَاعَة مِنْهُم الْأَخْفَش: هِيَ حَال من فَاعل (جَاءَ) على إِضْمَار (قد). وَيُؤَيِّدهُ قِرَاءَة الْحسن فِي ﴿حصرت صُدُورهمْ﴾.

وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ صفة لِئَلَّا يحْتَاج إِلَى إِضْمَار (قد) ثمَّ اخْتلفُوا فَقيل: الْمَوْصُوف مَنْصُوب مَحْذُوف؛ أَي: (قومًا حصرت صُدُورهمْ) وَرَأَوا أَن إِضْمَار الِاسْم أسهل من إِضْمَار حرف الْمَعْنى.

وَقيل مخفوض مَذْكُور وهم (قوم) الْمُتَقَدّم ذكرهم فيقوله:

❖ ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[النساء:٩٠]

فَلَا إِضْمَار الْبَتَّةَ، وَمَا بَينهمَا اعْتِرَاض. وَيُؤَيِّدهُ أَنه قرىء بِإِسْقَاط ﴿أَو﴾ وعَلى ذَلِك فَيكون ﴿جاؤوكم﴾ صفة لـ(قوم) وَيكون ﴿حصرت﴾ صفة ثَانِيَة ،وَقيل: بدل اشْتِمَال من ﴿جاءوكم﴾ لِأَن الْمَجِيء مُشْتَمل على الْحصْر؛ وَفِيه بُعْدٌ؛ لِأَن الْحصْر من صفة الجائين.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس الْمبرد: الْجُمْلَة إنشائية مَعْنَاهَا الدُّعَاء؛ مثل:

❖ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِم﴾[الائدة:٦٤]

فَهِيَ مستأنفة. ورُدَّ بِأَن الدُّعَاء عَلَيْهِم بِضيق قُلُوبهم عَن قتال قَومهمْ لَا يتَّجه.

وَمن ذَلِك قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَاتَّقوا فتْنَة لَا تصيبن الَّذين ظلمُوا مِنْكُم خَاصَّة﴾[الأنفال:٢٥]

فَإِنَّهُ يجوز أَن تقدر (لَا) ناهية ونافية:

وعَلى **الأول** فَهِيَ مقولة لقَوْل مَحْذُوف هُوَ الصّفة؛ أَي: **فتْنَة مقولا فِيهَا ذَلِك**. ويرجحه أَن توكيد الْفِعْل بالنُّون بعد لَا الناهية قِيَاس؛ نَحْو:

❖ ﴿وَلَا تحسبنَّ الله غافلا﴾[إبراهيم:٤٢]

وعَلى **الثَّانِي** فَهِيَ صفة لـ(فتنة)، ويرجحه سَلَامَته من تَقْدِير.

الْقَيْد الثَّانِي: صلاحيتها للاستغناء عَنْهَا:

وَخرج بذلك جملَة الصِّلَة وَجُمْلَة الْخَبَر وَالْجُمْلَة المحكية بالْقَوْل فَإِنَّهَا لَا يسْتَغْنى عَنْهَا، بِمَعْنى أَن معقولية القَوْل متوقفة عَلَيْهَا وَأَشْبَاه ذَلِك.

الْقَيْد الثَّالِث: وجود الْمُقْتَضِي:

واحترز بذلك عَن نَحْو: ﴿فَعَلُوهُ﴾ من قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزبر﴾[القمر:٥٢]

فَإِنَّهُ صفة لـ(كُلُّ) أَو لـ(شَيْء) وَلَا يَصح أَن يكون حَالا من (كل) مَعَ جَوَاز الْوَجْهَيْنِ فِي نَحْو:

❖ أكْرم كُلَّ رجلٍ جَاءَك

لعدم مَا يعْمل فِي الْحَال. وَلَا يكون خَبرًا؛ لأَنهم لم يَفْعَلُوا كل شَيْء. وَنَظِيره قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿لَوْلَا كتاب من الله سبق﴾[الأنفال:٦٨]

يتَعَيَّن كَون ﴿سبق﴾ صفة ثَانِيَة لَا حَالا من الْكتاب؛ لِأَن الِابْتِدَاء لَا يعْمل فِي الْحَال، وَلَا من الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي الْخَبَر الْمَحْذُوف؛ لِأَن أَبَا الْحسن حكى أَن الْحَال لَا يذكر بعد (لَوْلَا) كَمَا لَا يذكر الْخَبَر. وَلَا يكون خَبرًا لما أَشرنَا إِلَيْهِ. وَلَا ينْقض الأول بقوله:

❖ لَوْلَا رَأسك مدهونًا

وَلَا الثَّانِي بقول الزبير رَضِي الله عَنهُ:

❖ (وَلَوْلَا بنوها حولَها لخبطتها ...)

لندورهما. وَأما قَول ابْن الشجري فِي:

❖ ﴿وَلَوْلَا فضل الله عَلَيْكُم﴾

إِنَّ (عَلَيْكُم) خبرٌ فمردود، بل هُوَ مُتَعَلق بالمبتدأ، وَالْخَبَر مَحْذُوف.

الْقَيْد الرَّابِع: انْتِفَاء الْمَانِع:

وَالْمَانِع أَرْبَعَة أَنْوَاع:

أَحدهَا مَا يمْنَع حَالية كَانَت متعينة لَوْلَا وجوده وَيتَعَيَّن حِينَئِذٍ الِاسْتِئْنَاف؛

نَحْو:

❖ زارني زيدٌ سأكافئه. أَو: لن أنسى لَهُ ذَلِك

فَإِن الْجُمْلَة بعد الْمعرفَة الْمَحْضَة حَال، وَلَكِن السِّين وَ(لنْ) مانعان؛ لِأَن الحالية لَا تُصَدَّرُ بِدَلِيل اسْتِقْبَال، وَأما قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِب إِلَى رَبِّي سيهدين﴾[الصافات:٩٩]

إِن ﴿سيهدين﴾ حَال كَمَا تَقول: سأذهب مهديا فسهو.

وَالثَّانِي مَا يمْنَع وَصفِيَّة كَانَت متعينة لَوْلَا وجود الْمَانِع، وَيمْتَنع فِيهِ الِاسْتِئْنَاف لِأَن الْمَعْنى على تَقْيِيد الْمُتَقَدّم؛ فَيتَعَيَّن الحالية بعد أَن كَانَت ممتنعة؛ وَذَلِكَ نَحْو:

❖ ﴿وَعَسَى أَن تكْرهُوا شَيْئًا وَهُوَ خير لكم وَعَسَى أَن تحبوا شَيْئًا وَهُوَ شَرّ لكم﴾[البقرة:٢١٦]

❖ ﴿أَو كَالَّذي مرَّ على قَرْيَة وَهِي خاوية﴾[البقرة:٢٥٩]

وَقَوله

❖ (مضى زمن وَالنَّاس يستشفعون بِي ...)

والمعارض فِيهِنَّ الْوَاو؛ فَإِنَّهَا لَا تعترض بَين الْمَوْصُوف وَصفته خلافًا للزمخشري وَمن وَافقه.

وَالثَّالِث مَا يمنعهما مَعًا؛ نَحْو:

❖ ﴿وحفظًا من كُلِّ شَيْطَانٍ مارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ﴾[الصافات:٧-٨]

وَقد مضى الْبَحْث فِيهَا.

وَالرَّابِع مَا يمْنَع أَحدهمَا دون الآخر وَلَوْلَا الْمَانِع لكانا جائزين؛ وَذَلِكَ نَحْو:

❖ **مَا جَاءَنِي أحد إِلَّا قَالَ خيرًا**

فَإِن جملَة الْقَوْل كَانَت قبل وجود (إِلَّا) مُحْتَملَة للوصفية والحالية، وَلما جَاءَت (إِلَّا) امْتنعت الوصفية ؛وَمثله:

❖ ﴿**وَمَا أهلكنا من قَرْيَة إِلَّا لَهَا منذرون**﴾[الشعراء:٢٠٨]

وَأما

❖ ﴿**وَمَا أهلكنا من قَرْيَة إِلَّا وَلها كتاب مَعْلُوم**﴾[الحجر:٤]

فللوصفية مانعان **الْوَاو** وَ(إِلَّا)، وَلم ير الزَّمَخْشَرِيّ وَأَبُو الْبَقَاء وَاحِدًا مِنْهُمَا مَانِعًا، وَكَلَام النَّحْوِيين بِخِلَاف ذَلِك ، قَالَ الْأَخْفَش: لَا تفصل (إِلَّا) بَين الْمَوْصُوف وَصفته. وَالله أعلم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثالث
في أحكام الظرف والجار والمجرور

مدخل

لابد للجار والمجرور والظرف من متعلق إما بفعل أو بما يشبهه، أو بما أُوِّلَ بما يشبه أو بما يشير إلى معناه، فإن لم يوجد من هذه شيء وجب تقديره.

مِثَال التَّعَلُّق بِالْفِعْلِ وبشبهه قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿أَنْعَمت عَلَيْهِم غير المغضوب عَلَيْهِم﴾[الفاتحة:٧]

وَمِثَال التَّعَلُّق بِمَا أول بمُشْبه الْفِعْل؛ قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَه وَفِي الأَرْض إِلَه﴾[الزخرف:٨٤]

أَي: (وَهُوَ الَّذِي هُوَ إِلَه فِي السَّمَاء)

فَـ(فِي) مُتَعَلقَة بـ(إله) وَهُوَ اسْم غير صفة بِدَلِيل أَنه يُوصف؛ فَتَقول: إِلَه وَاحِد ، وَلَا يُوصف بِهِ؛ لَا يُقَال: شَيْء إِلَه ، وَإِنَّمَا صَحَّ التَّعَلُّق بِهِ لتأوله بمعبود، و(إله) خبر لَـ(هو) محذوفًا، وَلَا يجوز تَقْدِير إِلَه مُبْتَدأ مخبرًا عَنهُ بالظرف أَو فَاعِلا بالظرف؛ لِأَن الصِّلَة حِينَئِذٍ خَالِيَة من الْعَائِد، وَلَا يحسن تَقْدِير الظّرْف صلَة، وإله بَدَلا من الضَّمِير الْمُسْتَتر فِيهِ.

وهل يتعلقان بالفعل الناقص؟ على قولين مبناهما: هل الفعل الناقص يدل على الحدث؟

وهل يتعلقان بالجامد؟ وهل يتعلقان بأحرف المعاني؟ فالمشهور المنع مطلقًا، وقيل: يجوز مطلقًا، وقيل: إن ناب عن فعل محذوف جاز على طريق النيابة لا الأصالة وإلا فلا، مثال ذلك:

❖ يا لزيد

فاللام متعلقة بـ "يا".

وكذلك قوله تعالى:

❖ ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[القلم:٢]

فإن ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ متعلق بـ(ما) والمشهور أنهم يقدرون فعلا مطابقًا للنفي؛ أي: انتفى ذلك بنعمة ربك.

ويستثنى من قولنا لابد للجار من متعلق أمور:

الأول: الزائد، مثل:

❖ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[النساء:٧٩]

❖ ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غير الله﴾[فاطر:٣]

الثاني: "لعل" في لغة عقيل؛

لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَة الْحَرْف الزَّائِد أَلا ترى أَن مجرورها فِي مَوضِع رفع على الِابْتِدَاء بِدَلِيل ارْتِفَاع مَا بعده على الخبرية؛ قَالَ:

❖ **(... لَعَلَّ أبي المغوار مِنْك قريبُ)**

وَلِأَنَّهَا لم تدخل لتوصيل عَامل بل لإِفَادَة معنى التوقع، كَمَا دخلت (لَيْت) لإِفَادَة معنى التَّمَنِّي، ثمَّ إِنَّهُم جروا بهَا منبهة على أَن الأَصْل فِي الْحُرُوف المختصة بِالِاسْمِ أَن تعْمل الْإِعْرَاب الْمُخْتَص بِهِ كحروف الْجَرّ.

وَالثَّالِث لَوْلَا ؛

فِيمَن قَالَ:

لولاي، ولولاك، ولولاه

على قَول سِيبَوَيْهِ: إِن (لَوْلَا) جَارة للضمير، فإنها أَيْضًا بِمَنْزِلَة (لَعَلَّ) فِي أَن مَا بعْدهَا مَرْفُوع الْمحل بِالِابْتِدَاءِ، فَإِن (لَوْلَا) الامتناعية تستدعي جملتين كَسَائِر أدوات التَّعْلِيق.

وَالرَّابِع (رُبَّ):

فِي نَحْو:

❖ رُبَّ رجلٍ صَالح لَقيته. أَو: لقِيت

لِأَن مجرورها مفعول فِي الثَّانِي ومبتدأ فِي الأول فمحل ما بعدها بحسب العوامل.

الْخَامِس كَاف التَّشْبِيه؛

قَالَه الْأَخْفَش وَابْن عُصْفُور مستدلين بِأَنَّهُ إِذا قيل:

❖ زيد كعمرو

فَإِن كَانَ الْمُتَعَلّق اسْتَقر فالكاف لَا تدل عَلَيْهِ.

السَّادِس حرف الِاسْتِثْنَاء؛

وَهُوَ (خلا وَعدا وحاشا) إِذا خفضن، فَإِنَّهُنَّ لتنحية الْفِعْل عَمَّا دخلن عَلَيْهِ كَمَا أَن إِلَّا كَذَلِك، وَذَلِكَ عكس معنى التَّعْدِيَة الَّذِي هُوَ إِيصَال معنى الْفِعْل إِلَى الِاسْم، وَلَو صَحَّ أَن يُقَال: إِنَّهَا مُتَعَلقَة لصَحَّ ذَلِك فِي (إِلَّا)، وَإِنَّمَا خفض بِهن الْمُسْتَثْنى وَلم ينصب كالمستثنى بإلا؛ لِئَلَّا يَزُول الْفرق بَينهُنَّ أفعالا وأحرفًا.

حكم المرفوع بعد الظرف والمجرور:

إِذا وَقع بعدهمَا مَرْفُوع فَإِن تقدمهما نفي أَو اسْتِفْهَام أَو مَوْصُوف أَو مَوْصُول أَو صَاحب خبر أَو حَال؛ نَحْو:

❖ مَا فِي الدَّار أحدٌ.

❖ أفِي الدَّار زيدٌ؟

❖ مررت بِرَجُل مَعَه صقرٌ.

❖ جَاءَ الَّذِي فِي الدَّار أَبوهُ.

❖ زيد عِنْدك أَخُوهُ.

❖ مررت بزيد عَلَيْهِ جُبَّةٌ.

فَفِي الْمَرْفُوع ثَلَاثَة مَذَاهِب

أَحدهَا أَن الْأَرْجَح كَونه مُبْتَدأ مخبرًا عَنهُ بالظرف أَو الْمَجْرُور، وَيجوز كَونه فَاعِلا

وَالثَّانِي أَن الْأَرْجَح كَونه فَاعِلا، وَاخْتَارَهُ ابْن مَالك وتوجيهه أَن الأَصْل عدم التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير.

وَالثَّالِث أَنه يجب كَونه فَاعِلا، نَقله ابْن هِشَام عَن الْأَكْثَرين.

وَحَيْثُ أعرب فَاعِلا فَهَل عَامله الْفِعْل الْمَحْذُوف أَو الظَّرْف أَو الْمَجْرُور لنيابتها عَن اسْتَقر وقربهما من الْفِعْل لاعتمادهما فِيهِ خلاف. وَالْمذهب الْمُخْتَار الثَّانِي لدليلين: أَحدهمَا امْتنَاع تَقْدِيم الْحَال فِي نَحْو:

❖ زيدٌ فِي الدَّار جَالِسًا

وَلَو كَانَ الْعَامِل الْفِعْل لم يمْتَنع.

مَا يجب فِيهِ تعلقهما بِمَحْذُوف:

وَهُوَ ثَمَانِيَة:

أَحدهَا أَن يقعا صفة؛ نَحْو:

❖ ﴿أَو كصيب من السَّمَاء﴾[البقرة:١٩]

الثَّانِي أَن يقعا حَالا؛ نَحْو:

❖ ﴿فَخرج على قومه فِي زينته﴾[القصص:٧٩]

وَأما قَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

❖ ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقرًّا عِنْده﴾[النمل:٤٠]

فَزعم ابْن عَطِيَّة أَن (مُسْتَقرًّا) هُوَ الْمُتَعَلّق الَّذِي يقدر فِي أَمْثَاله بعد ظهر، وَالصَّوَاب مَا قَالَه أَبُو الْبَقَاء وَغَيره من أَن هَذَا الِاسْتِقْرَار مَعْنَاهُ عدم التحرك لَا مُطلق الْوُجُود والحصول؛ فَهُوَ كَون خَاص.

الثَّالِث أَن يقعا صلَة؛ نَحْو:

❖ ﴿وَله مَنْ فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَمَنْ عِنْده لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[الأنبياء:١٩]

الرَّابِع أَن يقعا خَبرًا؛ نَحْو:

❖ زيدٌ عنْدك، أَو: فِي الدَّار

الْخَامِس أَن يرفعا الِاسْم الظَّاهِر؛ نَحْو:

❖ ﴿أَفِي الله شكٌّ﴾[إبراهيم:١٠]

وَنَحْو:

❖ ﴿أَو كصيب من السَّمَاء فِيهِ ظلماتٌ﴾[البقرة:١٩]

وَنَحْو:

❖ أعندك زيدٌ.

وَالسَّادِس أَن يسْتَعْمل الْمُتَعَلّق محذوفًا فِي مَثَلٍ أَو شِبْهِهِ؛ كَقَوْلِهِم لمن ذكر أمرًا قد تقادم عَهده:

❖ حِينَئِذٍ الْآنَ

أَصله: كَانَ ذَلِك حِينَئِذٍ واسمع الْآنَ

وَالسَّابِع أَن يكون الْمُتَعَلّق محذوفًا على شريطة التَّفْسِير؛ نَحْو:

❖ أيوم الْجُمُعَة صمت فِيهِ؟

وَنَحْو:

❖ بزيد مَرَرْت بِهِ.

عِنْد من أجَازه مستدلا بِقِرَاءَة بَعضهم:

❖ ﴿والظالمين أعدَّ لَهُم﴾[الإنسان:٣١]

وَالثَّامِن الْقَسَم بِغَيْر الْبَاء؛ نَحْو:

❖ ﴿وَاللَّيْل إِذا يغشى﴾[الليل:١]

❖ ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾[الأنبياء:٥٧]

هَل المُتَعَلّق الْوَاجِب الْحَذف فعل أَو وصف؟

لَا خلاف فِي تعين الْفِعْل فِي بَابي الْقسم والصلة؛ لِأَن الْقسم والصلة لَا يكونَانِ إِلَّا جملتين. قَالَ ابْن يعِيش: وَإِنَّمَا لم يجز فِي الصِّلَة أَن يُقَال: إِنَّ نَحْو:

❖ جَاءَ الَّذِي فِي الدَّار.

بِتَقْدِير (مُسْتَقر) على أَنه خبر لمَحْذُوف.

كَيْفيَّة تَقْدِيره بِاعْتِبَار الْمَعْنى:

أما فِي الْقَسَم فتقديره: أقسم. وَأما فِي الِاشْتِغَال فتقديره كالمنطوق بِهِ؛ نَحْو:

❖ يَوْم الْجُمُعَة صمت فِيهِ

وَاعْلَم أَنهم ذكرُوا فِي بَاب الِاشْتِغَال أَنه يجب أَلا يقدر مثل الْمَذْكُور إِذا حصل مَانع صناعي ؛كَمَا فِي:

❖ زيدًا مَرَرْت بِهِ

أَو معنوي ؛كَمَا فِي:

❖ زيدًا ضربت أَخَاهُ

إِذْ تَقْدِير الْمَذْكُور يَقْتَضِي فِي الأول تعدي الْقَاصِر بِنَفْسِهِ وَفِي الثَّانِي خلاف الْوَاقِع؛ إِذْ الضَّرْب لم يَقع بزيد؛ فَوَجَبَ أَن يقدر (جَاوَزت) فِي الأول، و(أهنت) فِي الثَّانِي.

وَأما فِي الْمَثَل فَيُقَدَّرُ بِحَسب الْمَعْنى، وَأما فِي الْبَوَاقِي، نَحْو:

❖ زيدٌ فِي الدَّار.

فَيقدر كونًا مُطلقًا وَهُوَ (كَائِن) أَو (مُسْتَقر) أَو مضارعهما إِن أُرِيد الْحَال أَو الِاسْتِقْبَال، نَحْو:

❖ الصَّوْم الْيَوْم . أَو: فِي الْيَوْم .

❖ وَالْجَزَاء غَدا . أَو: فِي الْغَد.

وَيقدر (كَانَ) أَو (اسْتَقر) أَو وصفهما إِن أُرِيد المُضِيّ هَذَا هُوَ الصَّوَاب

وَلَا يجوز تَقْدِير الْكَوْن الْخَاص ؛كـ(قائم) و(جالس) إِلَّا لدَلِيل، وَيكون الْحَذف حِينَئِذٍ جَائِزًا لَا وَاجِبًا.

وَمِمَّا يتَخَرَّج على التَّعَلُّق بالكون الْخَاص؛ قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿الْحر بِالْحرِّ وَالْعَبْد بِالْعَبدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾[البقرة:١٧٨]

التَّقْدِير: (مقتول) أَو (يقتل) لَا (كَائِن) اللَّهُمَّ إِلَّا أَن تقدر مَعَ ذَلِك مضافين؛ أَي: (قتل الْحر كَائِن بِقتل الْحر)، وَفِيه تكلّف؛ تَقْدِير ثَلَاثَة: الْكَوْن والمضافان، بل تَقْدِير خَمْسَة؛ لِأَن كلا من المصدرين لَا بُد لَهُ من فَاعل.

وَمِمَّا يبعد ذَلِك أَيْضا أَنَّك لَا تعلم معنى الْمُضَاف الَّذِي تقدره مَعَ الْمُبْتَدَأ إِلَّا بعد تَمام الْكَلَام، وَإِنَّمَا حُسْنُ الْحَذفِ أَن يُعْلَمَ عِنْد مَوضِع تَقْدِيره؛ نَحْو:

❖ ﴿واسأل الْقَرْيَة﴾[يوسف:٨٢]

وَنَظِير هَذِه الْآيَة ؛قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[المائدة:٤٥]

أَي: إِن النَّفس مقتولة بِالنَّفسِ، وَالْعين مفقوءة بِالْعينِ، وَالْأنف مجدوع بالأنف، وَالْأُذن مصلومة بالأذن، وَالسّن مقلوعة بِالسِّنِّ، هَذَا هُوَ الْأَحْسَن.

وَكَذَلِكَ الْأَرْجَح فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿الشَّمْس وَالْقَمَر بحسبان﴾[الرحمن:٥]

أَن يقدر: (يجريان)، فَإِذا قدرت الْكَوْن قدرت مُضَافًا؛ أَي:

جَرَيَان الشَّمْس وَالْقَمَر كَائِن بحسبان

وَقَالَ ابْن مَالك فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿**قل لَا يعلم مَنْ فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض الْغَيْب إِلَّا الله**﴾[النمل:٦٥]

إِن الظّرْف لَيْسَ مُتَعَلقًا بالاستقرار؛ لاستلزامه:

إِمَّا الْجمع بَين الْحَقِيقَة وَالْمجَاز؛ فَإِن الظَّرْفِيَّة المستفادة من (فِي) حَقِيقَة بِالنِّسْبَةِ إِلَى غير الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، ومجاز بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى.

وَإِمَّا حمل قِرَاءَة السَّبْعَة على لُغَة مرجوحة؛ وَهِي إِبْدَال الْمُسْتَثْنى الْمُنْقَطع ،كَمَا زعم الزَّمَخْشَرِيّ؛ فَإِنَّهُ زعم أَن الِاسْتِثْنَاء مُنْقَطع.

والْمُخَلِّصُ من هذَيْن المحذورين أَن يُقَدَّرَ:

قل لَا يعلم من يُذْكَرُ فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض

وَمن جوز اجْتِمَاع الْحَقِيقَة وَالْمجَاز فِي كلمة وَاحِدَة وَاحْتج بقَوْلهمْ **الْقَلَم أحد اللسانين** وَنَحْوه ،لم يحْتَج إِلَى ذَلِك.

وَفِي الْآيَة وَجه آخر؛ وَهُوَ أَن يقدر (مَنْ) مفعولا بِهِ، و(**الغيب**) بدل اشْتِمَال، وَ(الله) فَاعل، وَالِاسْتِثْنَاء مفرغ.

تعْيين مَوضِع التَّقْدِير:

الأَصْل أَن يُقَدَّرَ مُقدَّمًا عَلَيْهِمَا كَسَائِر العوامل مَعَ معمولاتها، وَقد يعرض مَا يَقْتَضِي تَرْجِيح تَقْدِيره مُؤَخرًا وَمَا يَقْتَضِي إِيجَابه.

فَالْأول؛ نَحْو:

❖ **فِي الدَّار زيدٌ**

لِأَن الْمَحْذُوف هُوَ الْخَبَر ،وَأَصله أَن يتَأَخَّر عَن الْمُبْتَدَأ.

وَالثَّانِي؛ نَحْو:

❖ إِنَّ فِي الدَّار زيدًا

لِأَن (إِنَّ) لَا يَليهَا مرفوعها.

وَيلْزم مَنْ قَدَّرَ الْمُتَعَلّق فعلا أَن يقدره مُؤَخرًا فِي جَمِيع الْمَسَائِل؛ لِأَن الْخَبَر إِذا كَانَ فعلا لَا يتَقَدَّم على الْمُبْتَدَأ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الرابع

في أحكام يكثر دورها

ويقبح بالمعرب جهلها وَعدم مَعْرفَتهَا على وَجهها

فَمن ذَلِك:

مَا يعرف بِهِ الْمُبْتَدَأ من الْخَبَر

يجب الحكم بابتدائية المُقدم من الاسمين فِي ثَلَاث مسَائِل:

إِحْدَاهَا أَن يَكُونَا معرفتين:

تَسَاوَت رتبتهما؛ نَحْو:

❖ **الله رَبُّنَا**

أَو اخْتلفت؛ نَحْو:

❖ **زيدٌ الْفَاضِلُ**

❖ **الْفَاضِلُ زيدٌ**

هَذَا هُوَ الْمَشْهُور.

وَقيل: يجوز تَقْدِير كل مِنْهُمَا مُبْتَدأ وخبرًا مُطلقًا. وَقيل الْمُشْتَقّ خبر وَإِن تقدم؛ نَحْو:

❖ **الْقَائِم زيد**

وَالتَّحْقِيق أَن الْمُبْتَدَأ مَا كَانَ أعرف كـ(زيد) فِي الْمِثَال، أَو كَانَ هُوَ الْمَعْلُوم عِنْد الْمُخَاطب ؛كَأَن يَقُول:

❖ **مَنِ الْقَائِمُ ؟**

فَتَقول:

❖ **زيدٌ الْقَائِمُ**

فَإِن علمهما وَجهل النِّسْبَة فالمقدم الْمُبْتَدَأ.

الثَّانِيَة أَن يَكُونَا نكرتين صالحتين للابتداء بهما؛ نَحْو:

❖ أفضل مِنْك أفضل مني.

الثَّالِثَة أَن يَكُونَا مُخْتَلفين تعريفًا وتنكيرًا وَالْأول هُوَ الْمعرفَة؛ نحو:

❖ زيدٌ قَائِم

وَأما إِن كَانَ هُوَ النكرَة فإن لم يكن له مَا يُسَوِّغُ الِابْتِدَاء بِهِ فَهُوَ خبر اتِّفَاقًا ؛ نَحْو:

❖ خَزٌّ ثَوْبُك

❖ ذَهَبٌ خَاتَمُك

وَإِن كَانَ لَهُ مسوغ فَكَذَلِك عِنْد الْجُمْهُور.

وَأما سِيبَوَيْهِ فَيَجْعَلهُ الْمُبْتَدَأ؛ نَحْو:

❖ كم مَالُك ؟

❖ خيرٌ مِنْك زيدٌ

❖ حسبُنا اللهُ

وَوَجهه أَن الأَصْل عدم التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير وأنهما شبيهان بمعرفتين تَأَخّر الْأَخَص مِنْهُمَا؛ نَحْو:

❖ الْفَاضِل أَنْت

يقول ابن هشام: وَيتَّجه عِنْدِي جَوَاز الْوَجْهَيْنِ إعمالا للدليلين، وَيشْهد لابتدائية النكرَة؛ قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿فَإِن حَسبَك الله﴾[الأنفال:٦٢]

الفروق بين عطف البيان والبدل

وهي ثمانية، منها:

الأول: أن عطف البيان لا يكون ضميرًا ولا تابعًا للضمير.

الثاني: أن عطف البيان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير، بخلاف البدل.

الثَّالِث أَنه لَا يكون جملَة، بِخِلَاف الْبَدَل؛ نَحْو:

❖ ﴿وأسروا النَّجْوَى الَّذين ظلمُوا هَل هَذَا إِلَّا بشر مثلكُمْ﴾[الأنبياء:٣]

وَهُوَ أصح الْأَقْوَال فِي:

❖ عرفتُ زيدًا أَبُو مَنْ هُوَ؟

الرَّابِع أَنه لَا يكون تَابعا لجملة، بِخِلَاف الْبَدَل؛ نَحْو:

❖ ﴿اتبعُوا الْمُرْسلين اتبعُوا من لَا يسألكم أجرًا﴾[يس:٢٠،٢١]

وَنَحْو:

❖ ﴿أمدكم بِمَا تعلمُونَ أمدكم بأنعام وبنين﴾[الشعراء:١٣٢-١٣٣]

وَقَوله:

❖ (أَقُول لَهُ ارحل لَا تقيمن عندنَا ...)

الخامس: أَنه لَا يكون فعلا تَابعًا لفعل، بِخِلَاف الْبَدَل؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَمن يفعل ذَلِك يلق أثاما يُضَاعف لَهُ الْعَذَاب﴾

[الفرقان:٦٨،٦٩]

السادس: أَنه لَا يكون بِلَفْظ الأول، وَيجوز ذَلِك فِي الْبَدَل بِشَرْط أَن يكون مَعَ الثَّانِي زِيَادَة بَيَان ؛كَقِرَاءَة يَعْقُوب:

❖ ﴿وَترى كُلَّ أمة جاثية كُلَّ أمة تدعى إِلَى كتابها﴾[الجاثية:٢٨]

بِنصب (كُلّ) الثَّانِيَة؛ فَإِنَّهَا قد اتَّصل بهَا ذكر سَبَب الجثو .

السابع: أنه ليس في نية إحلاله محل الأول، ولـذا يمتنـع البـدل ويتعـين البيان في نحو:

❖ **يا زيدُ الحارثُ.**

الثامن: أَنه لَيْسَ فِي التَّقْدِير من جملَة أُخْرَى، بِخِلَاف الْبَدَل؛ وَلِهَذَا امْتنـع أَيْضًا الْبَدَل وَتعين الْبَيَان فِي نَحْو قَوْلك:

❖ **هِنْد قَامَ عَمْرو أَخُوهَا**

وَنَحْو:

❖ **مَرَرْت بِرَجُل قَامَ عَمْرو أَخُوهُ**

وَنَحْو:

❖ **زيد ضربت عمرًا أَخَاهُ**

مَا افترق فِيهِ الْحَال والتمييز وَمَا اجْتمعَا فِيهِ

اعْلَم أَنَّهُمَا قد اجْتمعَا فِي خَمْسَة أُمُور وافترقا فِي سَبْعَة:

فأوجه الِاتِّفَاق أَنَّهُمَا اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للابهام.

وَأما أوجه الِافْتِرَاق:

فأحدها أَن الْحَال يكون:

جملَة؛ نحو:

❖ **جَاءَ زيدٌ يضْحك**

وظرفًا؛ نَحْو:

❖ **رَأَيْت الْهلَال بَين السَّحَاب**

وجارًا ومجرورًا؛ نَحْو:

❖ **﴿فَخرج على قومه فِي زينته﴾**[القصص:٧٩]

والتمييز لَا يكون إِلَّا اسْمًا

وَالثَّانِي: أَن الْحَال قد يتَوَقَّف معنى الْكَلَام عَلَيْهَا؛ كَقَوْلِه تَعَالَى:

❖ **﴿وَلَا تمش فِي الأَرْض مرحًا﴾**[الإسراء:٣٧]

❖ **﴿لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى﴾**[النساء:٧٣]

وَالثَّالِث: أَن الْحَال مبينَة للهيئات والتمييز مُبين للذوات.

وَالرَّابِع: أَن الْحَال تَتَعَدَّد ؛كَقَوْلِه:

عَليّ إِذا مَا زُرْتُ ليلى بخفية ... زِيَارَة بَيت الله رجلَانِ حافيا

بِخِلَاف التَّمْيِيز.

وَالْخَامِس: أَن الْحَال تتقدم على عاملها إِذا كَانَ فعلا متصرفًا أَو وَصفًا يُشبههُ؛ نَحْو:

❖ **﴿خشعًا أَبْصَارهم يخرجُون﴾**[القمر:٧]

السَّادِس: أَن حق الْحَال الِاشْتِقَاق، وَحق التَّمْيِيز الجمود، وَقد يتعاكسان؛ فَتَقَع الْحَال جامدة ؛نَحْو:

❖ هَذَا مَالك ذَهَبًا

❖ ﴿وتنحتون الْجِبَال بُيُوتًا﴾[الأعراف:٧٤]

وَيَقَع التَّمْيِيز مشتقًا؛ نَحْو:

❖ لله دره فَارِسًا .

وقولك:

❖ كرم زيد ضيفًا

إِذا أردْت الثَّنَاء على ضيف زيد بِالْكَرمِ، فَان كَانَ زيد هُوَ الضَّيْف احْتمل الْحَال والتمييز، وَالْأَحْسَن عِنْد قصد التَّمْيِيز إِدْخَال (مِنْ) عَلَيْهِ.

وَاخْتلف فِي الْمَنْصُوب بعد حبذا ، فَقَالَ الْأَخْفَش والفارسي والربعي: حَال مُطلقًا. وَأَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: تَمْيِيز مُطلقًا. وَقيل: الجامد تَمْيِيز والمشتق حَال. وَقيل: الجامد تَمْيِيز، والمشتق إِن أُرِيد تَقْيِيد الْمَدْح بِهِ؛ كَقَوْلِه:

❖ (يَا حبذا المَال مبذولا بِلَا سرف ...)

فحال، وَإِلَّا فتمييز؛ نَحْو:

❖ حبذا رَاكِبًا زيدٌ.

السَّابِع: أَن الْحَال تكون مُؤَكدَة لعاملها؛ نَحْو:

❖ ﴿وَلَّى مُدبرًا﴾[النمل:١٠]

❖ ﴿فَتبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩]

❖ ﴿وَلَا تعثوا فِي الأَرْض مفسدين﴾[البقرة:٦٠]

وَلَا يَقع التَّمْيِيز كَذَلِك.

إِعْرَاب أَسمَاء الشَّرْط والاستفهام وَنَحْوهَا

اعْلَم أَنَّهَا إِن دخل عَلَيْهَا جَار أَو مُضَاف فمحلها الْجَرّ؛ نَحْو:

❖ ﴿عَمَّ يتساءلون﴾[النبأ:١]

وَنَحْو:

❖ صَبِيحَة أَيِّ يَوْم سفرك ؟

❖ وَغُلَام مَنْ جَاءَك ؟

وَإِلَّا فَإِن وَقعت على زمَان؛ نَحْو:

❖ ﴿أَيَّانَ يبعثون﴾[النحل:٢١]

أَو مَكَان؛ نَحْو:

❖ ﴿فَأَيْنَ تذهبون﴾[التكوير:٢٦]

أَو حدث؛ نَحْو:

❖ ﴿أَيَّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُون﴾[الشعراء:٢٢٧]

فَهِيَ مَنْصُوبَة مَفْعُولا فِيهِ ومفعولا مُطلقًا.

وَإِلَّا فَإِن وَقع بعْدهَا:

اسْم نكرَة ؛نَحْو:

❖ مَنْ أَبٌ لَك ؟

فَهِيَ مُبتَدأَة.

أَو اسْم معرفَة؛ نَحْو:

❖ مَنْ زيدٌ ؟

فَهِيَ خبر أَو مُبْتَدأ على الْخلاف السَّابِق. وَلَا يَقع هَذَانِ النوعان فِي أَسمَاء الشَّرْط.

وَإِلَّا فَإِن وَقع بعْدهَا فعل قَاصِر فَهِيَ مُبتَدأَة؛ نَحْو:

❖ مَنْ قَامَ ؟

وَنَحْو:

❖ مَنْ يقمْ أَقِمْ مَعَه ؟

وَالأَصَح أَن الْخَبَر فعل الشَّرْط لَا فعل الْجَواب.

وَإِن وَقع بعْدهَا فعل مُتَعَدٍّ، فَإِن كَانَ وَاقعًا عَلَيْهَا فَهِيَ مفعول بِهِ؛ نَحْو:

❖ ﴿فَأَيَّ آيَات الله تنكرون﴾[غافر:٨١]

وَنَحْو:

❖ ﴿أَيًّا مَا تدعوا﴾[الإسراء:١١٠]

وَنَحْو:

❖ ﴿مَنْ يضلل الله فَلَا هادي لَهُ﴾[الأعراف:١٨٦]

وَإِن كَانَ وَاقعًا على ضميرها ؛نَحْو:

❖ مَنْ رَأَيْته ؟

فَهِيَ مُبتَدأَة أَو مَنْصُوبَة بِمَحْذُوف مُقَدّر بعْدهَا يفسره الْمَذْكُور.

تنبيه: خبر اسم الشرط إذا وقع مبتدأ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الخبر فعل الشرط. وهو الصحيح.

الثاني: جواب الشرط.

الثالث: مجموعهما.

مسوغات الابتداء بالنكرة

منحصرة فِي عشرَة أُمُور:

أَحدهَا أَن تكون مَوْصُوفَة لفظًا أَو تَقْديرًا أَو معنًى؛

فَالْأول؛ نَحْو:

❖ ﴿وَأجل مُسَمّى عِنْده﴾[الأنعام:٢]

❖ ﴿ولعَبْد مُؤمن خير من مُشْرك﴾[البقرة:٢٢١]

وقولك:

❖ رجل صَالح جَاءَنِي.

وَلَيْسَت كل صفة تحصل الْفَائِدَة؛ فَلَو قلت:

❖ رجل من النَّاس جَاءَنِي .

لم يجز.

وَالثَّانِي ؛نَحْو قَوْلهم:

❖ السّمن منوان بدرهم.

أَي: منوان مِنْهُ بدرهم

وَالثَّالِث؛ نَحْو:

❖ رجيل جَاءَنِي.

لِأَنَّهُ فِي معنى: رجل صَغِير

وَقَوْلهمْ:

❖ مَا أحسن زيدًا.

لِأَنَّهُ فِي معنى: شَيْء عَظِيم حَسَّنَ زيدًا.

وَلَيْسَ فِي هذَيْن النَّوْعَيْنِ صفة مقدرَة فيكونا من الْقسم الثَّانِي.

وَالثَّانِي أَن تكون عاملة:

إِمَّا رفعًا؛ نَحْو:

❖ قَائِمٌ الزيدان.

عِنْد من أجَازه .

أَو نصبًا؛نَحْو:

❖ أَمرٌ بِمَعْرُوف صَدَقَة.

❖ أفضلُ مِنْك جَاءَنِي.

إِذْ الظّرْف مَنْصُوب الْمحل بِالْمَصْدَرِ وَالْوَصْف.

أَو جرًا؛ نَحْو:

❖ غُلَامُ امْرَأَةٍ جَاءَنِي .

❖ خَمْسُ صلوَاتٍ كتبهنَّ اللهُ.

وَشرط هَذِه أَن يكون الْمُضَاف إِلَيْهِ نكرَة كَمَا مثلنَا، أَو معرفَة والمضاف مِمَّا لَا يتعرف بِالْإِضَافَة؛ نَحْو:

❖ مثلك لَا يبخل.

❖ غَيْرك لَا يجود.

وَأما مَا عدا ذَلِك فَإِن الْمُضَاف إِلَيْهِ فِيهِ معرفَة لَا نكرَة.

وَالثَّالِث الْعَطف:

بِشَرْط كَون الْمَعْطُوف أَو الْمَعْطُوف عَلَيْهِ مِمَّا يسوغ الِابْتِدَاء بِهِ؛ نَحْو:

❖ ﴿طَاعَةٌ وَقَولٌ مَعْرُوفٌ﴾[محمد:٢١]

أَي: أمثل من غَيرهمَا

وَنَحْو:

❖ ﴿قَولٌ مَعْرُوفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صَدَقَة يتبعهَا أَذَى﴾[البقرة:٢٦٣]

وَكثير مِنْهُم أطلق الْعَطف وأهمل الشَّرْط مِنْهُم ابْن مَالك.

وَالرَّابِع أَن يكون خَبَرهَا ظرفًا أَو مجرورًا؛

قَالَ ابْن مَالك: أَو جملَة؛ نَحْو:

- ﴿ولدينا مزيدٌ﴾[ق:٣٥]
- ﴿لكلِّ أجلٍ كتابٌ﴾[الرعد:٣٨]
- قصدك غُلَامه رَجُلٌ

وَشرط الْخَبَر فِيهِنَّ الِاخْتِصَاص، فَلَو قيل:

- فِي دَار رَجُلٌ

لم يجز؛ لِأَن الْوَقْت لَا يَخْلُو عَن أَن يكون فِيهِ رجل مَا فِي دَار مَا؛ فَلَا فَائِدَة فِي الْإِخْبَار بذلك.

قَالُوا: والتقديم؛ فَلَا يجوز:

- رجل فِي الدَّار.

وَالْخَامِس أَن تكون عَامَّة:

إِمَّا بذاتها كأسماء الشَّرْط وَأَسْمَاء الِاسْتِفْهَام،

أَو بغَيْرهَا؛ نَحْو:

- مَا رجلٌ فِي الدَّار.
- هل رجلٌ فِي الدَّار.
- ﴿أإله مَعَ الله﴾[النمل:٦٠]

وَالسَّادِس أَن تكون مرَادًا بهَا صَاحب الْحَقِيقَة من حَيْثُ هِيَ؛

نَحْو:

- رَجُلٌ خيرٌ من امْرَأَة .
- تَمْرَةٌ خيرٌ من جَرَادَة.

السَّابِع أَن تكون فِي معنى الْفِعْل:

وَهَذَا شَامِل لنَحْو:

❖ عَجَبٌ لزيدٍ.

وضبطوه بِأَن يُرَاد بهَا التَّعَجُّب.

ولنحو:

❖ ﴿سَلامٌ على إل ياسين﴾[الصافات:١٣٠]

❖ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المُطَفِّفِينَ:١]

وضبطوه بِأَن يُرَاد بهَا الدُّعَاء.

ولنحو:

❖ قَائِمٌ الزيدان

عِنْد من جوزها.

وَالثَّامِن أَن يكون ثُبُوت ذَلِك الْخَبَر للنكرة من خوارق الْعَادة؛

نَحْو:

❖ شَجَرَةٌ سجدت.

❖ بَقَرَةٌ تَكَلَّمت.

إِذْ وُقُوع ذَلِك من أَفْرَاد هَذَا الْجِنْس غير مُعْتَاد، فَفِي الْإِخْبَار بِهِ عَنْهَا فَائِدَة بِخِلَاف؛ نَحْو:

❖ رَجُلٌ مَاتَ. وَنَحْوه

وَالتَّاسِع أَن تقع بعد إِذا الفجائية؛

نَحْو:

❖ خرجت فَإِذا أَسَدٌ أَو رَجُلٌ بِالْبَابِ.

إِذْ لَا توجب الْعَادة أَلا يَخْلُو الْحَال من أَن يفاجئك عِنْد خُرُوجك أَسد أَو رجل.

والعاشر أَن تقع فِي أول جملَة حَالية؛

كَقَوْلِه

سرينا (وَنَجْمٌ قد أَضَاء) فمذ بدا ... محياك أخْفى ضوؤه كل شارق

وَعلة الْجَوَاز مَا ذَكرْنَاهُ فِي الْمَسْأَلَة قبلهَا.

أَقسَام الْعَطف

وَهِي ثَلَاثَة:

١ - أَحدهَا الْعَطف على اللَّفْظ؛

وَهُوَ الأَصْل؛ نَحْو:

❖ لَيْسَ زيدٌ بقائم وَلَا قَاعدٍ

بالخفض، وَشَرطه إِمْكَان توجه الْعَامِل إِلَى الْمَعْطُوف؛ فَلَا يجوز فِي نَحْو:

❖ مَا جَاءَنِي مِنْ امْرَأَةٍ وَلَا زيدٌ

إِلَّا الرّفْع عطفًا على الْموضع؛ لِأَن (مِنْ) الزَّائِدَة لَا تعْمل فِي المعارف.

وَقد يمْتَنع الْعَطف على اللَّفْظ وعَلى الْمحل جَمِيعًا؛ نَحْو:

❖ مَا زيدٌ قَائِمًا لَكِنْ أَو بلْ قَاعد

لِأَن فِي الْعَطف على اللَّفْظ إِعْمَال (مَا) فِي الْمُوجب، وَفِي الْعَطف على الْمحل اعْتِبَار الِابْتِدَاء مَعَ زَوَاله بِدُخُول النَّاسِخ. وَالصَّوَاب الرّفْع على إِضْمَار مُبْتَدأ.

٢ - وَالثَّانِي الْعَطف على الْمحل؛

نَحْو:

❖ لَيْسَ زيدٌ بقائم وَلَا قَاعِدًا

بِالنّصب. وَله عِنْد الْمُحَقِّقين ثَلَاثَة شُرُوط:

أَحدهَا إِمْكَان ظُهُوره فِي الفصيح، أَلا ترى أَنه يجوز فِي:

❖ لَيْسَ زيدٌ بقائم

❖ مَا جَاءَنِي مِن امْرَأَةٍ

أَن تسْقط الْبَاء فتنصب،وتسقط(مِنْ) فترفع، وعَلى هَذَا فَلَا يجوز:

❖ مَرَرْت بزيد وعمرًا

خلافًا لِابْنِ جني؛ لِأَنَّهُ لَا يجوز: مَرَرْتُ زيدًا.

الثَّانِي أَن يكون الْموضع بِحَق الْأَصَالَة؛ **فَلَا** يجوز:

❖ **هَذَا ضَاربٌ زيدًا وأخيه**

لِأَن الْوَصْف المستوفي لشروط الْعَمَل الأَصْل إعماله لَا إِضَافَته؛ لالتحاقه بِالْفِعْلِ

وَالثَّالِث وجود المحرز أَي الطَّالِب لذَلِك الْمحل؛

وابتنى على هَذَا امْتنَاع:

❖ **إِنَّ زيدًا وَعَمْرٌو قائمان**

وَذَلِكَ لِأَن الطَّالِب لرفع زيد هُوَ الِابْتِدَاء ،والابتداء هُوَ التجرد، والتجرد قد زَالَ بِدُخُول (إِنَّ).

٣ - **وَالثَّالِث الْعَطف على التَّوَهُّم؛**

نَحْو:

❖ **لَيْسَ زيدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٍ**

بالخفض على توهم دُخُول الْبَاء فِي الْخَبَر، وَشرط جَوَازه صِحَة دُخُول ذَلِك الْعَامِل المتوهم. وَشرط حسنه كَثْرَة دُخُوله هُنَاكَ؛ وَلِهَذَا حسن قَول زُهَيْر:

بدا لي أَنِّي لستُ مُدْرِكَ مَا مضى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئا إِذا كَانَ جائيا

ومن العطف على الوهم أيضًا ما قَالَ بِهِ الْخَلِيل وسيبويه فِي قِرَاءَة غير أبي عَمْرو:

❖ ﴿**لَوْلَا أخرتني إِلَى أجل قريب فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ**﴾[المنافقون:١٠]

فَإِن معنى: (**لَوْلَا أخرتني فَأَصدق**) وَمعنى (**إِنْ أخرتني أصدق**) وَاحِد.

عطف الخَبَر على الانشاء وَبِالْعَكْسِ

مَنعه البيانيون، وَابْن مَالك فِي شرح بَاب الْمَفْعُول مَعَه من كتاب التسهيل ، وَابْن عُصْفُور فِي "شرح الْإِيضَاح" وَنَقله عَن الْأَكْثَرين. وَأَجَازَهُ الصفار- بِالْفَاءِ -تلميذ ابْن عُصْفُور وَجَمَاعَة مستدلين بقوله تَعَالَى:

❖ ﴿وَبشر الَّذين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات﴾[البقرة:٢٥]

❖ ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبشر الْمُؤمنِينَ﴾[الصف:١٣]

ومنه أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿إِنَّا أعطيناك الْكَوْثَر فصل لِرَبِّك وانحر﴾ [الكوثر:١-٢]

وَنَحْوه فِي التَّنْزِيل كثير.

عطف الاسمية على الفعلية وَبِالْعَكْسِ

فِيهِ ثَلَاثَة أَقْوَال

أَحدهَا الْجَوَاز مُطلقًا:

وَهُوَ الْمَفْهُوم من قَول النَّحْوِيين فِي بَاب الِاشْتِغَال فِي مثل:

قَامَ زيد وعمرًا أكرمته

إِن نصب (عمرًا) أرجح؛ لِأَن تناسُبَ الجملتين المتعاطفتين أَوْلَى من تخالفهما

وَالثَّانِي الْمَنْع مُطلقًا.

وَالثَّالِث لأبي عَليّ أَنه يجوز فِي الْوَاو فَقَط:

نَقله عَنهُ أَبُو الْفَتْح فِي سر الصِّنَاعَة وَبنى عَلَيْهِ منع كَون الْفَاء عاطفة فِي:

❖ خرجتُ فَإِذا الْأسدُ حَاضرٌ

روابط الجُمْلَة بِمَا هِيَ خبر عَنهُ

وَهِي عشرَة؛ منها:

١ - أَحدهَا الضَّمِير:

وَهُوَ الأَصْل، وَلِهَذَا يرْبط بِهِ مَذْكُورًا ؛ نحو:

❖ زيدٌ ضَربته .

ومحذوفًا مَرْفُوعًا؛ نَحْو:

❖ ﴿إِن هَذَانِ لساحران﴾[طه:٦٣]

إِذا قدر: (لَهما ساحران)

ومنصوبًا؛ كَقِرَاءَة ابْن عَامر فِي سُورَة الْحَدِيد:

❖ ﴿وكلٌّ وعدَ اللهُ الْحسنى﴾[الحديد:١٠]

ومجرورًا؛ نَحْو:

❖ السّمن منوان بدرهم.

أَي: (منوان مِنْهُ). وَقَول امْرَأَة:

❖ "زَوجي الْمس مس أرنب وَالرِّيح ريح زرنب"

إِذا لم نقل: إِن (أل) نائبة عَن الضَّمِير؛ وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿وَلمن صَبر وَغفر إِن ذَلِك لمن عزم الْأُمُور﴾[الشورى:٤٣]

أَي: (إِن ذَلِك مِنْهُ)

٢ - الثَّانِي الْإِشَارَة:

نَحْو:

❖ ﴿وَالَّذين كذبُوا بِآيَاتِنَا واستكبروا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَاب النَّار﴾[الأعراف:٣٦]

❖ ﴿وَالَّذين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات لَا نكلف نفسًا إِلَّا وسعهَا أُولَئِكَ أَصْحَاب الْجنَّة﴾[الأعراف:٤٢]

❖ ﴿إِنَّ السّمع وَالْبَصَر والفؤاد كلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنهُ مسؤولا﴾[الإسراء:٣٦]

ويحتمله:

❖ ﴿ولباسُ التَّقْوَى ذَلِك خيرٌ﴾[الأعراف:٢٦]

٣ - الثَّالِث إِعَادَة الْمُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ:

وَأَكْثر وُقُوع ذَلِك فِي مقَام التهويل والتفخيم؛ نَحْو:

❖ ﴿الحاقة، مَا الحاقة﴾[الحاقة:١-٢]

❖ ﴿وَأَصْحَاب الْيَمين، مَا أَصْحَاب الْيَمين﴾[الواقعة:٢٧]

٤ - وَالرَّابِع إِعَادَته بِمَعْنَاهُ؛

نَحْو:

❖ زيدٌ جَاءَنِي أَبُو عبد الله

إِذا كَانَ أَبُو عبد الله كنية لَهُ

٥ - وَالْخَامِس عُمُوم يَشْمَل الْمُبْتَدَأ؛

نَحْو:

❖ زيدٌ نِعْمَ الرجلُ

٦ - وَالسادس (أل) النائبة عَن الضَّمِير؛

وَهُوَ قَول الْكُوفِيّين وَطَائِفَة من الْبَصرِيين؛ وَمِنْه:

❖ ﴿وَأما من خَافَ مقَام ربه وَنهى النَّفس عَن الْهوى فَإِن الْجنَّة هِيَ المأوى﴾[النازعات:٤٠، ٤١]

الأَصْل: مَأْوَاه .وَقَالَ المانعون: التَّقْدِير: هِيَ المأوى لَهُ

٧ - والسابع كَون الجُمْلَة نفس المُبْتَدَأ فِي المَعْنى؛

وَمن هَذَا أَخْبَار ضمير الشَّأْن والقصة؛ نَحْو:

❖ ﴿قل هُوَ الله أحد﴾[الإخلاص:١]

وَنَحْو:

❖ ﴿فَإِذا هِيَ شاخصة أبصار الَّذين كفرُوا﴾[الأنبياء:٩٧]

الْأَشْيَاء الَّتِي تحْتَاج إِلَى الرابط

وَهِي أحد عشر:

أَحدهَا: **الْجُمْلَة الْمخبر بهَا**. وَقد مَضَت.

الثَّانِي: **الْجُمْلَة الْمَوْصُوف بهَا**؛ وَلَا يربطها إِلَّا الضَّمِير:

إِمَّا مَذْكُورًا: نَحْو:

❖ ﴿حَتَّى تنزل علينا كتابًا نقرؤه﴾[الإسراء:٩٣]

أَو مُقَدرًا إِمَّا مَرْفُوعًا؛ كَقَوْلِه:

إِنْ يَقْتُلُوك فَإِنَّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ ... عارًا عَلَيْك وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

أَي: هُوَ عَار.

أَو مَنْصُوبًا؛ كَقَوْلِه:

(... وَمَا شَيْءٌ حَمِيتَ بمستباحِ)

أَي: حميته.

أَو مجرورًا؛ نَحْو:

❖ ﴿وَاتَّقوا يَوْمًا لَا تجزي نفس عَن نفس شَيْئًا وَلَا يقبل مِنْهَا شَفَاعَة وَلَا يُؤْخَذ مِنْهَا عدل وَلَا هم ينْصرُونَ﴾[البقرة:٤٨]

فَإِنَّهُ على تَقْدِير: (فِيهِ) أَربع مَرَّات

الثَّالِث: **الْجُمْلَة الْمَوْصُول بهَا الْأَسْمَاء**؛

وَلَا يربطها غَالِبًا إِلَّا الضَّمِير:

إِمَّا مَذْكُورا ؛نَحْو:

❖ ﴿الَّذين يُؤمنُونَ﴾[البقرة:٣]

وَنَحْو:

❖ ﴿وفيهَا مَا تشتهيه الْأَنْفس﴾[الزخرف:٧١]

وَنَحْو:

❖ ﴿يَأْكُل مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾[المؤمنون:٣٣]

وَإِمَّا مُقَدرًا؛ نَحْو:

❖ ﴿أَيُّهُمْ أَشدُّ﴾[مريم:٦٩]

أي:أيُّهم هو أشد.

الرَّابِع: الْوَاقِعَة حَالا:

ورابطها إِمَّا الْوَاو وَالضَّمِير؛ نَحْو:

❖ ﴿لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى﴾[النساء:٤٣]

أَو الْوَاو فَقَط؛ نَحْو:

❖ ﴿لَئِن أكله الذِّئْب وَنحن عصبَة﴾[يوسف:١٤]

وَنحو:

❖ جَاءَ زيدٌ وَالشَّمْس طالعة

وَزعم أَبُو الْفَتْح أَنه لَا بُد من تَقْدِير الضَّمِير؛ أَي: طالعة وَقت مَجِيئه.

أَو الضَّمِير فَقَط؛ نَحْو:

❖ ﴿ترى الَّذين كذبُوا على الله وُجُوههم مسودة﴾[الزمر:٦٠]

وَزعم الزَّمَخْشَرِيّ أَنَّهَا شَاذَّة نادرة، وَلَيْسَ كَذَلِك؛ لورودها فِي مَوَاضِع من التَّنْزِيل؛ نَحْو:

❖ ﴿اهبطوا بَعْضكُم لبَعض عَدو﴾[البقرة:٣٦]

❖ ﴿فنبذوه وَرَاء ظُهُورهمْ كَأَنَّهُمْ لَا يعلمُونَ﴾

❖ ﴿وَالله يحكم لَا معقب لحكمه﴾[الرعد:٤١]

❖ ﴿وَمَا أرسلنَا قبلك من الْمُرْسلين إِلَّا إِنَّهُم ليأكلون الطَّعَام﴾[الفرقان:٢٠]

❖ ﴿وَيَوْم الْقِيَامَة ترى الَّذين كذبُوا على الله وُجُوههم مسودة﴾[الزمر:٦٠]

الخَامِس: المفسِّرة لعامل الِاسْم المشتغل عَنهُ؛
نَحْو:

- ❖ زيدًا ضَربته.
- ❖ زيدًا ضربت أَخَاهُ.

السَّادِس وَالسَّابِع: بَدَلا الْبَعْض والاشتمال؛
وَلَا يربطهما إِلَّا الضَّمِير:
ملفوظًا؛ نَحْو:

- ❖ ﴿ثمَّ عموا وصموا كثير مِنْهُم﴾[المائدة:٧١]
- ❖ ﴿يَسْأَلُونَك عَن الشَّهْر الْحَرَام قتال فِيهِ﴾[البقرة:٢١٧]

أَو مُقَدرًا؛ نَحْو:

- ❖ ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران:٩٧]

أَي: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْهُم.
وَنَحْو:

- ❖ ﴿قتل أَصْحَاب الْأُخْدُود النَّار ذَاتِ الْوَقُودِ﴾[البروج:٤، ٥]

أَي: النَّار فِيهِ .وَقيل: إِنَّ (أل) خَلَفٌ عَن الضَّمِير؛ أَي: ناره.

تَنْبِيه:
إِنَّمَا لم يحْتَج بدل الْكل إِلَى رابط؛ لِأَنَّهُ نفس الْمُبدل مِنْهُ فِي الْمَعْنى؛ كَمَا أَن الْجُمْلَة الَّتِي هِيَ نفس الْمُبْتَدَأ لاتحتاج إِلَى رابط لذَلِك.
الثَّامِن: مَعْمُول الصّفة المشبهة؛
وَلَا يربطه أَيْضًا إِلَّا الضَّمِير:
إِمَّا ملفوظًا بِهِ؛ نَحْو:

- ❖ زيدٌ حَسَنٌ وَجهه . أَو: وَجهًا مِنْهُ

أَو مُقَدرًا ؛نَحْو:

❖ زيدٌ حَسَنٌ وَجهًا

أَي: وَجهًا مِنْهُ

وَاخْتلف فِي نَحْو:

❖ زيد حَسَنٌ الْوَجْهُ بِالرَّفْع

فَقيل: التَّقْدِير: الْوَجْهُ مِنْهُ .وَقيل: (أل) خَلَفٌ عَن الضَّمِير.

وَقَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَإِن لِلْمُتقين لحسن مآب جنَّاتِ عدن مفتحة لَهُم الْأَبْوَاب﴾[ص:٤٩،٥٠]

(جنَّاتِ): بدل أَوعطف بَيَان. وَالثَّانِي يمنعهُ البصريون؛ لِأَنَّهُ لَا يجوز عِنْدهم أَن يَقع عطف الْبَيَان فِي النكرات.

التَّاسِع: جَوَاب اسْم الشَّرْط الْمَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ؛

وَلَا يربطه أَيْضًا إِلَّا الضَّمِير:

إِمَّا مَذْكُورًا؛ نَحْو:

❖ ﴿فَمَنْ يكفر بعد مِنْكُم فَإِنِّي أعذبه﴾[المائدة:١١٥]

أَو مُقَدرًا أَو منوبًا عَنهُ؛ نَحْو:

❖ ﴿فَمَنْ فرض فِيهِنَّ الْحج فَلَا رفث وَلَا فسوق وَلَا جدَال فِي الْحج﴾[البقرة:١٩٧]

أَي: فَلَا رفث مِنْهُ. أَو الأَصْل: (فِي حجه)

الْعَاشِر: العاملان فِي بَاب التَّنَازُع؛

فَلَا بُد من ارتباطهما: إِمَّا بعاطف؛ كَمَا فِي:

❖ قام وَقعد أَخَوَاك

أَو عمل أَولهمَا فِي ثَانِيهمَا؛ نَحْو:

❖ ﴿وَأَنه كَانَ يَقُول سفيهنا على الله شططًا﴾[الجن:٤]

أَو كَون ثَانِيهمَا جَوَابًا للْأولِ؛

إِمَّا جوابية الشَّرْط؛ نَحْو:

❖ ﴿تَعَالَوْا يسْتَغْفر لكم رَسُول الله﴾[المنافقون:٥]

وَنَحْو:

❖ ﴿آتوني أفرغ عَلَيْهِ قطرا﴾[الكهف:٩٦]

أَو جوابية السُّؤَال؛ نَحْو:

❖ ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فِي الْكَلَالَة﴾

أَو نَحْو ذَلِك من أوجه الارتباط، وَلَا يجوز:

❖ قَامَ قعد زيد

الْحَادِي عشر: **أَلْفَاظ التوكيد الأُوَل**؛

وَإِنَّمَا يربطها الضَّمِير الملفوظ بِهِ؛ نَحْو:

❖ جَاءَ زيد نَفسه

❖ جَاءَ الزيدان كِلَاهُمَا

❖ جَاءَ الْقَوْم كلهم

واحترز بِذكر (الأُوَل) عَن (أجمع وأخواته) فَإِنَّهَا إِنَّمَا تُؤَكِّدُ بعد (كُلّ)؛ نَحْو:

❖ ﴿فَسجدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهم أَجْمَعُونَ﴾[الحجر:٣٠]

الْأُمُور الَّتِي يكتسبها الِاسْم بِالْإِضَافَة

وَهِي أحد عشر:

أَحدهَا: **التَّعْرِيف**؛

نَحْو:

❖ **غُلَامُ زيدٍ**

الثَّانِي: **التَّخْصِيص**؛

نَحْو:

❖ **غُلَامُ امْرَأَة**

وَالْمُرَاد بالتخصيص: الَّذِي لم يبلغ دَرَجَة التَّعْرِيف، فَإِن: (**غُلَام رجل**) أخص من :(**غُلَام**)، وَلكنه لم يتَمَيَّز بِعَيْنِه كَمَا يتَمَيَّز (**غُلَام زيد**).

الثَّالِث: **التَّخْفِيف**؛

نحو:

❖ **ضَاربُ زيدٍ.**

❖ **ضاربا عَمْرٍو.**

❖ **ضاربو بكرٍ.**

إِذا أردْت الْحَال أَو الِاسْتِقْبَال، فَإِن الأَصْل فِيهِنَّ أَن يعملن النصب، وَلَكِن الْخَفْض أخف مِنْهُ ؛إِذْ لَا تَنْوِين مَعَه وَلَا نون.

وَيدل على أَن هَذِه الْإِضَافَة لَا تفِيد التَّعْرِيف؛ قَوْلك:

❖ **الضاربا زيدٍ**

❖ **الضاربو زيدٍ**

وَلَا يجْتَمع مَعَ الِاسْم تعريفان، وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿**هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ**﴾[المائدة:٩٥]

حيث لَا تُوصَف النكرَة بالمعرفة.

الرَّابع: إِزَالَة الْقبْح أَو التَّجَوُّز؛

نحو:

❖ مَرَرْت بِالرجلِ الْحسنِ الْوَجْهِ

فَإِن (الْوَجْه) إِن رُفِعَ قَبُحَ الْكَلَام؛ لخلو الصّفة لفظًا عَن ضمير الْمَوْصُوف، وَإِن نُصِبَ حصل التَّجَوُّز بإجرائك الْوَصْف الْقَاصِر (اللازم) مجْرى الْمُتَعَدِّي

الْخَامِس: تذكير الْمُؤَنَّث؛

كَقَوْلِه

إنارة الْعقلِ مكسوفٌ بطوع هوى ... وعقل عاصي الْهوى يزْدَاد تنويرا

وَيحْتَمل أَن يكون مِنْهُ:

❖ ﴿إِنَّ رَحْمَةَ الله قريبٌ من الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:٥٦]

السَّادِس: تَأْنِيث الْمُذكر؛

كَقَوْلِهِم:

❖ قطعت بعض أَصَابِعه.

وقرىء:

❖ ﴿تلتقطه بعض السيارة﴾[يوسف:١٠]

وَيحْتَمل أَن يكون مِنْهُ:

❖ ﴿فَلهُ عشر أَمْثَالهَا﴾

وَقَالَ:

طول اللَّيَالِي أسرعت فِي نقضي ... نقضن كلي ونقضن بَعْضِي

وَشرط هَذِه الْمَسْأَلَة وَالَّتِي قبلهَا صَلَاحِية الْمُضَاف للاستغناء عَنهُ؛ فَلَا يجوز:

❖ أمةُ زيدٍ جَاءَ

وَلَا:

❖ غُلَامُ هِنْدٍ ذهبت

السَّابع: الظَّرْفِيَّة؛

نَحْو:

❖ ﴿تؤتي أكلهَا كُلَّ حِينٍ﴾[إبراهيم:٢٥]

الثَّامِن: المصدرية؛

نَحْو:

❖ ﴿وَسَيعْلَمُ الَّذين ظلمُوا أَيَّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُون﴾[الشعراء:٢٢٧]

فَـ(أَيَّ) مفعول مُطلق ناصبه (يَنْقَلِبُون)، وَ(يعلم) معلقَة عَن الْعَمَل بالاستفهام

التَّاسِع: وجوب التصدر؛

وَلِهَذَا وَجب تَقْدِيم الْمُبْتَدَأ فِي نَحْو:

❖ غُلَامُ مَنْ عنْدك ؟

وَالْخَبَر فِي نَحْو:

❖ صَبِيحَةُ أَيِّ يَوْمٍ سفرُك؟

وَالْمَفْعُول فِي نَحْو:

❖ غُلَامَ أَيِّهِمْ أكرمتَ؟

والعاشر: الإِعْرَاب؛

نَحْو:

❖ هَذِه خَمْسَةُ عَشْرِ زيدٍ

فِيمَن أعربه، وَالْأَكْثَر الْبناء

وَالْحَادِي عشر: الْبناء؛

وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَة أَبْوَاب:

أَحدهَا أَن يكون الْمُضَاف مُبْهمًا؛نحو:(غَيْر وَمثل وَدون) وَقد اسْتدلَّ على ذَلِك بِأُمُور؛ مِنْهَا قَوْله تَعَالَى:

- ﴿وحيل بَينهم وَبَين مَا يشتهون﴾[سبأ:٥٤]
- ﴿وَمنا دونَ ذَلِك﴾[الجن:١١]

قَالَه الْأَخْفَش، وخولف.

الْبَاب الثَّانِي أَن يكون الْمُضَاف زَمَانًا مُبْهمًا والمضاف إِلَيْهِ (إِذْ)؛ نَحْو:

- ﴿وَمن خزي يَوْمئِذٍ﴾[هود:٦٦]
- ﴿من عَذَاب يَوْمئِذٍ﴾[المعارج:١١]

يقرءان بجر (يَوْم) وفتحه.

الثَّالِث أَن يكون زَمَانًا مُبْهمًا والمضاف إِلَيْهِ فعل مَبْنِيّ بِنَاء أَصْلِيًّا كَانَ الْبناء كَقَوْلِه

على حِينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا ... وَقلت أَلَمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ

أَو بِنَاء عارضًا؛ كَقَوْلِه

لأجتذبن مِنْهُنَّ قلبِي تحلما ... على حِينَ يستصبينَ كل حَلِيم

رويا بِالْفَتْح، وَهُوَ أرجح من الْإِعْرَاب عِنْد ابْن مَالك، ومرجوح عِنْد ابْن عُصْفُور.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الْبَاب الخامس

فِي ذكر الْجِهَات الَّتِي يدْخل الِاعْتِرَاض على المعرب من جِهَتهَا

وَهِي عشرَة:

الْجِهَة الأولى:

أَن يُرَاعِي مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهر الصِّنَاعَة وَلَا يُرَاعِي الْمَعْنى، وَكَثِيرًا مَا تزل الأقدام بِسَبَب ذَلِك:

فأحدها: قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿**أصلاتك تأمرك أَنْ نَتْرُكَ مَا يعبد آبَاؤُنَا أَو أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالنَا مَا نشَاء**﴾[هود:٨٧]

فَإِنَّهُ يتبَادَر إِلَى الذِّهْن عطف "**أَنْ نَفْعل**" على "**أَن نَتْرُك**"؛ وَذَلِكَ بَاطِل؛ لِأَنَّهُ لم يَأْمُرْهُم أَن يَفْعَلُوا فِي أَمْوَالهم مَا يشاءون، وَإِنَّمَا هُوَ عطفٌ على "**مَا**"؛ فَهُوَ مَعْمُول للترك، وَالْمَعْنَى:(**أَن نَتْرُك أَن نَفْعل**). نَعَم؛ مَنْ قَرَأَ "**تفعل**" و"**تشاء**"- بِالتَّاءِ لَا بالنُّون- فالعطف على "**أَن نَتْرُك**"، وَمُوجِبُ الْوَهْم الْمَذْكُور أَن الْمُعْرِب يرى "أَنْ" وَالْفِعْل مرَّتَيْنِ وَبَينهمَا حرف الْعَطف.

الثَّاني: قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿**وَلَا تسأموا أَن تكتبوه صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجله**﴾[البقرة:٢٨٢]

فَإِن الْمُتَبَادر تعلق "**إِلَى**" بـ(**تكتبوه**)، وَهُوَ فَاسد؛ لاقْتِضَائه اسْتِمْرَار الْكِتَابَة إِلَى أجل الدَّيْن، وَإِنَّمَا هُوَ حَال؛ أَي: **مُسْتَقرًّا فِي الذِّمَّة إِلَى أَجله**.

وَنَظِيره قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿**فأماتَهُ اللهُ مائَة عَام**﴾[البقرة:٢٥٩]

فَإِن الْمُتَبَادر انتصاب "**مائة**" بـ(**أماتَه**)، وَذَلِكَ ممْتَنع مَعَ بَقَائِهِ على مَعْنَاهُ الوضعي؛ لِأَن الإماتة سلب الْحَيَاة ،وَهِي لَا تمتَدُّ، وَالصَّوَاب أَن يُضَمَّنَ

"أَمَاتَهُ" "أَلْبَثَهُ"، فَكَأَنَّهُ قيل: (فألبثه الله بِالْمَوْتِ مائَة عَام)، وحينئذ يتَعَلَّق بِهِ الظّرْف بِمَا فِيهِ من الْمَعْنى الْعَارِض لَهُ بالتضمين؛ أَي: معنى اللّبْث لَا معنى الإلباث؛ لِأَنَّهُ كالإماته فِي عدم الامتداد، فَلَو صَحَّ ذَلِك لعلَّقناه بِمَا فِيهِ من مَعْنَاهُ الوضعي؛ وَيصير هَذَا التَّعَلُّق بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قَالَ لَبِثت يَوْمًا أَو بعض يَوْم قَالَ بل لَبِثت مائَة عَام﴾[البقرة:٢٥٩]

الثالث: قَول أبي الْحسن فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَبِثُوا فِي كهفهم ثَلَاث مائَة سِنِين﴾[الكهف:٢٥]

فِيمَنْ نَوَّنَ "مائة" إِنَّه يجوز كَون "سِنِين" مَنْصُوبًا بَدَلا من "ثَلَاث"، أَو مجرورًا بَدَلا من "مائة". وَالثَّانِي مَرْدُود؛ فَإِنَّهُ إِذا أقيم مقَام "مائة" فسد الْمَعْنى.

الْجِهَة الثَّانِيَة:

أَن يُرَاعِي الْمُعْرِبُ معنًى صَحِيحًا وَلَا ينظر فِي صِحَّته فِي الصِّنَاعَة. من ذَلِك قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿وَثَمُودَ فَمَا أبقى﴾[النجم:٥١]

إِنَّ "ثمودَ": مفعول مُقَدَّم، وَهَذَا ممْتَنع؛ لِأَنَّ لـ(مَا) النافية الصَّدْر؛أي:صدر الجملة؛ فَلَا يعْمل مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْطُوف على "عادًا". أَو هُوَ بِتَقْدِير: وَأهْلك ثمودَ.

الْجِهَة الثَّالِثَة:

أَن يخرج على مَا لم يثبت فِي الْعَرَبيَّة، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَقع عَن جهل أَو غَفلَة.

مِنْهُ:

قَول أبي عُبَيْدَة فِي:

❖ ﴿كَمَا أخرجك رَبك من بَيْتك بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال:٥]

إن الْكَاف حرف قَسَم، وَإِنَّ الْمَعْنى: (**الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول وَالَّذِي أخرجك**)، وَقد شنع ابْن الشجري على مَكِّيٍّ فِي حكايته هَذَا القَوْل وسكوته عَنهُ؛ قَالَ: وَلَو أَنَّ قَائِلا قَالَ: (**كالله لَأَفْعَلَنَّ**) لَاسْتَحَقَّ أَن يُبْصَقَ فِي وَجهه.

وَيُبْطِلُ هَذِه الْمَقَالَةَ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ: أَن الْكَاف لم تَجِيء بِمَعْنى وَاو الْقسم، وَإِطْلَاق "مَا" على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وربط الْمَوْصُول بِالظَّاهِرِ وَهُوَ فَاعل "أخرج"، وَبَاب ذَلِك الشّعْر.

و الْخَامِس- وَهُوَ الأقرب- أَنَّهَا **خبرٌ لَمحْذُوف**؛ أَي: (هَذِه الْحَال كَحال إخراجك)؛ أَي: **إِنَّ حَالهم فِي كَرَاهِيَة مَا رَأَيْت من تنفيلك الْغُزَاة مثل حَالهم فِي كَرَاهِيَة خُرُوجك من بَيْتك للحرب**. وَفِي الْآيَة أَقْوَال أخر منتشرة.

الْجِهَة الرَّابِعَة:

أَن يخرج على الْأُمُور الْبَعِيدَة وَالْأَوْجه الضعيفة وَيتْرك الْوَجْه الْقَرِيب وَالْقَوِي.

ومنه قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[الأحزاب:٣٣]

إِن "**أهل**" مَنْصُوب على الِاخْتِصَاص، وَهَذَا ضَعِيف؛ لوُقُوعه بعد ضمير الْخطاب؛ مثل:

❖ **بك -الله- نرجو الْفضل.**

وَإِنَّمَا الْأَكْثَر أَن يَقع بعد ضمير التَّكَلُّم؛ كالحديث:

❖ **نَحنُ- مَعاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ- لَا نُورَثُ**

وَالصَّوَاب أَنه **منادى**.

ومنه -أيضًا- قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿**لتستووا على ظُهُوره**﴾[الزخرف:١٣]

إِنَّ اللَّام لِلْأَمْرِ، وَالْفِعْل مجزوم. وَالصَّوَاب أَنَّهَا لَام الْعلَّة ،وَالْفِعْل مَنْصُوب؛ لضعف أَمر الْمُخَاطب بِاللَّامِ.

الْجِهَة الْخَامِسَة:

أَن يتْرك بعض مَا يحْتَملهُ اللَّفْظ من الْأَوْجه الظَّاهِرَة. ولنورد مسَائِل من ذَلِك ؛ ليتمرن بهَا الطَّالِب مرتبَة على الْأَبْوَاب؛ ليسهل كشفها:

بَاب الْمُبْتَدَأ

مَسْأَلَة:

يجوز فِي الضَّمِير الْمُنْفَصِل من نَحْو:

❖ ﴿إِنَّك أَنْت السَّمِيع الْعَلِيم﴾[البقرة:١٢٧]

ثَلَاثَة أوجه: الْفَصْل ،وَهُوَ أرجحها، والابتداء، وَهُوَ أضعفها، وَيخْتَص بلغَة تَمِيم، والتوكيد.

مَسْأَلَة:

❖ زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ

يتَعَيَّن فِي "زيد" الِابْتِدَاء.

❖ وَنِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ

قيل كَذَلِك، وَعَلَيْهِمَا فالرابط الْعُمُوم، أَو إِعَادَة الْمُبْتَدَأ بِمَعْنَاهُ، على الْخلاف فِي الْألف وَاللَّام للْجِنْس هِيَ أم للْعهد.

وَقيل: يجوز أَيْضًا أَن يكون خَبرًا لمَحْذُوف وجوبًا؛ أَي: (الممدوح زيد).

وَقَالَ ابْن عُصْفُور: يجوز فِيهِ وَجه ثَالِث؛ وَهُوَ أَن يكون مُبْتَدأ حذف خَبره وجوبًا؛ أَي: (زيد الممدوح). و رُدَّ بِأَنَّهُ لم يَسدَّ شَيْءٌ مَسَدَّهُ.

مَسْأَلَة:

يجوز فِي نَحْو:

❖ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:١٨]

ابتدائية كُلٌّ مِنْهُمَا وخبرية الآخر؛ أَي:(شأني صَبرٌ جميلٌ)، أَو: (صَبرٌ جميلٌ أمثلُ من غَيرِه).

بَاب كَانَ وَمَا جرى مجراها:

مَسْأَلَة:

يجوز فِي "كَانَ" من نَحْو:

❖ ﴿إِنَّ فِي ذَلِك لذكرى لمن كَانَ لَهُ قلب﴾[ق:٣٧]

وَنَحْو:

❖ زَيْدٌ كَانَ لَهُ مَال.

نُقْصَان "كَانَ" ،وتمامها، وزيادتها وَهُوَ أضعفها. قَالَ ابْن عُصْفُور: بَاب زيادتها الشّعْر. والظرف مُتَعَلق بهَا على التَّمام، وباستقرار مَحْذُوف مَرْفُوع على الزِّيَادَة ، ومنصوب على النُّقْصَان.

مَسْأَلَة:

❖ أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا.

يحْتَمل الْأَوْجه الثَّلَاثَة:

وعَلى النُّقْصَان فَالْخَبَر: إِمَّا "قَائِمًا" وَ"أَيْنَ" ظرف لَهُ ، أَو: "أَيْنَ" فَيتَعَلَّق بِمَحْذُوف، وَ"قَائِمًا": حَال.

وعَلى الزِّيَادَة والتمام: فـ(قائمًا): حَال، وَ"أَيْنَ": ظرف لَهُ، وَيجوز كَونه ظرفًا لـ(كَانَ) إِنْ قُدِّرَتْ تَامَّةً.

مَسْأَلَة:

❖ ﴿وَمَا رَبُّك بغافل﴾[الأنفال:١٣٢]

تحْتَمل "مَا" الحجازية والتميمية، وَأَوجب الْفَارِسِي والزمخشري الحجازية ظنًا أَنَّ الْمُقْتَضِي لزِيَادَة الْبَاء نصبُ الْخَبَر، وَإِنَّمَا الْمُقْتَضِي نَفْيُه ؛ لِامْتِنَاع الْبَاء فِي:

❖ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا

وجوازِها فِي:

وإنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لم أَكُنْ ... بـأَعْجَلِهِمْ؛ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وَفِي:

❖ مَا إِنْ زَيْدٌ بقائمٍ

مَسْأَلَة:

❖ لَا رجلٌ وَلَا امْرَأَةٌ فِي الدَّار.

إِنْ رفعتَ الاسمين فهما: مبتدآن على الْأَرْجَح، أَو اسمان لـ(لَا) الحجازية.

فَإِن قلت:

❖ لَا زيدٌ وَلَا عَمْرٌو فِي الدَّار

تَعَيَّنَ الأَوَّلُ؛ لِأَنَّ "لَا" إِنَّمَا تعْمل فِي النكرات. فَإِن قلت:

❖ لَا رَجُلٌ فِي الدَّار

تعين الثَّانِي؛ لِأَن "لَا" إِذا لم تَتَكَرَّر يجب أَن تعْمل.

وَنَحْو:

❖ ﴿فَلَا رفثَ وَلَا فسوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[البقرة:١٩٧]

إِنْ فتحتَ الثَّلَاثَةَ فالظرف خبر للْجَمِيع عِنْد سِيبَوَيْهِ، ولواحد عِنْد غَيره وَيقدر للآخرين ظرفان.

بَاب المنصوبات المتشابهة:

* مَا يحْتَمل المصدرية والمفعولية؛ من ذَلِك نَحْو:

❖ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فتيلا﴾[النساء:٧٧]

❖ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نقيرًا﴾[النساء:١٣٤]

أَي: ظلمًا مَا أَو خيرًا مَا؛ أَي: لَا ينقصونه؛ مثل: ﴿وَلَم تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾.

وَمن ذَلِك:

❖ ﴿ثمَّ لم يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾[التوبة:٤]

أَي: نقصًا أَو خيرًا .

وَأما

❖ ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾[التوبة:٣٩]

فمصدرٌ؛ لِاسْتِيفَاء "ضَرَّ" مَفْعُوله.

وَأما:

❖ ﴿فَمن عُفِيَ لَهُ من أَخِيه شَيْء﴾[البقرة:١٧٨]

فـ(شيء) قبل ارتفاعه: مصدرٌ أَيْضًا لَا (مفعول بِهِ) ؛ لِأَن "عَفا" لَا يتَعَدَّى.

* مَا يحْتَمل المصدرية والظرفية والحالية؛ من ذَلِك:

❖ سِرْتُ طَويلا

أَي: سيرًا طَويلا ، أَو: زَمنًا طَويلا ،أَو: سرته طَويلا .

وَمِنْه:

❖ ﴿وأُزْلِفَتْ الْجنَّة لِلْمُتقين غَيْرَ بَعيدٍ﴾[ق:٣١]

أَي: إزلافًا غير بعيد، أَو: زَمنًا غير بعيد، أَو: أزلفته الْجنَّة- أَي: الإزلاف- فِي حَالَة كَونه غير بعيد، إِلَّا أَن هَذِه الْحَال مُؤَكدَة. وَقد يَجْعَل حَالا من "الْجنَّة" فَالْأَصْل غير بعيدَة ، وَهِي أَيْضا حَال مُؤَكدَة ، وَيكون التَّذْكِير على هَذَا مثله فِي: ﴿لَعَلَّ السَّاعَة قريب﴾[الشورى:١٧].

* مَا يحْتَمل المصدرية والحالية وَالْمَفْعُول لأَجله؛ من ذَلِك:

❖ ﴿يريكم الْبَرْق خوفًا وَطَمَعًا﴾[الرعد:١٢]

أَي: فتخافون خوفًا وتطمعون طَمَعًا، أَو: خَائِفين وطامعين، أَو: لأجل الْخَوْف والطمع.

بَاب الِاسْتِثْنَاء:

يجوز فِي نَحْو:

❖ مَا ضربتُ أحدًا إِلَّا زيدًا

كَون "زيدًا" بَدَلا من الْمُسْتَثْنى مِنْهُ- وَهُوَ أرجحها- وَكَونه مَنْصُوبًا على الِاسْتِثْنَاء، وَكَون "إِلَّا" وَمَا بعْدهَا نعتًا- وَهُوَ أضعفها.

مَسْأَلَة:

يجوز فِي نَحْو:

❖ مَا أحدٌ يَقُولُ ذَلِك إِلَّا زيد

كَون "زيد" بَدَلا من "أحد" -وَهُوَ الْمُخْتَار- ،وَكَونه بَدَلا من ضَمِيره، وَأَن ينصب على الِاسْتِثْنَاء. فارتفاعه من وَجْهَيْن، وانتصابه من وَجه. فَإِن قلت:

❖ مَا رَأَيْت أحدًا يَقُول ذَلِك إِلَّا زيد

فبالعكس.

من الْحَال:

مَا يحْتَمل كَونه من الْفَاعِل ،وَكَونه من الْمَفْعُول؛ نَحْو:

❖ ضَرَبْتُ زيدًا ضَاحِكًا .

وَنَحْو:

❖ ﴿وقاتلوا الْمُشْركين كَافَّة﴾[التوبة:٣٦]

* من الْحَال مَا يحْتَمل التَّعَدُّد والتداخل؛ نَحْو:

❖ جَاءَ زيدٌ رَاكِبًا ضَاحِكًا

فالتعدد على أَن يكون عاملهما "جَاءَ" وصاحبهما "زيد". والتداخل على أَنَّ الأُولَى من "زيد" وعاملها "جَاءَ"، وَالثَّانِيَة من ضمير الأُولَى وَهِي الْعَامِل، وَذَلِكَ وَاجِب عِنْد من منع تعدد الْحَال.

وَأما:

❖ لَقِيتُه مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا

فَمن التَّعَدُّد، لَكِن مَعَ اخْتِلَاف الصاحب، ويستحيل التَّدَاخُل، وَيجب كَون الأُولَى من الْمَفْعُول وَالثَّانِيَة من الْفَاعِل؛ تقليلا للفصل، وَلَا يُحْمَلُ على الْعَكْس إِلَّا بِدَلِيل.

بَاب إعراب الْفِعْل:

مَسْأَلَة:

نَحْو:

❖ ﴿أفلم يَسِيرُوا فِي الأَرْض فينظروا﴾[يوسف:١٠٩]

يحْتَمل الْجَزْم بالْعَطْف، وَالنّصب على إِضْمَار "أَنْ"؛ مثل:

❖ ﴿أفلم يَسِيرُوا فِي الأَرْض فَتكون لَهُم قُلُوب﴾[الحج:٤٦]

وَنَحْو:

❖ ﴿وَإِنْ تؤمنوا وتتقوا يُؤْتكُم أجوركم﴾[محمد:٣٦]

يحْتَمل "تتقوا": الْجَزْم بالْعَطْف- وَهُوَ الرَّاجِح- وَالنّصب بإضمار "أَنْ".

بَاب الْمَوْصُول:

مَسْأَلَة:

❖ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤمر﴾[الحجر:٩٤]

"مَا": مَصْدَرِيَّة؛ أَي: بِالْأَمر ،أَو: مَوْصُول اسْمِي؛ أَي: بِالَّذِي تؤمره.

على حد قولهم:

(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ...)

بَاب التوابع:

مَسْأَلَة:

نَحْو:

❖ ﴿آمنا بِرَبِّ الْعَالمين. رَبِّ مُوسَى وَهَارُون﴾[الأعراف:١٢١-١٢٢]

يحْتَمل: بدل (كل من كل)، وَعطف الْبَيَان.

وَمثله:

❖ ﴿نعْبدُ إلهَكَ وإلهَ آبَائِك إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[البقرة:١٣٣]

❖ ﴿فَانْظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُم﴾[النمل:٥١]

فِيمَن فتح الْهمزَة، وَيحْتَمل هَذَا تَقْدِير مُبْتَدأ أَيْضًا ؛أَي: (هِيَ أَنَّا دمرناهم).

مَسْأَلَة:

نَحْو:

❖ ﴿سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى﴾[الأعلى:١]

يجوز فِيهِ كَون "الْأَعْلَى" صفة للاسم، أو صفة للرَّبِّ.

وَأما نَحْو:

❖ جَاءَنِي غُلَامُ زَيْدٍ الظَّرِيف

فالصفة للمضاف، وَلَا تكون للمضاف إِلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيل؛ لِأَن الْمُضَاف إِلَيْهِ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لغَرَض التَّخْصِيص، وَلم يُؤْتَ بِهِ لذاته.

وَعَكسه:

(... وكُلّ فَتًى يَتَّقِي فائز)

فالصفة للمضاف إِلَيْهِ؛ لِأَن الْمُضَاف إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لقصد التَّعْمِيم لَا للْحكم عَلَيْهِ.

بَاب حُرُوف الْجَرّ:

مَسْأَلَة:

قيل فِي نَحْو:

❖ ﴿وَالضُّحَى وَ اللَّيْلِ﴾[الضحى:١، ٢]

إِنَّ الْوَاو تحْتَمل العاطفة والقسمية ، وَالصَّوَاب الأول، وَإِلَّا لاحتاج كُلٌّ إِلَى الْجَواب، وَمِمَّا يُوضحهُ الْفَاء فِي أَوَائِل سورة المرسلات:

❖ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) ﴾[المرسلات:١-٧]

و فِي أَوَائِل سورة النازعات:

❖ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) ﴾[النازعات:١-٥]

الْجِهَة السَّادِسَة:

أَلا يُرَاعِي الشُّرُوط الْمُخْتَلفَة بِحَسب الْأَبْوَاب، فَإِنَّ الْعَرَب يشترطون فِي بَاب شَيْئًا ويشترطون فِي آخر نقيض ذَلِك الشَّيْء على مَا اقتضته حِكْمَة لغتهم وصحيح أقيستهم. فَإِذا لم يتَأَمَّل الْمُعْرِبُ اخْتلطتْ عَلَيْهِ الْأَبْوَابُ والشرائطُ.

فلنورد أنواعًا من ذَلِك مشيرين إِلَى بعض مَا وَقع فِيهِ الْوَهم للمعربين:

النَّوْع الأول:

اشتراطهم الجمودَ لعطف الْبَيَان والاشتقاقَ للنعت:

وَمن الْوَهم فِي الأول قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي:

❖ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ﴾[الناس:١:٣]

إِنَّهُمَا عطفا بَيَان، وَالصَّوَاب أَنَّهُمَا نعتان.

وَمن الْخَطَأ فِي الثَّانِي قَول كثير من النَّحْوِيين فِي نَحْو:

❖ مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ

إِن "الرَّجُل" نعت. قَالَ ابْن مَالك: أَكثر الْمُتَأَخِّرين يُقَلّد بَعضهم بَعْضًا فِي ذَلِك، وَالْحَامِل لَهُم عَلَيْهِ توهمهم أَن عطف الْبَيَان لَا يكون إِلَّا أخص من متبوعه، وَلَيْسَ كَذَلِك؛ فَإِنَّهُ فِي الجوامد بِمَنْزِلَة النَّعْت فِي الْمُشْتَقّ ،وَلَا يمْتَنع كَون المنعوت أخص من النَّعْت.

النَّوْع الثَّانِي:

اشتراطهم التَّعْرِيف لعطف الْبَيَان ولنعت الْمعرفَة، والتنكير للْحَال والتمييز و"أفعل" مِنْ ، ونعت النكرَة.

وَمن الْوَهم فِي **الأول** قَول جمَاعَة فِي "صديد" من:

❖ ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صديدٍ﴾[إبراهيم:١٦]

وَفِي "طَعَام مَسَاكِين" من:

❖ ﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[المائدة:٩٥]

فِيمَن نون "كَفَّارَة" إِنَّهُمَا عطفا بَيَان، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ معترض على قَول الْبَصرِيين وَمن وافقهم؛ فَيجب عِنْدهم فِي ذَلِك أَن يكون بَدَلا. وَأما الْكُوفِيُّونَ فيرون أَن عطف الْبَيَان فِي الجوامد كالنعت فِي المشتقات؛ فَيكون فِي المعارف والنكرات.

النَّوْع الثالث:

اشْتِرَاط **الْإِبْهَام** فِي بعض الْأَلْفَاظ ؛كظروف الْمَكَان، **والاختصاص** فِي بَعْضهَا كالمبتدآت وَأَصْحَاب الْأَحْوَال.

وَمن الْوَهم فِي **الأول** قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي:

❖ ﴿فاستبقوا الصِّرَاط﴾[يس:٦٦]

وَفِي:

❖ ﴿سنعيدها سِيرتها الأولى﴾[طه:٢١]

وَقَول ابْن الطراوة فِي قَوْله:

(... كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ)

وَقَول جمَاعَة فِي:

❖ دخلْتُ الدَّارَ أَو الْمَسْجِدَ أَو السُّوقَ

إِن هَذِه المنصوبات ظروف، وَإِنَّمَا يكون ظرفًا مكانيًا مَا كَانَ مُبْهما، وَيُعرَف بِكَوْنِهِ صَالحًا لِكُلِّ بُقْعَة كـ(**مكان وناحية وجهة وجانب وأمام وَخلف**).

وَالصَّوَاب أَن هَذِه الْمَوَاضِع على **إِسْقَاط الْجَار** توسعًا.

وَالْجَار الْمُقدر: "إِلَى" فِي:

❖ ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾[طه:٢١]

وَ"فِي" فِي الْبَيْت، وَ"فِي" أَو "إِلَى" فِي الْبَاقِي.

وَيحْتَمل أَنَّ "استبقوا" ضُمِّنَ معنى "تبَادرُوا"، وَقد أُجِيز الْوَجْهَانِ فِي:

❖ ﴿فاستبقوا الْخيرَات﴾[البقرة:١٤٨]

وَيحْتَمل "سيرتها" أَن يكون بَدَلا من ضمير الْمَفْعُول (بدل اشْتِمَال)؛ أَي: سنعيدها طريقتها.

وَمن الْوَهم فِي الثَّانِي قَول الحوفي فِي:

❖ ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوقَ بَعْضٍ﴾[النور:٤٠]

إِنَّ ﴿بَعْضُهَا فَوقَ بعضٍ﴾ جملَة مخبر بهَا عَن "**ظلمات**"، و"ظلمات" غير مُخْتَصّ، فَالصَّوَاب قَول الْجَمَاعَة: إِنَّه خبر لمَحْذُوف؛ أَي: تِلْكَ **ظلماتٌ**.

النَّوْع الرابع:

اشتراطهم الْمُفْرد فِي بعض المعمولات، وَالْجُمْلَة فِي بعضٍ:

فَمن الأول الْفَاعِل ونائبه، فإن كانت هناك جملة غير محكية فالنحاة يمنعون جعلها فاعلًا، ويُقَدِّرون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مصدر الفعل.

مثل:

❖ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ يَفْشَلُ الْمُهْمِلُ

فهذه الجملة (**كيف يفشل المهمل**) ليست فاعلًا على ما يرى النحويون رغم أنك قد تشعر أن معناها هو الذى تبين لك، وهم يقولون: إن **الفاعل** ضميرٌ مستترٌ تقديره **هو** عائد على **مصدر الفعل**؛ وتقدير الكلام:

❖ **لقد تبين لك تَبَيُّنٌ (هو) كيف يفشل المهمل.**

وكذا في قوله تعالى:

❖ ﴿**ثمَّ بدا لَهُم من بعد مَا رَأَوْا الْآيَات ليسجننه**﴾[يوسف:٣٥]

وَمن **الثَّانِي** خبر "**أَنَّ**" الْمَفْتُوحَة إِذا خففت.وَخبر الْقَوْل المحكي؛ نَحْو:

❖ **قولي لَا إِلَه إِلَّا الله**

وَخرج بِذكر (المحكي)؛ قَوْلك: قولي حق.

وَكَذَلِكَ خبر ضمير الشَّأْن، وعَلى هَذَا فَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿**وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه**﴾[البقرة:٢٨٣]

إِذا قدر ضمير "**إِنَّه**" للشأن لزم كَون "**آثم**" خَبرًا مقدمًا، وَ"**قَلبُه**" مُبْتَدأ مُؤَخرًا ، وَإِذا قُدِّرَ رَاجعًا إِلَى اسْم الشَّرْط جَازَ ذَلِك، وَأَن يكون "**آثم**" الْخَبَر وَ"**قَلبه**" فَاعل بِهِ.

وَخبر أَفعَال المقاربة، وَمن الْوَهم قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ والأَعْنَاقِ﴾[ص:٣٣]

إِنَّ "مسحًا" خبر "طفق" ،وَالصَّوَاب أَنه مصدر لخَبر مَحْذُوف؛ أَي: يمسح مسحًا.

النَّوْع الخامس:

اشْتِرَاط الْجُمْلَة الفعلية فِي بعض الْمَوَاضِع، والاسمية فِي بعض:

وَمن الأول جملَة الشَّرْط غير "لَوْلَا" ،وَجُمْلَة جَوَاب "لَو" ، وَ"لَوْلَا" ، وَ"لَومَا"، والجملتان بعد "لَمَّا"، والجمل التالية أحرف التحضيض، وَجُمْلَة أَخْبَار أَفعَال المقاربة، وَخبر "أَنَّ" الْمَفْتُوحَة بعد "لَو" عِنْد الزَّمَخْشَرِيّ ومتابعيه؛ نَحْو:

❖ ﴿وَلَو أَنَّهم آمنُوا﴾[البقرة:١٠٣]

وَمن الثَّانِي الْجُمْلَة بعد "إِذا" الفجائية، و"ليتما" على الصَّحِيح فيهمَا.

وَمن الْوَهم فِي الأول أَن يَقُول من لَا يذهب إِلَى قَول الْأَخْفَش والكوفيين فِي نَحْو:

❖ ﴿وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[النساء:١٢٨]

❖ ﴿وَإِن أحدٌ من الْمُشْركين استجارك﴾[التوبة:٦]

❖ ﴿إِذا السَّمَاءُ انشقت﴾[الانشقاق:١]

إِن الْمَرْفُوع مُبْتَدأ ، وَذَلِكَ خطأ-على زعمهم- لِأَنَّهُ خلاف قَول من اعْتمد عَلَيْهِم، وَإِنَّمَا قَالَه سَهوًا، وَأما إِذا قَالَ ذَلِك الْأَخْفَش أَو الْكُوفِي فَلَا يعد ذَلِك الْإِعْرَاب خطأ؛ لِأَن هَذَا مَذْهَب ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَلم يقولوه سَهوًا عَن قَاعِدَة، وَمن ذَلِك قَول جمَاعَة- مِنْهُم ابْن مَالك- فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿فَلَمَّا نَجَّاهم إِلَى الْبرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[لقمان:٣٢]

إِن الْجُمْلَة جَوَاب "لَمَّا"، وَالظَّاهِر أَن الْجَواب جملَة فعليـة محذوفـة؛ أَي: (انقسموا قسمَيْن: فَمنهمْ مقتصد وَمِنْهُم غير ذَلِك)، وَيُؤَيّـد هَـذَا أَن جَـوَاب "لَمَّا" لَا يقْتَرن بِالْفَاءِ.

النَّوْع السادس:

اشتراطهم فِي بعض الْجمل الخبرية، وَفِي بَعْضهَا الإنشائية:

فَالْأول كثير ؛كالصلة، وَالصّفة، وَالْحَال، وَالْجُمْلَة الْوَاقِعَة خَـبرًا لَكَـانَ، أَو خَبرًا لإنَّ، أَو لضمير الشَّأْن، قيل: أَو خَبرًا للمبتدأ، أَو جَوَابًا للقسم غـير الاستعطافي.

وَمن الثَّانِي جَوَاب الْقَسَم الاستعاطفي؛ كَقَوْلِه:

بربِّك هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى ...قُبَيْلَ الصُبْحِ أو قَبَّلْتَ فاها؟

وَمَا ورد على خلاف مَا ذُكِرَ مُؤَوَّلٌ.

فَمن الأول قَوْله:

(... جاؤوا بمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ)

أي:(بمَذْقٍ مَقُولٍ عِنْد رُؤْيَته ذَلِك).

وَمن الْوَهم فِي هَذَا الْبَاب قَول بَعضهم فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيفَ ننشزها﴾[البقرة:٢٥٩]

إِن جملَة الِاسْتِفْهَام حَال من الْعِظَـام، وَالـصَّوَاب أَن "كَيـفَ" وَحـدهَا حَال من مفعول "ننشز" ،وَأَن الْجُمْلَة بدل من الْعِظَام، وَلَا يلْـزم مـن جَـوَاز كَون الْحَال المفردة استفهامًا جَوَاز ذَلِك فِي الْجُمْلَة؛ لِأَن الْحَال كالخبر.

النَّوْع السابع:

إيجـابُهم لـبَعض معمـولات الْفِعْـل وَشـبهه أَن يتَقَـدَّم؛ كالاسـتفهام، وَالشّرط، وَ"كم" الخبرية؛ نَحْو:

❖ ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرون﴾[غافر:٨١]

❖ ﴿وَسَيعْلَمُ الَّذين ظلمُوا أَيَّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُون﴾[الشعراء:٢٢٧]

❖ ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[القصص:٢٨]

ولبعضها أَن يتَأَخَّر: إِمَّا لذاته ؛كالفاعل، ونائبه، ومُشْبِهِه؛ أَو لضعف الْفِعْل؛ كمفعول التَّعَجُّب؛ نَحْو:

❖ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا!

أَو لعَارضٍ معنويٍّ أَو لَفْظِيٍّ؛ وَذَلِكَ كالمفعول فِي نَحْو:

❖ ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى.

فَإِن تَقْدِيمه يُوهم أَنه مُبْتَدأ، وَأَن الْفِعْل مُسْند إِلَى ضَمِيره.

وكالمفعول الَّذِي هُوَ "أَيّ" الموصولة ؛ نَحْو:

❖ سَأُكْرِمُ أَيَّهمْ جاءَنِي.

كَأَنَّهُمْ قصدُوا الْفرق بَينهَا وَبَين "أَي" الشّرطِيَّة والاستفهامية.

النَّوْع الثامن:

اشتراطهم لبِنَاء بعض الْأَسْمَاء أَن تُقْطَعَ عَن الْإِضَافَة؛ نحو:

(قبلُ ،و:بعدُ، و:غيرُ)

ولبناء بَعْضهَا أَن تكون مُضَافَة؛ وَذَلِكَ "أَيُّ" الموصولة؛ فَإِنَّهَا لَا تُبْنَى إِلَّا إِذا أضيفتْ، وَكَانَ صَدْرُ صلتها ضميرًا محذوفًا؛ نَحْو:

❖ ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩]

وَمن الْوَهم فِي ذَلِك قَول ابْن الطراوة: (هُمْ أَشَدُّ) مُبْتَدأ وَخبر، وَ(أَيُّ) مَبْنِيَّة مَقْطُوعَة عَن الْإِضَافَة. وَهَذَا مُخَالف لرسم الْمُصحف، ولإجماع النَّحْوِيين.

الْجِهَة السَّابِعَة:

أَن يحمل المعرب كلَامًا على شَيْء وَيشْهد اسْتِعْمَال آخر فِي نَظِير ذَلِك الْموضع بِخِلَافِهِ؛ وَله أَمْثِلَة:

أَحدهَا قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي: ﴿مخرِجُ الْمَيِّتَ مِن الْحَيّ﴾من قوله تعالى:

❖ ﴿ إِنَّ اللهَّ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُّ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾[الأنعام:٩٥]

إِنَّه عَطْفٌ على: ﴿فالق الْحَبّ والنوى﴾، وَلم يَجعله مَعْطُوفًا على: ﴿يخرج الْحَيّ من الْمَيِّت﴾؛ لِأَنَّ عَطْفَ الِاسْم على الِاسْم أَوْلَى، وَلَكِن مَجِيء قَوْله تَعَالَى: ﴿يخرج الْحَيّ من الْمَيِّت وَيخرج الْمَيِّت من الْحَيّ﴾ بِالْفِعْلِ فيهمَا يدل على خلاف ذَلِك.

الثَّانِي قَول مَكِّي وَغَيره فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿مَاذَا أَرَادَ الله بِهَذَا مثلًا يضل بِهِ كثيرًا﴾[البقرة:٢٦]

إِنَّ جملَة (يُضِلُّ) صفة لـ(مثلًا)، أَو مستأنفة، وَالصَّوَاب الثَّانِي؛ لقَوْله تَعَالَى فِي سُورَة المدثر:

❖ ﴿مَاذَا أَرَادَ الله بِهَذَا مثلًا ،كَذَلِك يضل الله من يَشَاء﴾[المدثر:٣١]

الثَّالِث: قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿ذَلِك الْكتاب لَا ريب﴾[البقرة:٢]

إِن الْوَقْف هُنَا على "رَيْبَ"، ويبتدىء (فِيهِ هُدًى).

وَيدل على خلاف ذَلِك؛ قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة السَّجْدَة:

❖ ﴿الم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[السجدة:١-٢]

الرَّابِع: قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[الشورى:٤٣]

إِن الرابط الْإِشَارَة، وَإِن الصابر والغافر جُعلا من عزم الْأُمُور؛ مُبَالغَة.

وَالصَّوَاب أَن الْإِشَارَة للصَّبر والغفران ؛ بِدَلِيل:

❖ ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[آل عمران:١٨٦]

وَلم يقل: إِنَّكُم.

الْخَامِس: قَوْلهم فِي:

❖ ﴿أَيْن شركائي الَّذين كُنْتُم تَزْعُمُونَ﴾[القصص:٦٢]

إِن التَّقْدِير: تزعمونهم شُرَكَاء.

وَالْأولَى أَن يقدر: تَزْعُمُونَ أَنَّهم شُرَكَاء؛ بِدَلِيل:

❖ ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾ [الأنعام:٩٤]

وَلِأَن الْغَالِب على " زَعَمَ" أَلَّا يَقع على المفعولين صَرِيحًا، بل على "أَنَّ" وصلتها، وَلم يَقع فِي التَّنْزِيل إِلَّا كَذَلِك.

السَّادس: قَوْلهم فِي نَحْو:

❖ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[فصلت:٤٦]

❖ ﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:٧٤]

إِن الْمَجْرُور فِي مَوضِع نصب، أَو: رفع على الحجازية والتميمية.

وَالصَّوَاب الأول؛ لِأَن الْخَبَر بعد "مَا" لم يجئ فِي التَّنْزِيل مُجَردًا من الْبَاء إِلَّا وَهُوَ مَنْصُوب؛ نَحْو:

❖ ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[المجادلة:٢]

❖ ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾[يوسف:٣١]

السَّابع: قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[الزخرف:٨٧]

إِنَّ اسْم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مُبْتَدأ أَو فَاعل؛ أَي: (الله خَلَقَهُمْ)، أَو: (خَلَقَهُمُ الله).

وَالصَّوَاب الْحمل على الثَّانِي؛ بِدَلِيل:

❖ ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾[الزخرف:٩]

الثامن: قَول أبي الْبَقَاء فِي:

❖ ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ ﴾[التوبة:١٠٩]

إِن الظَّرْف حَال؛ أَي: (على قصد تقوى)، أَو: مفعول "أَسَّسَ"، وَهَذَا الْوَجْه هُوَ الْمُعْتَمد عَلَيْهِ عِنْد ابن هشام لتعينه فِي:

❖ ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾[التوبة:١٠٨]

الْجِهَة الثَّامِنَة:

أَن يحمل المعرب على شَيْء، وَفِي ذَلِك الْموضع مَا يَدْفَعهُ، وَهَذَا أصعب من الَّذِي قبله، وَله أَمْثِلَة:

أَحدهَا: قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[طه:٦٣]

"إِنَّهَا": (إِنَّ وَاسْمهَا)؛ أَي: (إِنَّ الْقِصَّة)، و"ذان": مُبْتَدأ.

وَهَذَا يَدْفَعهُ رَسْمُ "إِن" مُنْفَصِلَة، وَ"هَذَانِ" مُتَّصِلَة.

وَالثَّانِي: قَول ابْن الطراوة فِي:

❖ ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩]

(هم أَشد): مُبْتَدأ وَخبر، وَ"أيٌّ": مُضَافَة لمَحْذُوف.

ويدفعه رَسْمُ "أَيُّهُمْ" مُتَّصِلَة، وَأَنَّ "أَيًّا" إِذا لم تُضَفْ أُعربتْ بِاتِّفَاق.

الثَّالث: قَول مَكِّيٍّ وَغَيره؛ فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[فاطر:٣٢، ٣٣]

إِن "جنَّات": بدل من "الْفضل".

وَالْأَوْلَى أَنه مُبْتَدأ؛ لقِرَاءَة بَعضهم بِالنّصب على حد: (زيدًا ضَربته).

الْجِهَة التَّاسِعَة:

أَلَّا يتَأَمَّل عِنْد وجود المشتبهات؛ وَلذَلِك أَمْثِلَة:

أَحدهَا: نَحْو:

❖ زَيْدٌ أَحْصَى ذِهْنًا، وَعَمْرٌو أَحْصَى مَالًا.

فَإِن الأول على أَن "أَحْصَى" اسْم تَفْضِيل، والمنصوب تَمْيِيز: مثل: (أحسن وَجهًا).

وَالثَّانِي على أَن "أَحْصَى" فعل مَاض، والمنصوب مفعول: مثل: ﴿وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عددًا﴾[الجن:٢٨]

وَمن الْوَهم قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿أَحْصَى لما لَبِثُوا أمدًا﴾[الكهف:١٢]

إِنَّه من الأول ؛فَإِن (الأمد) لَيْسَ مُحْصِيًا، بل مُحْصًى، وَشرط التَّمْيِيز الْمَنْصُوب بعد "أفعل" كَونه فَاعِلًا فِي الْمَعْنى؛ نحو:

❖ زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالًا.

بِخِلَاف

❖ مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ

الثَّاني:نحو:

❖ رَأَيْتُ زَيْدًا فَقِيهًا.

❖ رَأَيْتُ الْهِلَالَ طالعًا .

فَإِن "رأى" فِي الأول علمية، و"فقيهًا": مفعول ثَان. وَفِي الثَّانِي بَصَرِيَّة و"طالعًا" :حَال.

وَتقول:

❖ تَرَكْتُ زَيْدًا عَالِمًا.

فَإِن فسَّرت "تَرَكْتُ" بـ(صَيَّرْتُ) فـ(عَالِمًا): مفعول ثَان .أَو: بـ(خَلَّفْتُ) فحال.

وَإِذا حُمِلَ قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[البقرة:١٧]

على الأول فالظرف وَ(لَا يبصرون) مفعول ثَان تكرر كَمَا يتَكَرَّر الْخَبَر. أَو: الظَّرْف مفعول ثَان، وَالْجُمْلَة بعده حَال، أَو بِالْعَكْسِ. وَإِن حُمِلَ على الثَّانِي فحالان.

الثالث:

❖ ﴿ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[البقرة:٢٤٩]

إِن فتحت الْغَيْن "غَرْفَةً": فمفعول مُطلق، أَو ضممتها "غُرْفَةً": فمفعول بِهِ. وَمثلهمَا :(حَسَوْتُ حَسْوَةً وحُسْوَةً).

تفصيل القول في الحذف

ذِكْرُ شُرُوطِه ؛وَهِي ثَمانِيَة:

١ – أَحدهَا: وجود دَلِيل

حَالي؛ كَقَوْلِك لمن رفع سَوْطًا:" زيدًا" بإضمار:"اضْرِب". وَمِنْه:

❖ ﴿قَالُوا سَلامًا﴾[هود:٦٩]

أَي: سلمنَا سَلامًا.

أَو مقالي؛ كَقَوْلِك لمن قَالَ: من أَضْرب ؟ "زيدًا" .

وَمِنْه:

❖ ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا: خَيْرًا﴾[النحل:٣٠]

وَإِنَّمَا يحْتَاج إِلَى ذَلِك إِذا كَانَ الْمَحْذُوف الْجُمْلَة بأسرها؛ كَمَا مَثَّلنَا؛ أَو أحد ركنيها؛ نَحْو:

❖ ﴿قَالَ سَلامٌ قومٌ مُنْكَرُون﴾[الذاريات:٢٥]

أَي: (سَلامٌ عَلَيْكُم ، أَنْتُم قومٌ منكرون) ؛فَحذف خبر الأُولى ومبتدأ الثَّانِيَة.

أَو لفظًا يُفِيد معنًى فِيهَا هِيَ مَبْنِيَّة عَلَيْهِ؛ نَحْو:

❖ ﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[يوسف:٨٥]

أَي: (لَا تفتأ).

وَأما إِذا كَانَ الْمَحْذُوف فضلَة فَلَا يُشْتَرط لحذفه وجدانُ الدَّلِيل؛ وَلَكِن يُشْتَرط أَلَّا يكون فِي حذفه ضَرَرٌ معنويٌّ؛ كَمَا فِي قَوْلك:

❖ مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا.

أَو صناعي ؛ كَمَا فِي قَوْلك:

❖ زَيْدٌ ضَرَبْتُه

أي:ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُه.

وقولك:

❖ ضَرَبَنِي وضَرَبْتُه زَيْدٌ.

تَنْبِيه:

إِن دَلِيل الْحَذف نَوْعَانِ:

أَحدهمَا غير صناعي؛ وينقسم إِلَى حَالي ومقالي؛ كَمَا تقدم.

وَالثَّانِي صناعي، وَهَذَا يخْتَص بمعرفته النحويون ؛لِأَنَّهُ إِنَّمَا عرف من جِهَة الصِّنَاعَة؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِم فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿لَا أقسم بِيَوْم الْقِيَامَة﴾[القيامة:١]

إِن التَّقْدِير: (لأَنا أقسم) ؛ وَذَلِكَ لِأَن فعل الْحَال لَا يُقْسَمُ عَلَيْهِ فِي قَول الْبَصرِيين.

وَفِي:

❖ قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَه

إِن التَّقْدِير: (وَأَنا أصك)؛ لِأَن وَاو الْحَال لَا تدخل على الْمُضَارع الْمُثبت الْخَالِي من "قد".

وَفِي:

❖ إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ ؟

إِن التَّقْدِير: (أَمْ هِيَ شَاءٌ)؛ لِأَن "أم" المنقطعة لَا تعطف إِلَّا الْجمل.

وَفِي:

❖ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ﴾

[الأحزاب:٤٠]

إِن التَّقْدِير: (وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ الله)؛ لِأَن مَا بعد "لَكِن" لَيْسَ مَعْطُوفًا بهَا؛ لدُخُول الْوَاو عَلَيْهَا، وَلَا بِالْوَاو؛ لِأَنَّهُ مُثبت، وَمَا قبلهَا منفي، وَلَا يُعْطَف

بِالْوَاو مُفْرَدٌ على مُفْرَدٍ إِلَّا وَهُوَ شَرِيكه فِي النَّفْي وَالْإِثْبَات، فَإِذا قُدِّرَ مَا بعد الْوَاو جملَة صَحَّ تخالفهما ؛كَمَا تَقول: (مَا قَامَ زيدٌ وَقَامَ عَمْرٌو).

٢ - **الشَّرْط الثَّانِي** أَلا يكون مَا يحذف كالجزء؛ فَلَا يحذف الْفَاعِل وَلَا نَائِبه وَلَا مُشْبِهُه.

٣ - **الثَّالِث** أَلا يكون مُؤَكَّدًا، وَهَذَا الشَّرْط أول مَنْ ذكره الْأَخْفَش، منع فِي نَحْو:

❖ **الَّذِي رَأَيْتُ زُيْدٌ.**

أَن يُؤَكد الْعَائِد الْمَحْذُوف، بِقَوْلِك "نَفسه"؛ لِأَنَّ الْمُؤَكِّدَ مُرِيدٌ للطول والحاذِفُ مُرِيدٌ للاختصار.

٤ - **الرَّابِع** أَلا يُؤَدِّي حذفه إِلَى اخْتِصَار الْمُخْتَصر، فَلَا يحذف اسْم الْفِعْل دون معموله؛ لِأَنَّهُ اخْتِصَار للْفِعْل. وَأما قَول سِيبَوَيْه فِي:

❖ **زَيدًا فاقْتُلْه .**

وَفِي:

❖ **شَأْنَكَ وَالْحَجَّ.**

وَقَوله

يَا أَيهَا المائِحُ؛ دَلْوِي دُونكَا ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدونكَا

إِن التَّقْدِير: (عَلَيْك زيدًا) ، وَ(عَلَيْك الْحَجَّ) ، و(دُوْنَكَ دَلْوِي). فَقَالُوا: إِنَّمَا أَرَادَ تَفْسِير الْمَعْنى لَا الْإِعْرَاب، وَإِنَّمَا التَّقْدِير: (خُذ دلوي)، و(الْزَمْ زيدًا)،و(الْزَمْ الْحَجَّ). وَيجوز فِي "دلوي" أَن يكون مُبْتَدأ ودونك خَبره.

بَيَان أَنه قد يظنّ أَن الشَّيْء من بَاب الْحَذف وَلَيْسَ مِنْهُ

جرت عَادَة النَّحْوِيين أَن يَقُولُوا : يحذف الْمَفْعُول اختصارًا واقتصارًا، ويريدون بالاختصار الْحَذف لدَلِيل، وبالاقتصار الْحَذف لغير دَلِيل، ويمثلونه ؛بِنَحْوِ:

❖ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الطور:١٩]

أَي: أوقعوا هذَيْن الْفِعْلَيْنِ. وَقَول الْعَرَب فِيمَا يتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ:

❖ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ.

أَي: تكن مِنْهُ خيلة

وَالتَّحْقِيق أَن يُقَال: إِنَّه تَارَة يتَعَلَّق الْغَرَض بالإعلام بِمُجَرَّد وُقُوع الْفِعْل من غير تعْيين مَنْ أوقعه أَو مَنْ أوقع عَلَيْهِ؛ فيُجاء بمصدره مُسْندًا إِلَى فعل كَونٍ عَامٍّ، فَيُقَال:

❖ حَصَلَ حَرِيقٌ، أَو: نَهْبٌ.

وَتارَة يتَعَلَّق بالإعلام بِمُجَرَّد إِيقَاع الْفَاعِل للْفِعْل؛ فَيقْتَصر عَلَيْهِمَا، وَلَا يُذكَر الْمَفْعُول وَلَا ينوى؛ إِذْ الْمَنوِيُّ كَالثَّابِتِ، وَلَا يُسمَّى محذوفًا؛ لِأَن الْفِعْل يُنَزَّلُ لهَذَا الْقَصْد مَنزلَة مَا لَا مفعول لَهُ؛ وَمِنْه:

❖ ﴿رَبِّيَ الَّذِي يحيي وَيُمِيت﴾[البقرة:٢٥٨]

❖ ﴿هَل يَسْتَوِي الَّذين يعلمُونَ وَالَّذين لَا يعلمُونَ﴾[الزمر:٩]

❖ ﴿وكلوا وَاشْرَبُوا وَلَا تسرفوا﴾[الأعراف:٣١]

❖ ﴿وَإِذا رَأَيْت ثمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[الإنسان:٢٠]

إِذْ الْمَعْنى:

❖ رَبِّيَ الَّذِي يفعل الْإِحْيَاء والإماتة.

❖ وَهل يَسْتَوِي من يَتَّصِف بِالْعلمِ وَمن يَنْتَفِي عَنهُ الْعلم

❖ وأوقعوا الْأكل وَالشرب وذروا الْإِسْرَاف

❖ وَإِذا حصلت مِنْك رُؤْيَة هُنَالك.

وَتارَة يقْصد إِسْنَاد الْفِعْل إِلَى فَاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران؛ نَحْو:

❖ ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾[آل عمران:١٣٠]

❖ ﴿وَلَا تقربُوا الزِّنَا﴾[الإسراء:٣٢]

وقولك:

❖ مَا أَحْسَنَ زيدًا !

وَهَذَا النَّوْع إِذا لم يُذكَر مَفْعُولُه قيل: مَحْذُوف؛ نَحْو:

❖ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى:٣]

أي:(وما قلاك).

وَقد يكون فِي اللَّفْظ مَا يستدعيه؛ فَيحصل الْجَزْم بِوُجُوب تَقْدِيره؛ نَحْو:

❖ ﴿أَهَذا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا﴾[الفرقان:٤١]

❖ ﴿وكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسنى﴾[النساء:٩٥]

بَيَان مَكَان الْمُقَدَّر

الْقيَاس أَن يُقَدَّر الشَّيْء فِي مَكَانَهُ الْأَصْلِيّ؛ لِئَلَّا يُخَالف الأَصْلَ من وَجْهَيْن: الْحَذف، وَوضع الشَّيْء فِي غير محَله.

فَيجب أَن يُقَدَّر الْمُفَسّر فِي نَحْو:

❖ **زَيْدًا رَأَيْته**

مقدمًا عَلَيْهِ، وَجوَّز البيانيون تَقْدِيره مُؤَخرًا عَنهُ، وَقَالُوا؛ لِأَنَّهُ يُفِيد الِاخْتِصَاص حِينَئِذٍ. وَلَيْسَ كَمَا توهموا، وَإِنَّمَا يُرْتَكَبُ ذَلِك عِنْد تعذُّر الأَصْل، أَو عِنْد اقْتِضَاء أَمر معنوي لذَلِك؛ نَحْو مُتَعَلق بَاء الْبَسْمَلَة الشَّرِيفَة؛ فَإِن الزَّمَخْشَرِيّ قدَّره مُؤَخرًا عَنْهَا؛ لِأَن قُرَيْشًا كَانَت تَقول:

❖ **باسم اللَّاتِ والعُزَّى نَفْعلُ كَذَا**

فيؤخرون أفعالَهم عَن ذكر مَا اتخذوه معبودًا لَهُم؛ تفخيمًا لشأنه بالتقديم؛ فَوَجَبَ على الْمُوَحِّدِ أَن يعْتَقد ذَلِك فِي اسْم الله تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ الْحَقِيق بذلك، ثمَّ اعْترض بـ:

❖ ﴿**اقْرَأ باسم رَبك**﴾[العلق:١]

وَأجَاب بِأَنَّهَا أول سُورَة أنزلت، فَكَانَ تَقْدِيم الْأَمر بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا أهم.

تَنْبِيه:

ذكرُوا أَنه إِذا اعْتَرَضَ شَرطٌ على آخر؛ نَحْو:

❖ **إِنْ أَكَلْتِ، إِنْ شَرِبْتِ، فَأَنتِ طَالِقٌ.**

فَإِن الْجَواب الْمَذْكُور **للسابق** مِنْهُمَا، وَجَوَاب الثَّانِي مَحْذُوف مَدْلُول عَلَيْهِ بِالشّرطِ الأول وَجَوَابه، كَمَا قَالُوا فِي الْجَواب الْمُتَأَخر عَن الْقسم وَالشّرط.

وَبِهَذَا قَالَ محققو الْفُقَهَاء فِي الْمِثَال الْمَذْكُور: إِنَّهَا لَا تَطْلُقُ حَتَّى تُقَدِّمَ الْمُؤَخَّرَ وتُؤَخِّرَ الْمُقَدَّمَ؛ وَذَلِكَ لِأَن التَّقْدِير حِينَئِذٍ:

❖ **إِنْ شَرِبْتِ، فَإِنْ أَكَلْتِ فَأَنْتِ طَالِقٌ.**

وَهَذَا كُله حسن، وَلَكنهُمْ جعلُوا مِنْهُ قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[هود:٣٤]

وَفِيه نظر؛ إِذْ لم يتوال شَرْطَانِ وبعدهما جَوَاب كَمَا فِي الْمِثَال.

بَيَان مِقْدَار الْمُقَدَّر

يَبْغِي تقليله مَا أمكن؛ لِتَقِلَّ مُخَالفَة الأَصْل ؛ وَلذا ضعف قَول بَعضهم فِي:

❖ ﴿وأشربوا فِي قُلُوبهم الْعجل﴾[البقرة:٩٣]

إِن التَّقْدِير: (حب عبَادَة الْعجل)، وَالْأَوْلَى تَقْدِير الْحبّ فَقَط.

وَضَعُفَ قَول الْفَارِسِي وَمن وَافقه فِي:

❖ ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق:٤]

إِن الأَصْل: (واللائي لم يحضن فعدتهن ثَلَاثَة أشهر)، وَالْأَوْلَى أَن يكون الأَصْل: (واللائي لم يحضن كَذَلِك).

بَيَان كَيْفِيَّة التَّقْدِير

إِذا استدعى الْكَلَام تَقْدِير أَسمَاء متضايفة، أَو مَوْصُوف وَصفَة مُضَافَة، أَو جَار ومجرور مُضْمر عَائِد على مَا يحْتَاج إِلَى الرابط، فَلَا يُقَدَّرُ أَنَّ ذَلِك حُذِفَ دفْعَةً وَاحِدَةً بل على التدريج؛ نَحْو:

❖ ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[الأحزاب:١٩]

أَي:(كدوران عين الَّذِي...).

وَ كَقَوْلِه تَعَالَى:

❖ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة:٤٨]

أَي:(لَا تجزي فِيهِ)، ثمَّ حذفت "فِي" ، فَصَارَ: (لَا تجزيه)، ثمَّ حذف الضَّمِير مَنْصُوبًا لَا مخفوضًا. هَذَا قَول الْأَخْفَش، وَعَن سِيبَوَيْهِ أَنَّهُمَا حُذِفا دفْعَةً واحدةً.

يَنْبَغِي أَن يكون المحْذُوف من لفظ الْمَذْكُور مهما أمكن

فَيقدر فِي:

❖ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا.

:(...ضَرْبُهُ قَائِمًا)؛ فَإِنَّهُ من لفظ الْمُبْتَدَأ، وَأَقلُّ تَقْديرًا دون (إِذْ كَانَ)، أَو : (إِذا كَانَ).

وَيقدر: (اضْرِبْ) دون (أَهِنْ) فِي:

❖ زيدًا اضْرِبْه.

فإِنْ مَنَعَ مِنْ تَقْدِير الْمَذْكُور معنًى أَو صناعَةٌ قُدِّرَ مَا لا مَانع لَهُ.

فَالْأول؛ نَحْو:

❖ زيدًا اضْرِبْ أَخَاهُ .

يُقَدَّرُ فِيهِ: (أَهِنْ) دون (اضْرِب)، فَإِن قلت:

❖ زيدًا أَهِنْ أَخَاهُ.

قَدَّرْتَ (أَهِنْ).

وَالثَّانِي؛ نَحْو:

❖ زيدًا امْرُرْ بِهِ.

تُقَدِّرُ فِيهِ: (جَاوِزْ) دون (امْرُرْ)؛ لِأَنَّهُ لَا يتَعَدَّى بِنَفسِهِ، نَعَمْ إِنْ كَانَ الْعَامِل مما يَتَعَدَّى بِنَفسِهِ وَتارَة بالجار؛ نَحْو: (نصح) فِي قَوْلك:

❖ زَيدًا نَصَحْتُ لَهُ

جَازَ أَن يُقدَّر: (نَصَحْتُ زيدًا)، بل هُوَ أَوْلَى من تَقْدِير غير الملفوظ بِهِ.

إِذا دَارَ الْأَمرُ بَين كَونِ الْمَحْذُوفِ مُبْتَدأً وَكَونِه خَبرًا
فَأَيّهمَا أَوْلَى؟

قَالَ الوَاسِطِيّ: الأَوْلَى كَونُ الْمَحْذُوفِ الْمُبْتَدَأ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ مَحَطُّ الْفَائِدَة، وَقَالَ الْعَبْدِي: الأَوْلَى كَونُه الْخَبَرَ؛ لِأَن التَّجَوُّز أَوَاخِر الْجُمْلَة أسهل.

وَمِثَال الْمَسْأَلَة:

❖ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:١٨]

إِن التَّقْدِير: (شَأْنِي صَبْرٌ جَمِيلٌ)، أَو: (صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْثَلُ مِنْ غَيرِه).

وَمثله:

❖ ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾

أَي: (الَّذِي يُطْلَبُ مِنْكُم طَاعَةٌ مَعْلُومَةٌ لَا يُرْتَابُ فِيهَا، لَا إِيمَان بِاللِّسَانِ لَا يُوَاطِئُه الْقَلبُ)، أَو: (طَاعَتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ)؛ أَي: عُرِفَ أَنَّهَا بِالْقَوْل دون الْفِعْل. أَو: (طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَمْثَلُ بِكُمْ مِنْ هَذِه الْأَيْمَان الكاذبة).

إِذا دَارَ الْأَمرُ بَين كَونِ الْمَحْذُوفِ أَولًا أَو ثَانِيًا، فكونه ثَانِيًا أَوْلَى

وَفِيه مسَائِل؛ منها:

إِحْدَاهَا نون الْوِقَايَة؛ فِي نَحْو:

❖ ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي الله وَقَدْ هَدَانِ﴾[الأنعام:٨٠]

❖ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[الزمر:٦٤]

فِيمَن قَرَأَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ قَول أبي الْعَبَّاس، وَأبي سعيد، وَأبي عَليّ، وَأبي الْفَتْح، وَأَكْثر الْمُتَأَخِّرين. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ- وَاخْتَارَهُ ابْن مَالك-: إِن الْمَحْذُوف الأُولَى.

الثَّانية: تَاء الْمَاضِي مَعَ تَاء الْمُضَارع؛ فِي نَحْو:

❖ ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[الليل:١٤]

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاء فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ الله عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[آل عمران:٦٣]

يضعف كَون (تولَّوْا) فعلًا مضارعًا ؛ لِأَن أحرف المضارعة لَا تحذف . وَهَذَا فَاسدٌ؛ لِأَن الْمَحْذُوف الثَّانِيَة، وَهُوَ قَول الْجُمْهُور، والمخالف فِي ذَلِك هِشَام الْكُوفِي، ثمَّ إِنَّ التَّنْزِيل مُشْتَمِلٌ على مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ من ذَلِك لَا شكّ فِيهَا نَحْو:

❖ ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[الليل:١٤]

❖ ﴿وَلَقَد كُنْتُم تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾[آل عمران:١٤٣]

الثالث: نَحْو:

❖ **مَقُول ،و: مَبِيع**

الْمَحْذُوف مِنْهُمَا وَاو مفعول، وَالْبَاقِي عين الْكَلِمَة، خلافًا للأخفش.

الرابعة: نَحْو:

❖ **إِقَامَة ،و:استقامة.**

والمحذوف مِنْهُمَا ألف الإفعال والاستفعال، وَالْبَاقِي عين الْكَلِمَة؛ خلافًا للأخفش أَيْضًا.

تَنْبِيه:

الْخلاف إِنَّمَا هُوَ عِنْد التَّرَدُّد، وَإِلَّا فَلَا تردد فِي أَن الْحَذف مِن الأوَّل فِي قَوْله:

نَحنُ بِمَا عندنَا، وَأَنت بِمَا ... عنْدك رَاضٍ، والرأي مُخْتَلِفُ

وَقَوله:

خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ؟ فَإِنِّي وأنتما ... ،وَإِنْ لم تَبُوحَا بالهَوَى، دَنِفَانِ

وَفِي الثَّانِي فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ على أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمثلِهِ﴾[الإسراء:٨٨]

إِذْ لَو كَانَ الْجَواب للثَّانِي لجزم، فَقُلْنَا بذلك فِي نَحْو:

❖ إِنْ أَكَلْتِ ، إِنْ شَرِبْتِ ، فَأَنْتِ طَالِقٌ .

ذكر أَمَاكِن من الْحَذف يتمرن بهَا الْمُعْرِبُ

حذف الِاسْم الْمُضَاف:

وَمن ذَلِك مَا نُسِبَ فِيهِ حُكمٌ شَرْعِيٌّ إِلَى ذَات ؛ لِأَن الطّلب لَا يتَعَلَّق إِلَّا بالأفعال؛ نَحْو:

❖ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَّهَاتُكُم﴾[النساء:٢٣]

أَي: استمتاعهن .

❖ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْمَيْتَةُ﴾[المائدة:٣]

أَي: أكلهَا.

❖ ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[النساء:١٦٠]

أَي: تنَاولهَا ،لَا أكلهَا ؛ ليتناول شرب ألبان الْإِبِل.

❖ ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾[الأنعام:١٣٨]

أَي: مَنَافِعهَا؛ ليتناول الرّكُوب والتحميل .

وَمثله:

❖ ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾[الحج:٣٠]

❖ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[يوسف:٨٢]

أَي: أهل الْقَرْيَة وَأهل العير.

حذف الْمُضَاف إِلَيْهِ:

يكثر فِي يَاء الْمُتَكَلّم مُضَافًا إِلَيْهَا المنادى؛ نَحْو:

❖ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾[الأعراف:١٥١]

وَفِي الغايات؛ نَحْو:

❖ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم:٤]

أَي: (من قبل الغلب وَمن بعده).

وَفِي: (أَيٍّ وكُلٍّ وَبَعضٍ وَغيرٍ) بعد" لَيْسَ"، وَرُبمَا جَاءَ فِي غَيْرهنَّ؛ نَحْو:

❖ ﴿فَلَا خوفٌ عَلَيْهِم﴾[البقرة:٣٨]

فِيمَن ضَمَّ وَلم يُنَوِّنْ؛ أَي: (فَلَا خوفُ شَيْءٍ عَلَيْهِم).

وَسُمِعَ:

❖ سَلَامُ عَلَيْكُم

فَيحْتَمل ذَلِك؛ أَي: (سَلامُ الله)، أَو إِضْمَار "أل".

حذف اسْمَيْنِ مضافين:

❖ ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج:٣٢]

أَي: (فَإِن تعظيمها مِنْ أَفعَال ذَوِي تَقْوَى الْقُلُوب).

❖ ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُول﴾[طه:٩٦]

أَي: (مِنْ أَثَر حَافِر فَرَسِ الرَّسُول)

❖ ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[الأحزاب:١٩]

أَي:(كدوران عَيْنِ الَّذِي يغشى).

حذف ثَلَاث متضايفات:

❖ ﴿فَكَانَ قاب قوسين أَوْ أَدْنَى﴾[النجم:٩]

أَي:(فَكَانَ مِقْدَارُ مَسَافَة قُرْبه مِثْلَ قابَ قَوْسَيْنِ)، فحُذِفَتْ ثَلَاثَةٌ من اسْم "كَانَ"، وَوَاحِدٌ من خَبَرهَا، كَذَا قدَّره الزَّمَخْشَرِيّ.

حذف الْمَوْصُول الاسمي:

ذهب الْكُوفِيُّونَ والأخفش إِلَى إِجَازَته، وتبعهم ابْن مَالك، وَشَرَطَ فِي بعض كتبه كَونَه مَعْطُوفًا على مَوْصُول آخر؛ وَمن حجتهم:

❖ ﴿آمنا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُم﴾[العنكبوت:٤٦]

حذف الْمَوْصُوف:

قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿وَعِنْدهم قَاصِراتُ الطّرف عِينٌ﴾[الصافات:٤٨]

أَي: (حُورٌ قَاصِرَاتُ).

❖ ﴿وألنا لَهُ الْحَدِيد أَن اعْمَلْ سَابِغَات﴾[سبأ:١٠-١١]

أَي: (دروعًا سابغات).

❖ ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾[التوبة:٨٢]

أَي: (ضَحِكًا قَلِيلًا وبُكَاءً كثيرًا) ؛ كَذَا قيل.

❖ ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة﴾[البينة:٥]

أَي: (دين الْمِلَّة الْقيمَة).

❖ ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْر﴾[يوسف:١٠٩]

أَي: (ولدار السَّاعَة الْآخِرَة) ،قَالَه الْمبرد.

وَقَالَ ابْن الشجري:(ولدار الْحَيَاة الْآخِرَة) ؛ بِدَلِيل:

❖ ﴿وَمَا الْحَيَاة الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاع الْغرُور﴾[آل عمران:١٨٥]

وَمِنْه:

❖ ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾[ق:٩]

أَي:(حَبَّ النَّبْتِ الحَصِيد).

حذف الصّفة:

❖ ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف:٧٩]

أَي: (كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَة) ؛ بِدَلِيل أَنه قُرِيء كَذَلِك، وَأَن تعييبها لَا يُخرجهَا عَن كَونهَا سفينة ، فَلَا فَائِدَة فِيهِ حِينَئِذٍ.

❖ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[الأحقاف:٢٥]

أَي: (كُلَّ شَيْءٍ سُلِّطَتْ عَلَيْهِ)؛ بِدَلِيل: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[الذاريات:٤٢]

❖ ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[البقرة:٧١]

أَي: (بِالْحَقِّ الْوَاضِح)، وَإِلَّا كَانَ مَفْهُومه كفرًا.

❖ ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[الزخرف:٤٨]

أي: (مِنْ أُخْتِهَا السَّابِقَةِ).

❖ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾[المائدة:٦٨]

أي: (عَلَى شَيْءٍ نافع).

❖ ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[الجاثية:٣٢]

أي: (إِلَّا ظَنًّا ضعيفًا).

حذف المُعْطُوف:

وَيجب أَن يتبعهُ العاطف؛ نَحْو:

❖ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[الحديد:١٠]

أَي: (وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِه)، دَلِيل التَّقْدِير أَن الاسْتوَاء إِنَّمَا يكون بَين شَيْئَيْنِ؛ وَدَلِيل الْمُقدر: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وقاتلوا﴾[الحديد:١٠]

❖ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[البقرة:٢٨٥]

❖ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾[النساء:١٥٢]

أَي:(بَين أحد وَأحدٍ مِنْهُم).

حذف المُعْطُوف عَلَيْهِ:

❖ ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[البقرة:٦٠]

أَي: (فَضَرَبَ فانْفَجَرَتْ).

حذف المُبْتَدَأ:

يكثر ذَلِك فِي جَوَاب الِاسْتِفْهَام؛ نَحْو:

❖ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ. نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ﴾[الهمزة:٥-٦]

أَي: (هِيَ نَار الله).

وَبعد فَاء الْجَواب؛ نَحْو:

❖ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾[فصلت:٤٦]

أَي: (فعمَلُه لنَفسِهِ وإساءتُه عَلَيْهَا).

❖ ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾[البقرة:٢٢٠]

أَي: (فهم إِخْوَانكُمْ).

حذف الْخَبَر:

❖ ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾[المائدة:٥]

أَي: (حِلٌّ لَكُمْ).

❖ ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[الرعد:٣٥]

أَي: (وَظِلُّهَا دَائِمٌ).

حذف الْفِعْل:

(وَحده أَو مَعَ مُضْمر مَرْفُوع أَو مَنْصُوب أَو مَعَهُمَا)

يَطَّرِدُ حذفُه مُفَسَّرًا ؛نَحْو:

❖ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[التوبة:٦]

والأصل(على زعمهم): وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ... اسْتَجَارَكَ.

❖ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾[الانشقاق:١]

والأصل: إِذَا انْشَقَّتْ السَّمَاءُ انْشَقَّتْ.

❖ ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء:١٠٠]

وَالْأَصْل: (لَو تَمْلِكُونَ تَمْلِكُونَ)، فَلَمَّا حذف الْفِعْل انْفَصل الضَّمِير. قَالَه الزَّمَخْشَرِيّ، وَأَبُو الْبَقَاء، وَأهل الْبَيَان.

وَيكثر فِي جَوَاب الِاسْتِفْهَام ؛نَحْو:

❖ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[الزخرف:٨٧]

أَي: (ليَقُولن: خَلَقَهُمْ الله).

❖ ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[النحل:٣٠]

وَأَكْثر من ذَلِك كُله حذف القَوْل؛ نَحْو:

❖ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[الرعد:٢٣، ٢٤]

حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيّ: حذف القَوْل من حَدِيث الْبَحْر، قُلْ وَلَا حَرَجَ.

وَيَأْتِي حذف الْفِعْل فِي غير ذَلِك؛ نَحْو:

❖ ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾[النساء:١٧١]

أَي: (وَأتُوا خيرًا). وَقَالَ الْكسَائي: (يكن الِانْتِهَاء خيرًا). وَقَالَ الْفراء: الْكَلَام جملَة وَاحِدَة، وَ(خيرًا): نعتٌ لمصدرٍ مَحْذُوفٍ؛ أَي: (انْتِهَاءً خيرًا).

❖ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[الحشر:٩]

أَي: (واعتقدوا الْإِيمَان من قبل هجرتهم).

حذف الْمَفْعُول:

يكثر بعد (لَو شِئْت)؛ نَحْو:

❖ ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الأنعام:١٤٩]

أَي: (فَلَو شَاءَ هدايتكم).

وَبعد نفي الْعلم وَنَحْوه؛ نَحْو:

❖ ﴿أَلا إِنَّهُم هم السُّفَهَاء وَلَكِن لَا يعلمُونَ﴾[البقرة:١٣]

أَي: (لَا يعلمُونَ إِنَّهُم سُفَهَاء).

❖ ﴿وَنحن أقرب إِلَيْهِ مِنْكُم وَلَكِن لَا تبصرون﴾[الواقعة:٨٥]

وعائدًا على الْمَوْصُول؛ نَحْو:

❖ ﴿أَهَذا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا﴾[الفرقان:٤١]

أي:(الَّذِي بَعَثَه اللهُ رَسُولًا).

حذف الْحَال:

أَكثر مَا يرد ذَلِك إِذا كَانَ قولًا أغْنى عَنهُ الْمَقُول؛ نَحْو:

❖ ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾[الرعد:٢٣-٢٤]

أَي: قائلين ذَلِك.

وَمثله:

❖ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[البقرة:١٢٧]

حذف التَّمْيِيز:

نَحْو:

❖ كَمْ صُمْتَ؟

أَي: (كم يَوْمًا).

وَقَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَة عشر... ﴾[المدثر:٣٠]

❖ ﴿إِن يكن مِنْكُم عشرُون... صَابِرُونَ﴾[الأنفال:٦٥]

* وَهُوَ شَاذ فِي بَاب "نعم"؛ نَحْو:

❖ مَنْ تَوَضَّأ يَوْمَ الْجُمُعَة فبِهَا ونِعْمَتْ.

أَي: (فبالرخصة أَخذ ونعمت رخصَة).

حذف فَاء الْجَواب:

هُوَ مُخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ ؛كَقَوْلِه:

(مَنْ يَفْعَل الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ...)

وَقيل :ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾[البقرة:١٨٠]

حذف "لَا" النافية وَغَيرهَا:

يَطَّرِدُ ذَلِك فِي جَوَاب الْقسم إِذا كَانَ الْمَنْفِيّ مضارعًا؛ نَحْو:

❖ ﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[يوسف:٨٥]

أي:(لا تفتأ).

وَقَوله

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ...وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

وَقد قيل بِهِ فِي:

❖ ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾[النساء:١٧٦]

أَي: (لِئَلَّا تَضِلُّوا). وَقيل: الْمَحْذُوف مُضَاف؛ أَي: (كَرَاهَة أَن تضلوا).

حذف لَام التوطئة:

❖ ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾[المائدة:٧٣]

❖ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام:١٢١]

❖ ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الأعراف:٢٣]

بِخِلَاف:

❖ ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[هود:٤٧]

حذف الجار:

يَكْثُرُ ويَطَّرِدُ مَعَ "أَنْ" وَ"أَنَّ" ؛نَحْو:

❖ ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾[الحجرات:١٧]

أَي: (بِأَنْ) ؛وَمثله:

❖ ﴿ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾[الحجرات:١٧]

❖ ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾[الشعراء:٨٢]

❖ ﴿ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾[المائدة:٨٤]

❖ ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا ﴾[الجن:١٨]

أَي: (وَلِـأَنَّ الْمَسَاجِد للهِ).

❖ ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾

[المؤمنون:٣٥]

أَي: (بأنكم).

وَجَاء فِي غَيرهمَا؛ نَحْو:

❖ ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾[يس:٣٩]

أَي: (قَدرنَا لَـهُ).

❖ ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾[الأعراف:٤٥]

أَي: (يَبْغُونَ لَـهَا).

❖ ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾[آل عمران:١٧٥]

أَي: (يخوفكم بأوليائه).

حذف "أَنْ" الناصبة:

هُوَ مُطَّرِدٌ فِي مَوَاضِع مَعْرُوفَة؛ وشاذٌّ فِي غَيرهَا؛ نَحْو:

❖ خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَك.

❖ مُرْه يَحْفرَها.

❖ لَا بُدَّ مِنْ تَتْبَعَها.

وَإِذا رُفِعَ الْفِعْلُ بعد إِضْمَار "أَنْ" سَهُل الْأَمر، وَمَعَ ذَلِك لَا ينقاس؛ وَمِنْه:

❖ ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾[الزمر:٦٤]

❖ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[الروم:٢٤]

❖ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ

وَهُوَ الْأَشْهر فِي بَيت طرفَة:

أَلا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

وقريء: ﴿أَعْبُدَ﴾ بِالنّصب كَمَا رُوِيَ "أَحْضُرَ" كَذَلِك

حذف حرف النداء:

نَحْو:

❖ ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾[الرحمن:٣١]

❖ ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[يوسف:٢٩]

❖ ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ ﴾[الدخان:١٨]

حذف نوني التَّثْنِيَة وَالْجمع:

يحذفان للاضافة؛ نَحْو:

❖ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[المسد:١]

❖ ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ ﴾[القمر:٢٧]

حذف التَّنْوِين:

يحذف لُزُومًا لدُخُول "أل" ؛نَحْو:

❖ الرجلُ

وللاضافة؛ نَحْو:

❖ غلامُك

حَذْفُ جُمْلَةُ الْقَسَم:

كثيرٌ جدًا، وَهُوَ لَازم مَعَ غير الْبَاء من حُرُوف الْقَسَم، وَحَيْثُ قيل (لَأَفْعَلَنَّ)، أَو: (لَقَدْ فَعَل)، أَو: (لَئِنْ فَعَل) وَلم يتَقَدَّم جملَة قَسَم فثَمَّ جملَةُ قَسَمٍ مُقَدَّرَة ؛نَحْو:

❖ ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل:٢١]

❖ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ ﴾[آل عمران:١٥٢]

❖ ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾[الحشر:١٢]

وَاخْتلف فِي نَحْو:

❖ لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

وَنَحْو:

❖ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، أَو: لَقَائِمٌ.

هَل يجب كَونه جَوَابًا لقَسَمٍ أَو لَا؟

حَذْفُ جَوَابِ الْقَسَم:

يجب إِذا تقدم عَلَيْهِ مَا يُغني عَن الْجَواب؛ نَحْو:

❖ إِنْ جَاءَنِي زَيْدٌ- وَاللهِ- أَكْرَمْتُه.

وَيجوز فِي غير ذَلِك؛ نَحْو:

❖ ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ، فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات:١-٥]

أَي:(لَتُبْعَثُنَّ)، بِدَلِيل مَا بعده، وَهَذَا الْمُقدَّر هُوَ الْعَامِل فِي: ﴿يَوْم ترجف﴾. أَو عَامله "اذكر"؛ وَقيل: الْجَواب ﴿إِن فِي ذَلِك لعبرة﴾، وَهُوَ بعيد لبعده.

وَمثله:

❖ ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾[ق:١]

أَي: "ليهلكن"، بِدَلِيل: ﴿كم أهلكنا﴾، أَو: "إِنَّك لمنذر"، بِدَلِيل: ﴿بل عجبوا أَن جَاءَهُم مُنْذر﴾

وَمثله:

❖ ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾[ص:١]

أَي:(إِنَّه لمعجز)، أَو: (إِنَّك لمن الْمُرْسلين)، أَو: (مَا الْأَمر كَمَا يَزْعمُونَ).

-حذف جملَة الشَّرْط:

هُوَ مُطَّرِدٌ بعدَ الطّلب؛ نَحْو:

❖ ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله ﴾[آل عمران:٣١]

أَي: (فَإِن تتبعوني يحببكم الله).

❖ ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾[مريم:٤٣]

❖ ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾

[إبراهيم:٤٤]

وَجَاء بِدُونِهِ ؛نَحْو:

❖ ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾[العنكبوت:٥٦]

أَي: (فَإِن لم يتأت إخلاص الْعِبَادَة لي فِي هَذِه الْبَلدة فإياي فاعبدون فِي غَيرهَا).

❖ ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَالله هُوَ الْوَلِيُّ ﴾[الشورى:٩]

أَي:(إِن أَرَادوا أَوْلِيَاء بِحَق فَالله هُوَ الْوَلِيّ).

-حَذْفُ جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ:

وَذَلِكَ وَاجِبٌ إِنْ تقدم عَلَيْهِ ،أَو اكتنفه مَا يدل على الْجَواب.

فَالْأول؛ نَحْو:

❖ هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ.

وَالثَّانِي؛ نَحْو:

❖ هُوَ إِنْ فَعَلَ ظَالِمٌ.

وَيجوز حذف الْجَواب فِي غير ذَلِك؛ نَحْو:

❖ ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾[الأنعام:٣٥]

أَي: (فافْعَل).

❖ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾[الرعد:٣١]

أَي: (لما آمنُوا بِهِ)، بِدَلِيل: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾.

والنحويون يقدرُونَ: (لَكَانَ هَذَا الْقُرْآن) .

❖ ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾[التكاثر:٥]

أَي: (لارْتَدَعْتُم وَمَا أَلْهَاكُم التَّكاثُر).

❖ ﴿ وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ﴾[آل عمران:٩١]

أَي: (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُ).

❖ ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[النساء:٧٨]

أَي: (لأَدْرَكَكُمْ).

تَنْبِيه:

التَّحْقِيق أَنَّ مِنْ حَذْفِ الْجَوابِ ؛ مثل:

❖ ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ الله فَإِنَّ أَجَلَ الله لَآتٍ﴾[العنكبوت:٥]

لِأَن الْجَواب مسبب عَن الشَّرْط ، وَأَجَلَ الله آتٍ سَوَاء أَوُجِدَ الرَّجَاءُ أم لم يُوجد، وَإِنَّمَا الأَصْل: (فليبادر بِالْعَمَلِ، فَإِن أجل الله لآت)؛ وَمثله:

❖ ﴿وَإِن تجْهر بالْقَوْل﴾[طه:٧]

أَي: (فَاعْلَم أَنه غَنِي عَن جهرك)؛﴿فَإِنَّهُ يعلم السِّرّ﴾.

❖ ﴿وَإِن يُكذِّبُوك﴾[الحج:٤٢]

أَي: (فتصبر)؛﴿فقد كذبت رسل من قبلك﴾ .

❖ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾[آل عمران:١٤٠]

أَي: (فَاصْبِرُوا) ؛﴿فقد مس الْقَوْم قرح مثله﴾ .

❖ ﴿وَمن يتبع خطوَات الشَّيْطَان﴾[النور:٢١]

أَي: (يفعل الْفَوَاحِش والمنكرات) ؛﴿فَإِنَّهُ يَأْمر بالفحشاء وَالْمُنكر﴾.

❖ ﴿وَمن يتول الله وَرَسُوله وَالَّذين آمنُوا﴾[المائدة:٥٦]

أَي: (يغلب) ؛﴿فَإِن حزب الله هم الغالبون﴾.

❖ ﴿وَإِن عزموا الطَّلَاق﴾[البقرة:٢٢٧]

أَي: (فَلَا تؤذوهم بقول وَلَا فعل، فَإِن الله يسمع ذَلِك ويعلمه).

❖ ﴿فَإِن تولّوا﴾[هود:٥٧]

أَي: (فَلَا لوم عَليّ)، ﴿فقد أبلغتكم﴾.

حَذْفُ الْكَلَامِ بِجُمْلَتِه:

يَقع ذَلِك باطراد فِي مَوَاضِع:

أَحدهَا بعد حرف الْجَواب؛ يُقَال:

❖ أَقَامَ زَيْدٌ؟

فَتَقول:

❖ نَعَم.

❖ أو: أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟

فَتَقول:

❖ نعم. إِنْ صَدَّقْتَ النَّفْي.

❖ و: بلى إِنْ أَبْطَلْتَه.

وَالثَّاني: بعد حُرُوف النداء ؛فِي مثل:

❖ ﴿يَا لَيْت قومِي يعلمُونَ﴾[يس:٢٦]

إِذا قيل: إِنَّه على حذف المنادى؛ أَي:(يَا هَؤُلَاءِ).

الثَّالث: بعد "إِنْ" الشّرطِيَّة ؛كَقَوْلِه:

قَالَت بَنَات الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدمًا، قَالَتْ: وَإِنْ

أَي: (وَإِنْ كَانَ كَذَلِك رضيته).

الرَّابع: فِي قَوْلهم:

❖ افْعَل هَذَا إِمَّا لَا.

أَي: (إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيرَهُ فافْعَلْه).

حَذْفُ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ:

وَقَالُوا فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا، كَذَلِك يحيي الله الْمَوْتَى﴾[البقرة:٧٣]

إِنَّ التَّقْدِير: (فضربوه، فحيي، فَقُلْنَا :كَذَلِك يحيي الله).

وَفِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾

[يوسف:٤٥-٤٦]

إِنَّ التَّقْدِير: (فأرسلون إِلَى يُوسُف؛ لأستعبره الرُّؤْيَا، فَأَرْسلُوهُ، فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُف).

وَفِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ ﴾[الفرقان:٣٦]

إِنَّ التَّقْدِير:(فأتياهم، فأبلغاهم الرسَالَة، فكذبوهما، فدمرناهم).

تَنْبِيه:

الْحَذف الَّذِي يلْزم النَّحْوِيّ النّظر فِيهِ هُوَ مَا اقتضته الصِّنَاعَة، وَذَلِكَ بِأَن يجد خَبرًا بِدُونِ مُبْتَدأ أَو بِالْعَكْسِ، أَو شرطًا بِدُونِ جَزَاء أَو بِالْعَكْسِ، أَو مَعْطُوفًا بِدُونِ مَعْطُوف عَلَيْهِ، أَو مَعْمُولًا بِدُونِ عَامل؛ نَحْو:

❖ ﴿ لَيَقُولُنَّ: الله﴾[العنكبوت:٦١]

وَنَحْو:

❖ ﴿ قَالُوا: خَيْرًا ﴾[النحل:٣٠]

وَنَحْو:

❖ خَيْرٍ عافاك الله.

وَأما قَوْلهم فِي نَحْو:

❖ ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[النحل:٨١]

إِن التَّقْدِير: وَالْبرد.

وَنَحْو:

❖ ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[الشعراء:٦٢]

إِن التَّقْدِير: (وَلم تعبدني).

ففضول فِي فن النَّحْو ،وَإِنَّمَا ذَلِك للمُفَسّر، وَكَذَا قَوْلهم: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ لعظمته وحقارة الْمَفْعُول أَو بِالْعَكْسِ، أَو للْجَهْل بِهِ، أَو للخوف عَلَيْهِ، أَو مِنْهُ، وَنَحْو ذَلِك، فَإِنَّهُ تَطَفُّلٌ مِنْهُم على صناعَة الْبَيَان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الْبَاب السَّادِس

فِي التحذير من أُمُور اشتهرت بَين المعربين وَالصَّوَاب خلَافهَا

وَهِي كَثِيرَة، مِنْهَا هذه المواضع:

١ – **أَحدهَا**؛ قَوْلهم فِي "لَو": إِنَّهَا حرف امْتنَاع لِامْتِنَاع، وَقد سبق بطلان ذلك.

٢ – **الثَّانِي**؛ قَوْلهم فِي "إِذا" – غير الفجائية –: إِنَّهَا ظرف لما يسْتَقْبل من الزَّمَان، وفيهَا معنى الشَّرْط غَالِبًا، وَذَلِكَ معيب.

وَأحسن مِمَّا قَالُوهُ أَن يُقَال إِذا أُرِيد تَفْسِيرهَا من حَيْثُ هِيَ: ظرفُ مُسْتَقْبَلٍ خافضٍ لشرطه ،مَنْصُوب بجوابه، صَالح لغير ذَلِك.

٣ – **الثَّالِث**؛ قَوْلهم: النَّعْت يتبع المنعوت فِي أَرْبَعَة من عشرَة، وَإِنَّمَا ذَلِك فِي النَّعْت الْحَقِيقِيّ، فَأَما السَّببي فَإِنَّمَا يتبع فِي اثْنَيْنِ من خَمْسَة: وَاحِد من أوجه الْإِعْرَاب، وَوَاحِد من التَّعْرِيف والتنكير. وَأما الْإِفْرَاد والتذكير وأضدادهما فَهُوَ فِيهَا كالفعل.

تَقول:

- ❖ مَرَرْتُ برجلَيْنِ قَائِمٍ أَبَواهما.
- ❖ و: بِرِجَالٍ قَائِمٍ آباؤهم.
- ❖ و: بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّه.
- ❖ و: بامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبوهَا.

وَإِنَّمَا يَقُول:

- ❖ قَائِمَيْنِ أَبَواهُمَا.
- ❖ و:قَائِمِينَ آباؤهُم.

مَنْ يَقُول:

❖ أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ.

وَفِي التَّنْزِيل:

❖ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[النساء:٧٥]

غير أَن الصّفة الرافعة للْجمع يجوز فِيهَا فِي الفصيح أَن تُفْرَدَ وَأَن تُكَسَّرَ، وَهُوَ أرجح على الْأَصَح.

٥ – **وَالْخَامِس**؛ قَوْلهم: الْفَاء جَوَاب الشَّرْط، وَالصَّوَاب أَن يُقَال: رابطة لجواب الشَّرْط، وَإِنَّمَا جَوَاب الشَّرْط الْجُمْلَة.

٦ – **وَالسَّادِس**؛ قَوْلهم: الْعَطف على عاملين، وَالصَّوَاب: على معمولي عاملين.

٧ – **وَالسَّابع**؛ قَوْلهم: **"بل"** :حرف إضراب، وَالصَّوَاب: حرف اسْتِدْرَاك وإضراب؛ فَإِنَّهَا بعد النَّفْي وَالنَّهْي بِمَنْزِلَة **"لَكِن"** سَوَاء.

٨ – **وَالثَّامِن**؛ قَوْلهم فِي نَحْو:

❖ ائْتِنِي أكرمك.

إِن الْفِعْل مجزوم فِي جَوَاب الْأَمر، وَالصَّحِيح: إنه جَوَابٌ لشرطٍ مُقَدَّرٍ، وَقد يكون إِنَّمَا أَرَادوا تقريب الْمَسَافَة على المتعلمين.

٩ – **وَالْتاسع**؛ قَوْلهم فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[النساء:٣]

إِنَّ الْوَاو نائبة عَن **"أَو"** ،وَلَا يعرف ذَلِك فِي اللُّغَة، وَإِنَّمَا يَقُوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين، وَأما الْآيَة فَقَالَ أَبُو طَاهِر حَمْزَة بن الْحُسَيْن الْأَصْفَهَانِي: القَوْل فِيهَا بِأَن الْوَاو بِمَعْنى **"أَو"** عجز عَن دَرك الْحق، فاعلموا

أَن الْأَعْدَاد الَّتِي تُجْمَع قِسْمَانِ: قسم يُؤْتى بِهِ ليضم بعضه إِلَى بعض ،وَهُوَ الْأَعْدَاد الْأُصُول؛ نَحْو:

❖ ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[البقرة:١٩٦]

❖ ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[الأعراف:١٤٢]

وَقسم يُؤْتى بِهِ لَا ليضم بعضه إِلَى بعض، وَإِنَّمَا يُرَاد بِهِ الِانْفِرَاد لَا الِاجْتِمَاع، وَهُوَ الْأَعْدَاد المعدولة ؛كهذه الْآيَة ،وَآيَة سُورَة فاطر، وَقَالَ: أَي مِنْهُم جمَاعَة ذَوُو جناحين، وَجَمَاعَة ذَوُو ثَلَاثَة ثَلَاثَة، وَجَمَاعَة ذَوُو أَرْبَعَة أَرْبَعَة، فَكل جنس مُفْرد بِعَدَد. وَقَالَ الشَّاعِر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُه ... ذِئَابٌ تَبغى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدِ

وَلم يَقُولُوا: ثُلَاث وخُمَاس، ويريدون ثَمَانِيَة؛كَمَا قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[البقرة:١٩٦]

١٠ ـ **العاشر**؛ قَوْلهم: الْمُؤَنَّث الْمجَازِي يجوز مَعَه التَّذْكِير والتأنيث، وَهَذَا يتداوله الْفُقَهَاء فِي محاوراتهم، وَالصَّوَاب تَقْيِيده بالمسند إِلَى الْمُؤَنَّث الْمجَازِي، وبكون الْمسند فعلًا أَو شبهه، وبكون الْمُؤَنَّث ظَاهرًا، وَذَلِكَ نَحْو:

❖ طلع الشَّمْس.

❖ و: يطلع الشَّمْس.

❖ و: أطالعٌ الشَّمْسُ ؟

وَلَا يجوز:

❖ هَذَا الشَّمْس.

وَلَا:

❖ هُوَ الشَّمْس .

وَلَا:

❖ الشَّمْس هَذَا أَو هُوَ

وَلَا يجوز فِي غير ضَرُورَة:

❖ الشَّمْسُ طلعَ.

١١ - الحادي عشر؛ قَوْلهم: يَنُوب بعض حُرُوف الْجَرّ عَن بعض، وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يتداولونه، ويستدلون بِهِ ،وتصحيحه بِإِدْخَال "قد" على قَوْلهم: "يَنُوب".

١٢ - الثاني عشر؛ قَوْلهم فِي نَحْو:

❖ ﴿ خَلَقَ الله السَّمَاوَاتِ ﴾[العنكبوت:٤٤]

إِنَّ (السَّمَوَات) مفعول بِهِ ،وَالصَّوَاب أَنه (مفعول مُطلق)؛ لِأَن الْمَفْعُول الْمُطلق مَا يَقع عَلَيْهِ اسْم الْمَفْعُول بِلَا قيد؛ نَحْو قَوْلك: ضربت ضربًا، وَالْمَفْعُول بِهِ مَا لَا يَقع عَلَيْهِ ذَلِك إِلَّا مُقَيّدًا بِقَوْلِك: (بِهِ) كـ(ضربت زيدًا)، وَأَنت لَو قلت: (السَّمَوَات) مفعول كَمَا تَقول: (الضَّرْب) مفعول كَانَ صَحِيحًا، وَلَو قلت: (السَّمَوَات) مفعول بهَا كَمَا تَقول: (زيدًا) مفعول بِهِ ،لم يَصح.

وَقد يُعَارَضُ هَذَا بِأَن يصاغ لنَحْو (السَّمَوَات) فِي الْمِثَال اسْم مفعول تَامّ فَيُقَال: فالسموات مخلوقة، وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بالمفعول بِهِ.

إِيضَاح آخر: الْمَفْعُول بِهِ مَا كَانَ مَوْجُودًا قبل الْفِعْل الَّذِي عمل فِيهِ، ثمَّ أوقع الْفَاعِل بِهِ فعلًا. وَالْمَفْعُول الْمُطلق مَا كَانَ الْفِعْل الْعَامِل فِيهِ هُوَ فعل إِيجَاده. وَالَّذِي غَرَّ أَكثرَ النَّحْوِيين فِي هَذِه الْمَسْأَلَة أَنهم يمثلون الْمَفْعُول الْمُطلق بِأَفْعَال الْعباد، وهم إِنَّمَا يجْرِي على أَيْديهم إِنْشَاء الْأَفْعَال لَا الذوات؛ فتوهموا أَن الْمَفْعُول الْمُطلق لَا يكون إِلَّا حَدَثًا، وَلَو مَثَّلُوا بِأَفْعَال الله (تَعَالَى) لظهر لَهُم

أَنه لَا يخْتَص بذلك؛ لِأَن الله تَعَالَى مُوجِدٌ للأفعال والذوات جَمِيعًا، لَا مُوجِدَ لَهما فِي الْحَقِيقَة سواهُ ،سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمِمَّنْ قَالَ بِهَذَا الْجُرْجَانِيّ وَابْن الْحَاجِب فِي أَمَالِيهِ.

وَكَذَا الْبَحْث فِي:

- **أَنْشَأْتُ كِتَابًا.**
- **وَ:عَمِلَ فُلَانٌ خَيْرًا.**
- **و: ﴿آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات﴾**[البقرة:٢٥]

١٣ – **الثَّالث عشر**؛ قَوْلهم: إِن **"كَاد"** إِثْبَاتهَا نفي ونفيها إِثْبَات، فَإِذا قيل: **(كَاد يفعل)** فَمَعْنَاه أَنه **لم يفعل**. وَإِذا قيل: **(لم يكد يفعل)**، فَمَعْنَاه أَنه **فعله**.

دَلِيل الأوّل:

- **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَك عَن الَّذِي أَوْحَينَا إِلَيْك﴾**[الإسراء:٧٣]

وَقَوله

(كَادَت النَّفس أَن تفيض عَلَيْهِ ...)

وَدَلِيل الثَّانِي:

- **﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾**[البقرة:٧١]

وَقد اشْتهر ذَلِك بَينهم حَتَّى جعله المعري لغزًا؛ فَقَالَ:

أنحوي هَذَا الْعَصْر مَا هِيَ لَفْظَة ... جرت فِي لساني جرهم وَثَمُود

إِذا اسْتعْملت فِي صُورَة الْجُحُود أَثْبَتَت ... وَإِن أَثْبَتَت قَامَت مقَام جحود

وَالصَّوَاب أَن حكمهَا حكم سَائِر الْأَفْعَال فِي أَن نَفيهَا نفي وإثباتها إِثْبَات، وَبَيَانه أَن مَعْنَاهَا المقاربة، وَلَا شكّ أَن معنى **(كَاد يفعل)**: قَارب الْفِعْل، وَأَن معنى **(مَا كَاد يفعل)**: مَا قَارب الْفِعْل، فخبرها منفي دَائِمًا، أما

إِذا كَانَت منفية فَوَاضِح؛ لِأَنَّهُ إِذا انْتَفَت مقاربة الْفِعْل انْتَفَى عقلًا حُصُول ذَلِك الْفِعْل.

وَدَلِيله:

❖ ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [النور:٤٠]

وَلِهَذَا كَانَ أبلغ من أَن يُقَال:(لم يرها)؛ لِأَنَّ مَنْ لم يَرَ قد يُقَارب الرُّؤْيَة، وَأما إِذا كَانَت المقاربة مثبتة فَلِأَن الْإِخْبَار بِقرب الشَّيْء يَقْتَضِي عرفًا عدم حُصُوله، وَإِلَّا لَكَانَ الْإِخْبَار حِينَئِذٍ بحصوله، لَا بمقاربة حُصُوله؛ إِذْ لَا يحسن فِي الْعرف أَن يُقَال لمن صلى: **قَارب الصَّلَاة**، وَإِن كَانَ مَا صلى حَتَّى قَارب الصَّلَاة، وَلَا فرق فِيمَا ذكرنَا بَين "**كَاد**" و"**يكاد**" فَإِن أورد على ذَلِك: ﴿**وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ مَعَ أَنهم قد فعلوا ؛ إِذْ الْمُرَاد بِالْفِعْلِ **الذّبْح**، وَقد قَالَ تَعَالَى: ﴿**فذبحوها**﴾. فَالْجَوَاب: إنه إِخْبَار عَن حَالهم فِي أول الْأَمر، فَإِنَّهُم كَانُوا أَولًا بُعَداءَ مِنْ ذَبحهَا، بِدَلِيل مَا يُتْلَى علينا من تَعَنُّتهم وتكَرُّر سُؤَالهمْ، وَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَال مثل هَذَا فِيمَن انْتَفَت عَنهُ مقاربة الْفِعْل أَولًا ثمَّ فعله بعد ذَلِك تَوَهَّم مَنْ تَوَهَّم أَن هَذَا الْفِعْل بِعَيْنِه هُوَ الدَّال على حُصُول ذَلِك الْفِعْل بِعَيْنِه، وَلَيْسَ كَذَلِك، وَإِنَّمَا فُهِمَ حُصُول الْفِعْل من دَلِيل آخر ؛كَمَا فُهِمَ فِي الْآيَة من قَوْله تَعَالَى: ﴿**فذبحوها**﴾.

خَاتِمَة:

يَنْبَغِي للمُعْرِب أَن يتَخَيَّر من الْعبارَات أوجزَها وأجمعَها للمعنى الْمُرَاد؛ فَيَقُول فِي نَحْو:

❖ (ضرب): فعل مَاض لم يسم فَاعله.

وَلَا يَقُول: مَبْنِيّ لما لم يسم فَاعله؛ لطول ذَلِك وخفائه.

❖ وَأَن يَقُول فِي **الْمَرْفُوع بِهِ**: نَائِب عَن الْفَاعِل.

وَلَا يَقُول: مفعول مَا لم يسم فَاعله؛ لذَلِك ؛ولصدق هَـذِه الْعبـارَة عـلى الْمَنْصُوب من نَحْو:

❖ أُعْطي زَيْدٌ دِينَارًا.

أَلا ترى أَنه مفعول لـ(أعطي)، وَ(أُعْطِي) لم يسم فَاعلـه، وَأمـا النَّائِـب عَن الْفَاعِل فَلَا يصدق إِلَّا على الْمَرْفُوع.

❖ وَأَن يَقُول فِي (قد): حرف لتقليل زمن الْمَاضِي، وَحـدث الْآتِي، ولتحقيق حَدثهمَا.

❖ وَفِي (أما): حرف شَرط، وتفصيل، وتوكيد.

❖ وَفِي (لم): حرف جزم لنفي الْمُضَارع، وَقَلبه مَاضِيًا.

❖ وَيزِيد فِي (لما): الجازمة: مُتَّصِلًا نَفْيه، متوقعًا ثُبُوته.

❖ وَفِي الْوَاو: حرف عطف لمُجَـرّد الْجمـع، أَو لمُطلـق الْجمـع. وَلَا يَقُول: للْجمع الْمُطلق.

❖ وَفِي (حَتَّى): حرف عطف للْجمع والغاية.

❖ وَفِي (ثمَّ): حرف عطف للتَّرْتِيب والمهلة.

❖ وَفِي الْفَاء: حرف عطف للتَّرْتِيب والتعقيب.

وَإِذا اختصرت فِيهِنَّ فَقل: عـاطف ومعطـوف، وناصـب ومنـصوب، وجازم ومجزوم؛ كَمَا تَقول: جَار ومجرور.

رفع
محمد الرحيلي الفجري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب السابع
فِي كَيْفِيَّة الْإِعْرَاب

والمخاطب بمعظم هَذَا الْبَاب المبتدئون:

اعْلَم أَنَّ اللَّفْظَ الْمُعَبَّرَ عَنهُ إِنْ كَانَ حرفًا وَاحِدًا عُبِّرَ عَنهُ باسمه الْخَاص بِهِ، أَو الْمُشْتَرك؛ فَيُقَال فِي الْمُتَّصِل بِالْفِعْلِ من نَحْو:

ضربت: التَّاء فَاعل، أَو: الضَّمِير فَاعل.

وَلَا يُقَال (ت): فَاعل ؛ إِذْ لَا يكون اسْمٌ ظَاهرٌ هَكَذَا.

فَأَما الْكَاف الاسمية فَإِنَّهَا مُلَازمَة للاضافة؛ فاعتمدت على الْمُضَاف إِلَيْهِ؛ وَلِهَذَا إِذا تَكَلَّمت على إعرابها جِئْت باسمها؛ فَقلت فِي نَحْو قَوْله:

(وَمَا هَدَاكَ إِلَى أَرض كَعَالِهَا ...)

الْكَاف: فَاعل.

وَلَا تَقول: (ك): فَاعل ؛لزوَال مَا تعتمد عَلَيْهِ.

وَيجوز فِي نَحْو:

- **مُ الله.**
- **قِ نَفسَك.**
- **ش الثَّوْب.**
- **ل هَذَا الْأَمر.**

أَن تنطق بلفظها؛ فَتَقول:

(م): مُبْتَدأ ؛ وَذَلِكَ على القَوْل بِأَنَّهَا بعض (ايمن).

وَتقول:

(ق): فعل أَمر ؛ لِأَن الْحَذف فِيهِنَّ عَارض؛ فَاعْتبر فِيهِنَّ الأَصْل.

وَتقول:

(الْبَاء): حرف جر.

وَ(الْوَاو): حرف عطف.

وَلَا تنطق بلفظهما.

وَإِن كَانَ اللَّفْظ على حرفين نطق بِهِ؛ فَقيل:

(قد): حرف تَحْقِيق.

وَ:(هل): حرف اسْتِفْهَام.

و:(نا): فَاعل أَو مفعول.

وَالْأَحْسَن أَن تعبر عَنْك بِقَوْلِك: **الضَّمِير**؛ لِئَلَّا تنطق بالمتصل مُسْتقِلّا.

وَلَا يجوز أَن تنطق باسم شَيْء من ذَلِك ؛كَرَاهِيَة الإطالة، وعَلى هَذَا فَقَوْلهم:

(أل) أَقيس من قَوْلهم: (**الْألف وَاللَّام**)، وَقد اسْتعْمل التَّعْبِير بهما الْخَلِيل وسيبويه.

وَإِن كَانَ أَكثر من ذَلِك نطق بِهِ أَيْضًا؛ فَقيل:

سَوف: حرف اسْتِقْبَال.

وَ:ضرب: فعل مَاض.

وَ(ضرب) هَذَا اسْم؛ وَلِهَذَا أخبر عَنْهَا بِقَوْلِك: **فعلٌ مَاضٍ** ،وَإِنَّمَا فُتِحَتْ على الْحِكَايَة، يَدُلُّكَ على مَا ذكرنَا أَن الْفِعْل مَا دلّ على حدث وزمان، وَ(ضرب) هُنَا لَا تدل على ذَلِك، وَأَن الْفِعْل لَا يَخْلُو عَن الْفَاعِل فِي حَالَة التَّرْكِيب، وَهَذَا لَا يَصح أَن يكون لَهُ فَاعل، وَمِمَّا يُوضح لَك ذَلِك أَنَّك تَقول فِي (زيد) من:

❖ ضرب زيد.

زَيْدٌ: مَرْفُوع بِضَرْب، أَو: فَاعل بِضَرْب؛ فَتدخل الْجَار عَلَيْهِ.

فَإِن قلت: فَإِذا كَانَ اسْمًا، فَكيف أخْبرت عَنهُ بِأَنَّهُ فعل؟ قلت: هُوَ نَظِير الْإِخْبَار فِي قَوْلك:

❖ زَيْدٌ قَائِمٌ.

أَلا ترى أَنَّك أخْبرت عَن زيد بِاعْتِبَار مُسَمَّاهُ، لَا بِاعْتِبَار لَفظه؟ وَكَذَلِكَ أخْبرت عَن (ضرب) بِاعْتِبَار مُسَمَّاهُ، وَهُوَ (ضرب) الَّذِي يدل على الْحَدث وَالزَّمَان، فَهَذَا فِي أَنه لفظٌ مُسَمَّاهُ لفظٌ ؛ كأسماء السُّور، وَأَسْمَاء حُرُوف المعجم، وَمن هُنَا قلت حرف التَّعْرِيف (أل) فَقطعت الْهمزَة؛ وَذَلِكَ لِأَنَّك لما نقلت اللَّفْظ من الحرفية إِلَى الاسمية أجريت عَلَيْهِ قِيَاس همزات الْأَسْمَاء؛ كَمَا أَنَّك إِذا سميت بـ (إضرب) قطعت همزته، وَأما قَول ابْن مَالك: إِن الْإِسْنَاد اللَّفْظِيّ يكون فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال والحروف، وَإِن الَّذِي يخْتَص بِهِ الِاسْم هُوَ الْإِسْنَاد الْمَعْنَوِيّ، فَلَا تَحْقِيق فِيهِ.

وَلَا بُد للمتكلم على الِاسْم أَن يذكر مَا يَقْتَضِي وَجه إعرابه؛ كَقَوْلِك: مُبْتَدأ خبر، فَاعل، مُضَاف إِلَيْهِ. وَأما قَول كثير من المعربين: مُضَاف، أَو مَوْصُول، أَو اسْم إِشَارَة، فَلَيْسَ بِشَيْء؛ لِأَن هَذِه الْأَشْيَاء لَا تسْتَحقّ إعرابًا مَخْصُوصًا، فالاقتصار فِي الْكَلَام عَلَيْهَا على هَذَا الْقدر لَا يُعْلَمُ بِهِ موقعها من الْإِعْرَاب، وَإِن كَانَ المبحوث فِيهِ مَفْعُولًا عين نَوعه؛ فَقيل: مفعول مُطلق، أَو مفعول بِهِ، أَو لأَجله، أَو مَعَه، أَو فِيهِ، وَجرى اصطلاحهم على أَنه إِذا قيل: مفعول، وَأطلق، لم يرد إِلَّا الْمَفْعُول بِهِ؛ لما كَانَ أَكثر المفاعيل دورًا فِي الْكَلَام خففوا اسْمه، وَإِنَّمَا كَانَ حق ذَلِك أَلا يصدق إِلَّا على الْمَفْعُول الْمُطلق، وَلَكنهُمْ لَا يطلقون على ذَلِك اسْم الْمَفْعُول إِلَّا مُقَيّدًا بِقَيْد الْإِطْلَاق، وَإِن عين الْمَفْعُول فِيهِ؛ فَقيل: ظرف زمَان، أَو مَكَان، فَحسن، وَلَا بُد من بَيَان مُتَعَلّقه؛ كَمَا فِي

الْجَار وَالْمَجْرُور الَّذِي لَهُ مُتَعَلق، وَإِن كَانَ الْمَفْعُول بِهِ مُتَعَددًا عينت كل وَاحِد؛ فَقلت: مفعول أول، أَو ثَان، أَو ثَالِث.

وَيَنْبَغِي أَن تعين للمبتدىء نوع الْفِعْل؛ فَتَقول: فعل مَاض، أَو: فعل مضارع، أَو: فعل أَمر.

وَتقول فِي نَحْو: (**تلظى**): فعل مضارع أَصله (**تتلظى**).

وَتقول فِي **الْمَاضِي**: مَبْنِيّ على الْفَتْح.

وَفِي **الْأَمر**: مَبْنِيّ على مَا يجْزم بِهِ مضارعه.

وَفِي نَحْو ﴿**يَتَرَبَّصْنَ**﴾: مَبْنِيّ على السّكُون؛ لاتصاله بنُون الْإِنَاث.

وَفِي نَحْو ﴿**لَيُنْبَذَنَّ**﴾: مَبْنِيّ على الْفَتْح؛ لمباشرته لنون التوكيد.

وَتقول فِي **الْمُضَارع المعرب**: مَرْفُوع ؛لحلوله محَل الِاسْم.

وَتقول: مَنْصُوب بِكَذَا ،أَو: بإضمار "**أَن**"، ومجزوم بِكَذَا ،وَيبين علامه الرّفْع ، وَالنّصب، والجزم.

وَإِن كَانَ الْفِعْل نَاقِصًا نَصَّ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ مثلًا:

(**كَانَ**): فعل مَاض نَاقص، رفع الِاسْم، وَينصب الْخَبَر.

وَإِن كَانَ الْمُعْرَبُ حَالًا فِي غير محَله عيَّن ذَلِك؛ فَقيل فِي (**قَائِم**) مثلًا من نَحْو: (**قَائِمٌ زيدٌ**): خبرٌ مقدَّمٌ ؛ ليُعْلَمَ أَنه فَارَقَ مَوْضِعَه الْأَصْلِيّ؛ وليتطلب مبتدأه.

وَفِي نَحْو:

❖ ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ** ﴾[الأنفال:٥٠]

الَّذين: مفعولٌ مقدَّمٌ ؛ ليتطلب فَاعله .

وَإِن كَانَ الْخَبَر مثلًا غير مَقْصُود لذاته؛ قيل: خبرٌ مُوَطِّئٌ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُود مَا بعده ؛كَقَوْلِه تَعَالَى:

❖ ﴿ **بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾[النمل:٥٥]

وَقوله

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّني رَجُلٌ ... لَوْلَا مُخَاطَبَتي إِيَّاكَ لم تَرَني

وَهَذَا أُعِيد الضَّمِير بعد (قوم) وَ(رجل) إِلَى مَا قبلهمَا لَا إِلَيْهِمَا.

وَمثله الْحَال الموطئة؛ فِي نَحْو:

❖ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[يوسف:٢]

وَإِن كَانَ المبحوث فِيهِ حرفًا بَيَّن نَوعه، وَمَعْنَاهُ، وَعَمله إِن كَانَ عَاملًا، فَقَالَ مثلًا:

(إِنَّ): حرف توكيد، تنصب الِاسْم، وترفع الْخَبَر.

(لنْ): حرف نفي، وَنصب، واستقبال.

(أَنْ): حرفٌ مصدريٌّ، ينصب الْفِعْل الْمُضَارع.

(لم): حرف نفي، يجْزم الْمُضَارع، ويقلبه مَاضِيًا.

فصل:

وَأول مَا يحْتَرز مِنْهُ المبتدِئُ فِي صناعَة الْإِعْرَاب ثَلَاثَة أُمُورٍ:

أَحدهَا: أَن يلتبس عَلَيْهِ الْأَصْلِيّ بِالزَّائِدِ:

ومثاله أَنه إِذا سمع أَنَّ (أل) من عَلَامَات الِاسْم، وَأَن أحرف (نأيت) من عَلَامَات الْمُضَارع، وَأَن (تَاء الْخطاب) من عَلَامَات الْمَاضِي، وَأَن الْوَاو وَالْفَاء من أحرف الْعَطف، وَأَن الْبَاء وَاللَّام من أحرف الْجَرّ، وَأَن فعل مَا لم يسم فَاعله مضموم الأول، سبق وهمه إِلَى أَن (ألفيتُ) و(أَلْهبتُ) اسمان، وَأَن (أكرمت) و(تعلمت) مضارعان، وَأَن (وعظ) وَ(فسخ) عاطفان ومعطوفان، وَأَن نَحْو (بَيت) وَ(بَين) وَ(لَهو) وَ(لعب) كل مِنْهَا جَار ومجرور، وَأَن نَحْو (أُدحرج) مَبْنِيّ لما لم يسم فَاعله، وَقد سُمِع من يُعْرِب: ﴿أَلْهَاكُم التكاثر﴾: مُبْتَدأ وخبرًا؛ فظنهما مثل قَوْلك: (المنطلقُ زيدٌ).

وَنَظِير هَذَا الْوَهم قِرَاءَة كثير من الْعَوام: ﴿نَارٌ حامِيَةٌ أَلْهاكُم التكاثر﴾ بِحَذْف الْألف كَمَا تحذف أول السُّورَة فِي الْوَصْل فَيُقَال: ﴿لخبيرٌ القَارِعَةُ﴾.

قال ابن هشام: وَذكر لي عَن رجل كَبِير من الْفُقَهَاء مِمَّن يقْرَأ علم الْعَرَبيَّة أَنه اسْتشْكل قَول الشريف المرتضى

أَ تَبِيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِن الْكَرَى ... وأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسُوعِ

وَقَالَ: كَيفَ ضَمَّ التَّاءَ من (تَبِيتُ) وَهِي للمخاطب لَا للمتكلم، وَفتحهَا من (أَبِيتَ) وَهُوَ للمتكلم لَا للمخاطب؟! فَبَيَّنْتُ للحاكي أَن الْفِعْلَيْنِ مضارعان، وَأَن التَّاء فيهمَا لَام الْكَلِمَة ،وَأَن الْخطاب فِي الأول مُسْتَفَادٌ من تَاء المضارعة، والتَّكَلُّم

فِي الثَّانِي مُسْتَفَادٌ من الْهمزَة، وَالْأول مَرْفُوع؛ لحلوله محَل الِاسْم، وَالثَّانِي مَنْصُوب بِأَنْ مضمرة بعد وَاو المصاحبة، على حد قَول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُم وَيكونَ بَيْني ... وَبَيْنكُم الْمَوَدَّةُ والإخاءُ؟

وَحكى العسكري فِي كتاب التَّصْحِيف أَنه قيل لبَعْضهِم:

❖ مَا فَعَلَ أَبوكَ بحمارِه؟

فَقَالَ:

❖ بَاعِه.

فَقيل لَهُ:

❖ لم قلت: بَاعِه؟

قَالَ:

❖ فَلِمَ قلتَ أَنْتَ: بحمارِه؟

فَقَالَ: أَنا جررتُه بِالْبَاء.

فَقَالَ:

❖ فَلِمَ تَجُرُّ باؤكَ وبَائي لَا تَجُرُّ ؟

وَمثله من الْقيَاس الْفَاسِد مَا حَكَاهُ أَبُو بكر التاريخي فِي كتاب " أَخْبَار النَّحْوِيين" أَن رجلًا قَالَ لسَمَّاكٍ بِالْبَصْرَةِ:

❖ بكم هَذِه السَّمَكَة؟

فَقَالَ:

❖ بدرهمان.

فَضَحِك الرجل، فَقَالَ السَّمَّاك: أَنْت أَحمَق، سَمِعت سِيبَوَيْه يَقُول: (ثمنُهَا دِرْهَمَانِ)

قال ابن هشام :وَقلتُ يَوْمًا: تَرِدُ الْجُمْلَةُ الاسمية الحاليَّةُ بِغَيْر وَاو فِي فصيح الْكَلَام؛ خلافًا للزمخشري؛ كَقَوْلِه تَعَالَى:

❖ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾

[الزمر:٦٠]

فَقَالَ بعض مَنْ حضر: هَذِه الْوَاو فِي أَولهَا.

وَقلت يَوْمًا: الْفُقَهَاءُ يلحنون فِي قَوْلهم: **البايع** -بِغَيْر همز-، فَقَالَ قَائِل: فقد قَالَ الله تَعَالَى:

❖ ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ ﴾[الممتحنة:١٢]

وَقَالَ الطَّبَرِيّ فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾[يونس:٥١]

إِنَّ "ثمَّ" بِمَعْنى: هُنَالك.

وَمِمَّا يشْتَبه؛ نَحْو: (تولَّوا) بعد الْجَازِم والناصب، والقرائن تبين ،فَهُوَ: مَاضٍ فِي نَحْو:

❖ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ ﴾[التوبة:١٢٩]

وَ مضارع فِي نَحْو:

❖ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾[هود:٣]

❖ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾[النور:٥٤]

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة:٢]

الأول أَمر ،وَالثَّانِي مضارع؛ لِأَن النَّهْي لَا يدْخل على الْأَمر .

وتلظى فِي:

❖ ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾[الليل:١٤]

مضارع، وَإِلَّا لقيل: تلظت.

وَكَذَا (تمنى) من قَوْله:

تَمَنَّى ابنتاي أَنْ يعِيشَ أَبوهُمَا ... وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبيعَةَ أو مُضَر

وَوهم ابْن مَالك فَجعله مَاضِيًا من بَاب:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ... وَلَا أَرضَ أَبْقَلَ إبقالها

وَهَذَا حَمْلٌ على الضَّرُورَة من غير ضَرُورَة.

وَمِمَّا يلتبس على المبتدِئ أَن يَقُول فِي نَحْو:

❖ مَرَرْتُ بِقَاضٍ .

إِنَّ الكسرة عَلامَة الْجَرّ، حَتَّى إِنَّ بَعضهم يسْتَشْكل قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾[النور:٣]

قال ابن هشام: وَقد سَأَلَني بَعضهم عَن ذَلِك؛ فَقَالَ: كَيفَ عطف الْمَرْفُوع على الْمَجْرُور؟ فَقلتُ: فَهَلَّا استشكلتَ وُرُودَ الْفَاعِل مجرورًا، وبيَّنتُ لَهُ أَن الأَصْل (زانيٌ)- بياء مَضْمُومَة- ثمَّ حُذِفَتِ

الضمة للاستثقال، ثمَّ حذفت الْيَاء لالتقائها سَاكِنة، هِيَ والتنوين؛ فَيُقَال فِيهِ:

فَاعل وعلامة رَفعه ضمة مقدرَة على الْيَاء المحذوفة.

وَيُقَال فِي نَحْو:

❖ مَرَرْتُ بقاضٍ.

جَار ومجرور، وعلامة جرة كسرة مقدرَة على الْيَاء المحذوفة.

وَفِي نَحْو:

❖ ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[الفجر:١-٢]

وَالْفَجْر: جَار ومجرور. وليالٍ: عاطف ومعطوف، وعلامة جَرّه فَتْحة مقدرَة على الْيَاء المحذوفة ،وَإِنَّمَا قدرت الفتحة مَعَ خفتها؛ لنيابتها عَن الكسرة، ونائب الثقيل ثقيل؛ وَلِهَذَا حذفت الْوَاو فِي (يَهَبُ) كَمَا حذفت فِي (يَعِدُ) وَلم تحذف فِي (يَوْجَلُ)؛ لِأَن فَتحته لَيست نائبة عَن الكسرة؛ لِأَن مَاضِيه (وَجِلَ)- بِالْكَسْرِ- فَقِيَاس مضارعه الْفَتْح، وماضيهما (فَعَلَ) بِالْفَتْح؛ فَقِيَاس مضارعهما الْكسر، وَقد جَاءَ (يَعِدُ) على ذَلِك، وَأما (يَهَبُ) فَإِن الفتحة فِيهِ عارضة لحرف الْحلق.

وَمن هُنَا- أَيْضًا- قَالَ أَبُو الْحسن فِي: (يَا غُلَاما): (يَا غُلَام)- بِحَذْف الْألف- وَإِن كَانَت أخف الْحُرُوف؛ لِأَن أَصْلهَا الْيَاء.

وَمن ذَلِك أَن يُبَادر الْمُعْرِبُ فِي نَحْو: (المصطفين) و(الأعلين) إِلَى الحكم بِأَنَّهُ مثنى، وَالصَّوَاب أَنْ يُنظَر أَولًا فِي نونه، فَإِن وجدَهَا مَفْتُوحَةً؛ كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾[ص:٤٧]

حَكَمَ بِأَنَّهُ جمْعٌ.

وَفِي الْآيَة دَلِيلٌ ثَانٍ، وَهُوَ وَصفه بِالْجمعِ. وثالث؛ وَهُوَ دُخُول مِنْ التبعيضية عَلَيْهِ بعد: ﴿وَأَنَّهُمْ﴾، ومحال أَن يكون الْجمع من الِاثْنَيْنِ، وَقَالَ الْأَحْنَف بن قيس:

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ واسْتَبِقْ وُدَّهُمْ ... وَلنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

وَمن ذَلِك أَن يُعْرِبَ الْيَاء وَالْكَاف وَالْهَاء فِي نَحْو:

- غلامي أكرمني.
- و:غلامك أكرمك.
- وَ:غُلَامه أكْرمه.

إعرابًا وَاحِدًا ،أَو بعكس الصَّوَاب، فَلْيُعْلَم أَنَّهُنَّ إِذا اتصلن بِالْفِعْلِ كنَّ مفعولات، وَإِن اتصلنَّ بِالِاسْمِ كنَّ مُضَافًا إِلَيْهِنَّ، وَيُسْتَثْنى من الأول؛ نَحْو:

- أرأيتك زيدًا مَا صنع.
- و:أبصرك زيدًا.

فَإِن الْكَاف فيهمَا حرف خطاب.

وَمن الثَّانِي نَوْعَانِ:

نوع لَا محل فِيهِ لهَذِهِ الْأَلْفَاظ، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلهم:

- ذَلِك، وَتلك، وإيَّاي، وَإِيَّاك، وإيَّاه .

فَإِنَّهُنَّ أحرف تَكَلُّم، وخِطاب، وغَيْبَة.

وَنَوع هِيَ فِيهِ فِي محل نصب، وَذَلِكَ نَحْو:

- الضاربك والضاربه.

على قَول سِيبَوَيْه؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَاف الْوَصْف الَّذِي بـ(أل) إِلَى عَارٍ مِنْهَا؛ وَنَحْو قَوْلهم:

- لَا عَهْدَ لي بِأَلْأَمَ قَفًا مِنْهُ، وَلَا أَوْضَعَ.

-بِفَتْح الْعين- فالهاء فِي مَوضِع نصب ؛كالهاء فِي (الضاربه) إِلَّا أَن ذَلِك مفعول، وَهَذَا مشبه بالمفعول ؛ لِأَن اسْم التَّفْضِيل لَا ينصب الْمَفْعُول إِجْمَاعًا، وَلَيْسَت مُضَافًا إِلَيْهَا، وَإِلَّا لخفض (أَوْضَعَ) بالكسرة، وعَلى ذَلِك فَإِذا قلت:

❖ مَرَرْت بِرَجُلٍ أَبيض الْوَجْه، لَا أحمره.

فان فتحت الرَّاء فالهاء مَنْصُوبَة الْمحل، وَإِن كسرتها فَهِيَ مجرورته.

وَمن ذَلِك؛ قَوْله:

فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامُ

فِيمَن رَوَاهُ بجر (مطر)، فَالضَّمِير مَنْصُوب على المفعولية، وَهُوَ فاصل بَين المتضايفين.

تَنْبِيه:

إِذا قلت:

❖ رُوَيْدَك زَيْدًا.

فَإِن قدرت رويدًا اسْم فعل، فالكاف حرف خطاب، وَإِن قدرته مصدرًا، فَهُوَ اسْم مُضَاف إليه ،وَمحله الرّفْع؛ لِأَنَّهُ فَاعل.

وَالثَّانِي: أَن يجْرِي لِسَانُه إِلَى عبارَة اعتادها فيستعملها فِي غير محلهَا:

كَأَن يَقُول فِي (كنتُ) وَ(كَانُوا) فِي النَّاقِصَة: فعل وفاعل؛ لِمَا أَلِفَ من قَول ذَلِك فِي نَحْو (فعلتُ) و(فعلوا).

وَأما تَسْمِيَة الأقدمين الِاسْم فَاعِلًا، وَالْخَبَر مَفْعُولًا، فَهُوَ اصْطِلَاح غير مألوف ، وَهُوَ مجَاز ؛كتسميتهم الصُّورَة الجميلة دمية، والمبتدِئ إِنَّمَا يَقُوله على سَبِيل الْغَلَط؛ فَلذَلِك يعاب عَلَيْهِ.

وَالثَّالِث: أَن يعرب شَيْئًا طَالبًا لشَيْءٍ ،ويهمل النّظر فِي ذَلِك الْمَطْلُوب:

كَأَن يعرب فعلًا وَلَا يتطلب فَاعله، أَو مُبْتَدأ وَلَا يتَعَرَّض لخبره، بل رُبمَا مَرَّ بِهِ فأعربه بِمَا لَا يسْتَحقّهُ، وَنسي مَا تقدم لَهُ.

فَإِن قلت: فَهَل من ذَلِك قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي قَوْله تَعَالَى:

﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لله﴾[آل عمران:١٥٤]

(قد أهمتهم) صفة لـ(طائفة)، و(يظنون) صفة أُخْرَى، أَو حَال بِمَعْنى: قد أهمتهم أنفسهم ظانين أَو اسْتِئْنَاف على وَجه الْبَيَان للجملة قبلهَا، وَ(يَقُولُونَ) بدل من (يظنون)؛ فَكَأَنَّهُ نَسِي الْمُبْتَدَأ فَلم يَجْعَل شَيْئًا من هَذِه الْجمل خَبرًا لَهُ.

قال ابن هشام: لَعَلَّه رأى أَن خَبره مَحْذُوف؛ أَي: وَمَعَكُمْ طَائِفَة صفتهمْ كَيْت وَكَيْت، وَالظَّاهِر أَن الْجُمْلَة الأُولَى خبرٌ ،وَأَن الَّذِي سوغ الِابْتِدَاء بالنكرة صفة مقدرَة، أَي: وَطَائِفَة من غَيْركُمْ ؛مثل:

❖ السَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ.

أَي: (مِنْهُ).

أَو اعْتِمَاده على وَاو الْحَال ؛كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيث:

❖ "دَخَلَ- عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- وبَرْمَةٌ على النَّار".

قال ابن هشام: وَسَأَلت كثيرًا من الطّلبَة عَن إِعْرَاب:

❖ أَحَقُّ مَا سَأَلَ العَبْدُ مَوْلَاهُ.

فَيَقُولُونَ: (مَوْلَاهُ): مفعول، فَيبقى لَهُم الْمُبْتَدَأ بِلَا خبر.

وَالصَّوَاب أَنه الْخَبَر، وَالْمَفْعُول الْعَائِد الْمَحْذُوف؛ أَي: (سَأَلَهُ)، وعَلى هَذَا فَيُقَال:

❖ أَحَقُّ مَا سَأَلَ العَبْدُ رَبُّهُ.

بِالرَّفْع. وَعَكسه:

(إِنَّ مُصَابَكَ الْمَوْلَى قَبِيحٌ ...)

يذهب الْوَهم فِيهِ إِلَى أَنَّ (الْمولى) خبرٌ ،بِنَاء على أَن الْمُصَاب اسْم مفعول، وَإِنَّمَا هُوَ مفعول، والمصاب مصدر بِمَعْنى الْإِصَابَة؛ بِدَلِيل مَجِيء الْخَبَر بعده، وَمِنْ هُنَا أَخطَأ من قَالَ فِي مجْلِس الواثق بِاللَّهِ فِي قَوْله:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

إِنَّه بِرَفْع (رَجُل)، وَقد مَضَت الْحِكَايَة.

تَنْبِيه:

قد يكون للشَّيْء إِعْرَاب إِذا كَانَ وَحده، فَإِذا اتَّصل بِهِ شَيْءٌ آخر تغيَّر إعرابُه ؛ فَيَنْبَغِي التَّحَرُّز فِي ذَلِك.

من ذَلِك:

❖ مَا أَنْت، وَمَا شَأْنُك؟

فَإِنَّهُمَا مُبْتَدأ وَخبر ،إِذا لم تأت بعدهمَا بِنَحْوِ قَوْلك: (وزيدًا)، فَإِن جِئْت بِهِ فَـ(أَنت) مَرْفُوع بِفعل مَحْذُوف، وَالْأَصْل: مَا تصنع أَو مَا تكون، فَلَمَّا حذف الْفِعْل برز الضَّمِير وانفصل، وارتفاعه بالفاعلية.

أَو على أَنه اسْم لَـ(كَانَ)، (وشأنك) بِتَقْدِير: مَا يكون، وَ(مَا) فِيهِمَا: فِي مَوضِع نصب خَبرًا لـ(يَكُون)، أَو مَفْعُولًا لـ(تصنع).

وَمثل ذَلِك:

❖ كَيفَ أَنْت وزيدًا؟

إِلَّا أَنَّك إِذا قدرت (تصنع) كَانَ (كَيفَ) حَالًا؛ إِذْ لَا تقع مَفْعُولا بِهِ.

وَكَذَلِكَ يخْتَلف إِعْرَاب الشَّيْء بِاعْتِبَار الْمحل الَّذِي يحل فِيهِ.

يقول ابن هشام: وَسَأَلت طَالبًا: مَا حَقِيقَة (كَانَ) إِذا ذُكِرَتْ فِي قَوْلك:

❖ مَا أحسن زيدًا

فَقَالَ: زَائِدَة ،بِنَاء مِنْهُ على أَن الْمِثَال المسؤول عَنهُ:

❖ مَا كَانَ أحسن زيدًا.

وَلَيْسَ فِي السُّؤَال تعْيين ذَلِك.

وَالصَّوَاب الاستفصال؛ فَإِنَّهَا فِي هَذَا الْموضع **زَائِدَة**؛ كَمَا ذكر، وَلَيْسَ لَهَا اسْم وَلَا خبر؛ لِأَنَّهَا قد جرت مجْرى الْحُرُوف؛ كَمَا أَن (**قَلَّ**) فِي:

❖ **قَلَّما يقومُ زيدٌ.**

لما اسْتعْملت اسْتِعْمَال (**مَا**) النافية لم تحتج لفاعل، هَذَا قَول الْفَارِسِي والمحققين، وَعند أبي سعيد: هِيَ **تَامَّة**، وفاعلها ضمير الْكَوْن. وَعند بَعضهم: هِيَ **نَاقِصَة**، وَاسْمهَا ضمير (**مَا**)، وَالْجُمْلَةُ بعْدَهَا خَبَرُهَا.

وَإِن ذُكِرَتْ بعد فعل التَّعَجُّب وَجب الْإِتْيَان قبلهَا بِـ(**مَا**) المصدرية، وَقيل:

❖ **مَا أحسن مَا كَانَ زيد**

وَ(**كَانَ**) **تَامَّة**، وَأَجَازَ بَعضهم أَنَّهَا **نَاقِصَة** على تَقْدِير (**مَا**) اسْمًا مَوْصُولًا، وَأَن ينصب (**زَيْد**) على أَنه الْخَبَر؛ أَي: **مَا أحسن الَّذِي كَانَ زيدًا**، وَرُدَّ بِأَنَّ: (**مَا أحسن زيدًا**)، مُغْنٍ عَنهُ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الْبَاب الثَّامِن

فِي ذكر أُمُور كُلية يتَخَرَّج عَلَيْهَا مَالا ينْحَصر من الصُّور الجُزْئِيَّة

وَهِي إِحْدَى عشرَة قَاعِدَة

الْقَاعِدَة الأولى

قد يُعْطَى الشَّيْءُ حكمَ مَا أشبهه فِي مَعْنَاهُ، أَو فِي لَفظه، أَو فيهمَا

١ - فَأَما الأول فَلهُ صور كَثِيرَة:

إِحْدَاهَا: دُخُول الْبَاء فِي خبر "أَنَّ" فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾[الأحقاف:٣٣]

لِأَنَّهُ فِي معنى: أَو لَيْسَ الله بِقَادِر، وَالَّذِي سهل ذَلِك التَّقْدِير تبَاعد مَا بَينهمَا، وَلِهَذَا لم تدخل فِي:

❖ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾[الإسراء:٩٩]

وَمثله إِدْخَال الْبَاء فِي:

❖ ﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴾[الرعد:٤٣]

لما دخله من معنى (اكتَفِ بِالله شَهِيدًا).

وَالثَّانِيَة: جَوَاز حذف خبر الْمُبْتَدَأ فِي نَحْو:

❖ إِنَّ زيدًا قَائِمٌ وَعَمْرٌو.

اكْتِفَاءً بِخَبَر "إِنَّ"؛ لما كَانَ (إِنَّ زيدًا قَائِمٌ) فِي معنى: (زيدٌ قَائِمٌ)؛ وَلِهَذَا لم يجز (لَيْت زيدًا قَائِمٌ وَعَمْرو).

وَالثالثة: جَوَاز:

❖ غَيْرُ قَائِمٍ الزَّيْدان.

لما كَانَ فِي معنى: (مَا قَائِم الزيدان)، وَلَوْلَا ذَلِك لم يجز؛ لِأَن الْمُبْتَدَأ إِمَّا أَن يكون ذَا خبر، أَو ذَا مَرْفُوع يُغني عَن الْخَبَر، وَدَلِيل الْمَسْأَلَة قَوْله:

غَيْرُ لَاهٍ عِداكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ ... وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ

وَهُوَ أحسن مَا قيل فِي بَيت أبي نواس:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَزَنِ

وَالرابعة: وَقع الِاسْتِثْنَاء المفرغ فِي الْإِيجَاب فِي نَحْو:

❖ ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾[البقرة:٤٥]

❖ ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[التوبة:٣٢]

لما كَانَ الْمَعْنى: (وَإِنَّهَا لَا تسهل إِلَّا على الخاشعين)، (وَلَا يُرِيد الله إِلَّا أَن يتم نوره).

الخامسة: تعدِي (رَضِي) بـ(على) فِي قَوْله:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

لما كَانَ (رَضِي عَنهُ) بِمَعْنى: (أقبل عَلَيْهِ بِوَجْه وُدِّه)، وَقَالَ الْكسَائي: إِنَّمَا جَازَ هَذَا حملًا على نقيضه، وَهُوَ (سَخِطَ).

الْسادسة: رفع الْمُسْتَثْنى على إِبْدَاله من الْمُوجب فِي قِرَاءَة بَعضهم:

❖ ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[البقرة:٢٤٩]

لما كَانَ مَعْنَاهُ: (لم يَكُونُوا مِنْهُ)، بِدَلِيل:

❖ ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾[البقرة:٢٤٩]

وَقيل: (إِلَّا) وَمَا بعْدهَا صفة.

السابعة: قَوْلهم:

❖ عَلِمْتُ زَيْدٌ مَنْ هُوَ.

بِرَفْع (زيد) جَوَازًا؛ لِأَنَّهُ نفس (مَنْ) فِي الْمَعْنى.

وَهَذَا الْبَاب وَاسع، وَلَقَد حكى أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء أَنه سمع شخصًا من أهل الْيمن يَقُول:

❖ فلَانٌ لَغُوبٌ أَتَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَها.

فَقَالَ لَهُ: كَيفَ قلت: (أَتَتْهُ كتابي)؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ الْكتابُ فِي معنى الصَّحِيفَة؟

٢ - وَالثَّانِي: وَهُوَ مَا أعطي حكم الشَّيْء الْمُشبه لَهُ فِي لَفظه دون مَعْنَاهُ، لَهُ صور كَثِيرَة أَيْضًا؛ منها.

الأولى: توكيد الْمُضَارع بالنُّون بعد (لَا) النافية حملًا لَهَا فِي اللَّفْظ على (لَا) الناهية؛ نَحْو:

❖ ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾[النمل:١٨]

وَنَحْو:

❖ ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال:٢٥]

فَهَذَا مَحْمُول فِي اللَّفْظ على نَحْو:

❖ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[إبراهيم:٤٢]

وَمن أَوَّلهَا على النَّهْي لم يحْتَج إِلَى هَذَا.

الثانية: حذف الْفَاعِل فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿أسمع بهم وَأبْصر﴾[مريم:٣٨]

لما كَانَ (أحسن بزيد) مشبهًا فِي اللَّفْظ لِقَوْلِك: (امرر بزيد).

الْثالثة: دُخُول لَام الِابْتِدَاء بعد (إِن) الَّتِي بِمَعْنى (نعم) لشبهها فِي اللَّفْظ بِـ(أَنَّ) الْمُؤَكّدَة. قَالَه بَعضهم فِي قِرَاءَة من قَرَأَ:

❖ ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه:٦٣]

وَقد مضى الْبَحْث فِيهَا.

الرابعة: بِنَاء (**حاشا**) فِي:

❖ ﴿ **وَقُلْنَ حَاشَ لله** ﴾[يوسف:٣١]

لشبهها فِي اللَّفْظ **بحاشا** الحرفية، وَالدَّلِيل على اسميتها قِرَاءَة بَعضهم: (**حاشًا**) بِالتَّنْوِينِ على إعرابها؛ كَمَا تَقول: (**تَنْزِيهًا لله**).

وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهَا لَيست حرفًا؛ لدخولها على الْحَرْف، وَلَا فعلًا؛ إِذْ لَيْسَ بعْدهَا اسْم مَنْصُوب بهَا، وَزعم بَعضهم أَنَّهَا فعلٌ حُذِفَ مَفْعُولُه؛ أَي: (**جَانب يُوسُف الْمَعْصِيَة لأجل الله**)، وَهَذَا التَّأْوِيل لَا يَتَأَتَّى فِي كل مَوضِع، يُقَال لَك: **أتفعل كَذَا؟** أَو: **أفعلت كَذَا؟** فَتَقول: (**حاشا لله**)، فَإِنَّمَا هَذِه بِمَعْنى (**تبرأت لله بَرَاءَة من هَذَا الْفِعْل**). وَمن نَوَّنها أعْربهَا على إِلْغَاء هَذَا الشّبَه؛ كَمَا أَن بني تَمِيم أعربوا بَاب (**حذام**) لذَلِك.

الْقَاعِدَة الثَّانِيَة

أَن الشَّيْء يعْطى حكم الشَّيْء إِذا جاوره:

كَقَوْل بَعضهم:

❖ **هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ.**

بِالْجَرِّ، وَالْأَكْثَر الرّفْع.

وَقيل بِهِ فِي:

❖ ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾[الواقعة:٢٢]

فِيمَن جرهما، فَإِن الْعَطف على: ﴿**وِلْدَانٌ مُخَلَّدُون**﴾ لَا على: ﴿**بأكواب وأباريق**﴾ إِذْ لَيْسَ الْمَعْنى أَنَّ الْولدَان يطوفون عَلَيْهِم بالحور، وَقيل: الْعَطف على ﴿**جنَّات**﴾، وَكَأَنَّهُ قيل: (**المقربون فِي جنَّات، وَفَاكِهَة، وَلحم طير، وحور**).

وَقيل: على (**أكواب**) بِاعْتِبَار الْمَعْنى؛ إِذْ معنى: ﴿**يطوف عَلَيْهِم ولدان مخلدون بأكواب**﴾: (**ينعمون بأكواب**).

وَقيل فِي: ﴿**وأَرْجُلِكُم**﴾ بالخفض: إِنَّه عطف على: ﴿**أَيْدِيكُم**﴾ لَا على ﴿**رؤوسِكم**﴾؛ إِذْ الأرجل مغسولة لَا ممسوحة، وَلكنه خفض لمجاورة (**رؤوسِكم**).

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَن خفض الْجوَار يكون فِي النَّعْت قَلِيلًا ؛كَمَا مثلنَا.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: لما كَانَت الأرجل من بَين الْأَعْضَاء الثَّلَاثَة المغسولة تغسل بصب المَاء عَلَيْهَا كَانَت مَظَنَّة الْإِسْرَاف المذموم شرعًا، فعطفت على الْمَمْسُوح، لَا لتمسح، وَلَكِن لينبه على وجوب الاقتصاد فِي صب المَاء عَلَيْهَا؛ وَقيل: ﴿**إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ فجيء بالغاية؛ إِمَاطَة لظن من يظنّ أَنَّهَا ممسوحة؛ لِأَن الْمسْح لم تُضْرَب لَهُ غَايَة فِي الشَّرِيعَة. انْتهى.

وَمن ذَلِك قَوْلهم:

❖ هَنَأَني ومَرَأَني .

وَالْأَصْل: أمرأني.

وَقَوْلهمْ:

❖ هُوَ رِجْسٌ نِجْسٌ.

بِكَسْر النُّون وَسُكُون الْجِيم، وَالْأَصْل: نَجِسٌ ،بفتحة فكسرة ،كَذَا قَالُوا.وَقِرَاءَة جمَاعَة:

❖ ﴿سَلاسِلًا وأَغْلَالًا﴾[الإنسان:٤]

بِصَرْف (سلاسل)، وَفِي الحَدِيث:

❖ ارْجِعْنَ مَأْزُورَات غير مَأْجُورَات

وَالْأَصْل: موزورات بِالْوَاو؛ لِأَنَّهُ من الْوِزْر.

الْقَاعِدَة الثَّالِثَة

قد يُشْرِبُون لفظًا معنى لفظٍ ؛ فيُعطونه حكمَه، وَيُسمى ذَلِك تضمينًا.

وَفَائِدَته أَن تُؤدِّي كلمة مُؤَدَّى كَلِمَتَيْنِ.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: أَلا ترى كَيفَ رَجَعَ معنى:

❖ ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُم﴾[الكهف:٢٨]

إِلَى قَوْلك: (وَلَا تقتحم عَيْنَاك مجاوزتين إِلَى غَيرهم).

❖ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[النساء:٢]

أَي: (وَلَا تضموها إِلَيْهَا آكلين).

وَمن مثل ذَلِك- أَيْضًا- قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾[البقرة:١٨٧]

ضُمِّنَ (الرَّفَث) معنى الْإِفْضَاء؛ فعدي بـ(إلى)؛ مثل:

❖ ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾[النساء:٢١]

وَإِنَّمَا أصل (الرَّفَث) أَن يتَعَدَّى بِالْبَاء؛ يُقَال: أرفث فلَانٌ بامرأته.

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران:١١٥]

أَي: (فَلَنْ يحرموه)، أَي: فَلَنْ يحرموا ثَوَابه؛ وَلِهَذَا عُدِّيَ إِلَى اثْنَيْنِ لَا إِلَى وَاحِد.

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾[البقرة:٢٣٥]

أَي: (لَا تنووا)؛ وَلِهَذَا عُدِّي بِنَفسِهِ لَا بـ(على).

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ﴾[الصافات:٨]

أَي: (لَا يصغون).

وَقَوْلهمْ:

❖ سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه.

أَي: (اسْتَجَابَ)؛ فعدي (يسمع) فِي الأول بـ(إلى)، وَفِي الثَّانِي بِاللَّامِ، وَإِنَّمَا أَصله أَن يتَعَدَّى بِنَفسِهِ ،مثل: ﴿يَوْم يسمعُونَ الصَّيْحَة﴾[ق:٤٢]

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَالله يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾[البقرة:٢٢٠]

أَي: (يُمَيِّز)، وَلِهَذَا عُدِّيَ بـ(مِنْ) لَا بِنَفسِهِ.

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾[البقرة:٢٢٦]

أَي: (يمتنعون من وَطْء نِسَائِهِم بِالْحلف)؛ فَلهَذَا عُدِّيَ بِـ(من).

وَقَالَ الفرزدق:

كَيفَ تَراني قَالِبًا مِجَنِّي ... قَدْ قَتَلَ الله زِيادًا عَنِّي

أَي: (صرفه عني بِالْقَتْلِ).

وَهُوَ كثير.

الْقَاعِدَة الرَّابِعَة

أَنهم يغلبُونَ على الشَّيْء مَا لغيره؛ لتناسب بَينهمَا أَو اخْتِلَاط.

فَلهَذَا قَالُوا: **الْأَبَوَيْنِ** فِي (الْأَب وَالأُم).

وَمِنْه:

❖ ﴿ **وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ** ﴾[النساء:١١]

وَفِي الْأَب وَالْخَالَة.

❖ وَمِنْه ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾[يوسف:١٠٠]

وَلأَجل الِاخْتِلَاط أطلقت (مَنْ) على مَا لَا يعقل؛ فِي نَحْو:

❖ ﴿ **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ** ﴾[النور:٤٥]

فَإِن الِاخْتِلَاط حَاصِل فِي الْعُمُوم السَّابِق فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ **وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ** ﴾[النور:٤٥]

وَفِي:

❖ ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ** ﴾[النور:٤٥]

اخْتِلَاط آخر فِي عبارَة التَّفْصِيل، فَإِنَّهُ يعم الْإِنْسَان، والطائر؛ وَاسم المخاطبين على الغائبين فِي قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ **اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[البقرة:٢١]

لِأَن (**لَعَلَّ**) مُتَعَلقَة بـ(**خَلقكُم**) لَا بـ(**اعبدوا**).

والمذكرين على الْمُؤَنَّث حَتَّى عُدَّتْ مِنْهُم فِي:

❖ ﴿ **وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ** ﴾[التحريم:١٢]

وَالْمَلَائِكَة على إِبْلِيس حَتَّى اسْتثْنِي مِنْهُم فِي:

❖ ﴿**فسجدوا إِلَّا إِبْلِيس**﴾[البقرة:٣٤]

قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: وَالِاسْتِثْنَاء مُتَّصِل؛ لِأَنَّهُ وَاحِد من بَين أظهر الألوف من الْمَلَائِكَة؛ فغلبوا عَلَيْهِ فِي (فسجدوا)، ثمَّ اسْتثْنى مِنْهُم اسْتِثْنَاء أحدهم، ثمَّ قَالَ: وَيجوز أَن يكون مُنْقَطِعًا.

وَمن التغليب:

❖ ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[الأعراف:٨٨]

بعد:

❖ ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾

[الأعراف:٨٨]

فَإِنَّهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، لم يكن فِي ملتهم قطّ، بِخِلَاف الَّذين آمنُوا مَعَه.

وَمثله:

❖ ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى:١١]

فَإِن الْخطاب فِيهِ شَامِل للعقلاء والأنعام، فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام.

وَمعنى (يذرؤكم فِيهِ): يبثكم ويكثركم فِي هَذَا التَّدْبِير، وَهُوَ أَن جعل للنَّاس وللأنعام أَزْوَاجًا حَتَّى حصل بَينهم التوالد؛ فَجعل هَذَا التَّدْبِير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير؛ فَلهَذَا جِيءَ بـ(فِي) دون الْبَاء.

وَنَظِيره:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[البقرة:١٧٩]

وَزعم جمَاعَة أَن مِنْهُ:

❖ ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا﴾[البقرة:١٠٤]

وَنَحْو:

❖ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[النمل:٥٥]

وَإِنَّمَا هَذَا من مُرَاعَاة الْمَعْنى، وَالْأول من مُرَاعَاة اللَّفْظ.

الْقَاعِدَة الْخَامِسَة

أَنهم يعبرون بِالْفِعْلِ عَن أُمُور:

أَحدهَا: وُقُوعه وَهُوَ الأَصْل.

وَالثَّانِي: مشارفته:

نَحْو:

❖ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾[البقرة:٢٣١]

أَي: فشارفن انْقِضَاء الْعدة.

❖ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم ﴾ [البقرة:٢٤٠]

أَي: وَالَّذين يشارفون الْمَوْت وَتَرْكَ الْأَزْوَاج يوصون وَصِيَّة.

❖ ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ﴾[النساء:٩]

أَي: لَو شارفوا أَن يتْركُوا.

الثَّالِث: إِرَادَته:

وَأَكْثر مَا يكون ذَلِك بعد أَدَاة الشَّرْط؛ نَحْو:

❖ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾[النحل:٩٨]

❖ ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾[المائدة:٦]

❖ ﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ ﴾[آل عمران:٤٧]

❖ ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾[المائدة:٤٢]

❖ ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾[النحل:١٢٦]

❖ ﴿ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[المجادلة:٩]

❖ ﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[المجادلة:١٢]

❖ ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[الطلاق:١]

وَفِي الصَّحِيحِ:

❖ إِذا أَتَى أحدكُم الْجُمُعَة فليغتسل.

وَمِنْه فِي غَيره:

❖ ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[الذاريات:٣٥-٣٦]

أَي: (فأردنا الْإِخْرَاج).

❖ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [الأعراف:١١]

لِأَن (ثمَّ) للتَّرْتِيب، وَلَا يُمكن هُنَا مَعَ الْحمل على الظَّاهِر، فَإِذا حمل (خلقنَا) و(صورنا) على إِرَادَة الْخلق والتصوير لم يشكل.

وَقيل: هما على حذف مضافين ؛ أَي: (خلقنَا أَبَاكُم ثُمَّ صورنا أَبَاكُم).

وَمثله:

❖ ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[الأعراف:٤]

أَي: (أردنَا إهلاكها).

❖ ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾[النجم:٨]

أَي: (أَرَادَ الدنو من مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم؛ (فَتَدَلَّى) فَتعلق فِي الْهَوَاء وَهَذَا أَوْلَى من قَول مَنْ ادّعى الْقلب فِي هَاتين الْآيَتَيْنِ، وَأَن التَّقْدِير: (وَكم من قَرْيَة جاءها بأسنا فأهلكناها، ثمَّ تدلى فَدَنَا).

وَالرَّابِع: الْقُدْرَة عَلَيْهِ:

نَحْو:

❖ ﴿ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[الأنبياء:١٠٤]

أَي: (قَادِرين على الْإِعَادَة).

وأصل ذَلِك أَن الْفِعْل يتسبب عَن الْإِرَادَة وَالْقُدْرَة، وهم يُقِيمُونَ السَّبَب مقَام الْمُسَبّب، وَبِالْعَكْسِ.

فَالْأول؛ نَحْو:

❖ ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد:٣١]

أَي: (ونعلم أخباركم)؛ لِأَن الِابْتِلَاء: الاختبار، وبالاختيار يحصل الْعلم.

وَقَوله تَعَالَى:

❖ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة:١١٢]

فِي قِرَاءَة غير الْكسَائي: (يَسْتَطِيع)، بالغيبة، وَ(رَبُّك)- الرَّفْع- مَعْنَاهُ: (هَل يفعل رَبك؟)، فَعَبَّرَ عَن الْفِعْل بالاستطاعة؛ لِأَنَّهَا شَرطه؛ أَي: (هَل يُنْزِلُ علينا رَبُّك مائدةً إِنْ دَعوتَه).

وَمثله:

❖ ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[الأنبياء:٨٧]

أَي: (لن نؤاخذه)؛ فَعَبَّرَ عَن الْمُؤَاخَذَة بشرطها، وَهُوَ الْقُدْرَة عَلَيْهَا. وَأما قِرَاءَة الْكسَائي؛ فتقديرها: (هَل تَسْتَطِيع سُؤالَ رَبك؟)؛ فَحذف الْمُضَاف، أَو: (هَل تطلب طَاعَة رَبك فِي إِنْزَال الْمَائِدَة؟)؛ أَي: استجابته.

وَمن الثَّانِي:

❖ ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[البقرة:٢٤]

أَي: (فَاتَّقُوا العناد الْمُوجب للنار).

الْقَاعِدَة السَّادِسَة

أَنهم يعبرون عَن الْمَاضِي والآتي كَمَا يعبرون عَن الشَّيْء الْحَاضِر؛ قصدًا لإحضاره فِي الذِّهْن حَتَّى كَأَنَّهُ مشَاهدٌ حَالَة الْإِخْبَار؛ نَحْو:

❖ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[النحل:١٢٤]

لِأَن لَام الِابْتِدَاء للْحَال؛ وَنَحْو:

❖ ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[القصص:١٥]

إِذْ لَيْسَ الْمُرَاد تقريب الرَّجُلَيْن من النَّبِيِّ - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم -؛ كَمَا تَقول:

(هَذَا كتابك فَخذه)، وَإِنَّمَا الإشارة كَانَت إليهما فِي ذَلِك الْوَقْت هَكَذَا فحكيت.

وَمثله:

❖ ﴿ وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾[فاطر:٩]

قَصَدَ بقوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (فتثير) إِحْضَار تِلْكَ الصُّورَة البديعة الدَّالَّة على الْقُدْرَة الباهرة من إثارة السَّحَاب تبدو أَولًا قطعًا، ثمَّ تتضام متقلبة بَين أطوار حَتَّى تصير ركامًا.

وَمِنْه:

❖ ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[آل عمران:٥٩]

أَي: (فَكَانَ).

❖ ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[الحج:٣١]

❖ ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾[القصص:٥]

إِلَى قَوْله تَعَالَى:

❖ ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾[القصص:٦]

وَمِنْه عِنْد الْجُمْهُور:

❖ ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[الكهف:١٨]

أَي: (يبسط ذِرَاعَيْهِ)، بِدَلِيل ﴿ونقلبهم﴾، وَلم يقل: (وقلبناهم)، وَبِهَذَا التَّقْرِير ينْدَفع قَول الْكسَائي وَهِشَام: إِن اسْم الْفَاعِل الَّذِي بِمَعْنى الْمَاضِي يعْمل.

وَمثله:

❖ ﴿ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[البقرة:٧٢]

إِلَّا أَنَّ هَذَا على حِكَايَة حَال كَانَت مُسْتَقْبلَة وَقت التدارؤ ، وَفِي الْآيَة الأولى حكيت الْحَال الْمَاضِيَة.

الْقَاعِدَة السابعَة

إنهم يتسعون فِي الظّرْف وَالْمَجْرُور مَا لَا يتسعون فِي غَيرهمَا؛ فَلذَلِك فصلوا بهما الْفِعْل النَّاقِص من معموله؛ نَحْو:

❖ كَانَ -فِي الدَّار، أَو: عنْدك- زيدٌ جَالِسًا.

وَفعل التَّعَجُّب من المتعجب مِنْهُ؛ نَحْو:

❖ مَا أَحْسَنَ -فِي الهيجاء- لِقَاءَ زَيْدٍ.

❖ مَا أَثْبَتَ -عِنْدَ الْحَرْبِ- زَيْدًا.

وَبَين الْحَرْف النَّاسِخ ومنسوخه؛ نَحْو قَوْله:

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا ... أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُه

وَبَين الْمُضَاف وحرف الْجَرّ ومجرورهما، وَبَين (إِذن)، وَ(لنْ) ومنصوبهما؛ نَحْو:

❖ هَذَا غُلَامُ -وَالله- زَيْدٍ.

❖ واشتريتُه بـ -والله- دِرْهَمٍ.

وَقَوله

إِذَنْ -وَالله- نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ...تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

وقَدَّمُوهما خَبَرَيْنِ على الِاسْم فِي بَاب (إِنَّ)؛ نَحْو:

❖ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[آل عمران:١٣]

ومعمولين للْخَبَر فِي بَاب (مَا)؛ نَحْو:

❖ مَا فِي الدَّار زَيْدٌ جَالِسًا.

فإنْ كَانَ الْمَعْمُول غَيرهمَا بَطُلَ عَملهَا.

الْقَاعِدَة الثامنة

مِنْ مُلَح كَلَامِهم تقارُض اللَّفْظَيْنِ فِي الْأَحْكَام.

وَلذَلِك أمثله:

أَحدهَا إِعْطَاء غير حُكْم (إِلَّا) فِي الِاسْتِثْنَاء بهَا؛ نَحْو:

❖ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾[النساء:٩٥]

فِيمَن نَصَبَ (غَيْرَ).

وَإِعْطَاء (إِلَّا) حُكْمَ (غَيْر) فِي الْوَصْف بهَا؛ نَحْو:

❖ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[النساء:٢٢]

وَالثَّانِي إِعْطَاء (أَنْ) المصدرية حُكْمَ (مَا) المصدرية فِي الإهمال؛ كَقَوْلِه:

أَنْ تَقْرَآن عَلَى أَسمَاءَ وَيْحَكُمَا ... مِنِّي السَّلَامَ وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدا

الشَّاهِد فِي (أَنْ) الأُوْلَى، وَلَيْسَت مُخَفَّفَةً من الثَّقِيلَة؛ بِدَلِيل (أَنْ) المعطوفة عَلَيْهَا.

وَالثَّالِث إِعْطَاء (إِنْ) الشّرطِيَّة حُكْمَ (لَو) فِي الإهمال؛ كَمَا رُوِيَ فِي الحَدِيث:

❖ فإلَّا تراهُ فَإِنَّهُ يراك

وَإِعْطَاء (لَو) حُكْمَ (إِنْ) فِي الْجَزْم؛ كَقَوْلِه:

(لَو يَشَأْ طَار بهَا ذُو ميعة ...)

وَالرَّابِع إِعْطَاء (إِذا) حكم (مَتى) فِي الْجَزْم بهَا؛ كَقَوْلِه:

اسْتَغْن مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى ... وَإِذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

وإهمال (مَتى) حُكْمًا لَهَا بِحُكْم (إِذا) ؛كَقَوْل عَائِشَة -رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا-

❖ وَأَنَّه مَتى يقومُ مقامَك لَا يُسْمِع النَّاس

وَالخامس إِعْطَاء (مَا) النافية حُكْم (لَيْسَ) فِي الإعمال، وَهِي لُغَة أهل الْحجاز، نَحْو:

❖ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١]

وَإِعْطَاء (لَيْسَ) حكم (مَا) فِي الإهمال عِنْد انْتِقَاض النَّفْي بإلا؛ كَقَوْلِهِم:

❖ لَيْسَ الطّيبُ إِلَّا الْمِسْكُ

وَهِي لُغَة بني تَمِيم.

وَالسَّادس إِعْطَاء (عَسى) حكم (لَعَلَّ) فِي الْعَمَل ؛كَقَوْلِه:

(... يَا أبتا عَلَّكَ أَو عَسَاكَا)

وَإِعْطَاء (لَعَلَّ) حكم (عَسَى) فِي اقتران خَبَرهَا بِـ(أَنْ).

وَمِنْه الحَدِيث:

❖ "فَلَعَلَّ بَعْضَكُم أَنْ يكونَ أَلحنَ بحجتِه مِنْ بَعْض"

وَالسابع إِعْطَاء الْفَاعِل إِعْرَاب الْمَفْعُول وعسكه عِنْد أَمن اللّبْس؛كَقَوْلِهِم:

❖ خَرَقَ الثَّوْبُ المِسْمَارَ.

❖ كَسَرَ الزُّجَاجُ الْحَجَرَ.

تطبيقات إعرابية

❖ جاء أحدَ عشرَ رجلًا.

أحدَ عشرَ: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ رأيت أحدَ عشرَ رجلًا.

أحدَ عشرَ: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ مررت بأحدَ عشرَ رجلًا.

الباء: حرف جر.

أحدَ عشرَ: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ جاءتْ إحدى عشرةَ بنتًا.

إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع، "إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر".

وهكذا في:

❖ رأيتُ إحدى عشرةَ بنتًا.

❖ مررتُ بإحدى عشرةَ بنتًا.

❖ جاء اثنا عشرَ رجلًا.

اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الألف مبني على الفتح في جزئه الثاني.

"ملحوظة": يشيع عند المعربين إعراب عشر: "بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب".

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ رأيتُ اثني عشرَ رجلًا.

اثني عشرَ: مفعول به منصوب بالياء في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ مررتُ باثني عشرَ رجلًا.

الباء: حرف جر.

اثني عشر: مجرور بالباء وعلامة جره الياء في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ جاءتْ اثنتا عشرةَ بنتًا.

اثنتا عشرة: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول، مبني على الفتح في جزئه الثاني.

بنتًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وهكذا في:

❖ رأيتُ اثنتي عشرةَ بنتًا.

❖ مررتُ باثنتي عشرةَ بنتًا.

❖ جاء ثلاثةَ عشرَ رجلًا.

ثلاثةَ عشرَ: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ رأيتُ أربعَ عشرةَ بنتًا.

أربع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

❖ مررتُ بتسعةَ عشرَ رجلًا.

الباء: حرف جر.

تسعة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

ملاحظة:

تركب كلمة "**بضع**" مع "**عشرة**" هذا التركيب أيضًا، وتستعمل الاستعمال نفسه:

❖ جاء بضعةَ عشرَ رجلًا.

بضعة عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

❖ رأيتُ بضعَ عشرةَ بنتًا.

بضع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

❖ جاء ثلاثون ونَيِّفٌ.

ثلاثون: فاعل مرفوع بالواو.

الواو: حرف عطف.

نَيِّفٌ: معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ رأيتُ ثلاثين ونيفًا.

ثلاثين: مفعول به منصوب بالياء.

الواو: حرف عطف.

نيفا: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ مررتُ بثلاثين ونيفٍ.

الباء: حرف جر.

ثلاثين: مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

الواو: حرف عطف.

نيف: معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة.

❖ كَمْ طالبًا حضرَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالبًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

حضر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا ؛تقديره: هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

❖ كَمْ طالبًا رأيتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

طالبا: تمييز.

رأيت: فعل وفاعل.

❖ كم ساعةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

ساعة: تمييز.

قرأت: فعل وفاعل.

❖ كم ميلًا سبحَ السابحون؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

❖ كم قراءة قرأت اليوم؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

❖ بكم قرشًا اشتريتَ هذا؟

❖ وبكم قرشٍ اشتريتَ هذا؟

بكم: الباء حرف جر، وكم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلق بـ(اشترى).

قرشًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قرشٍ: اسم مجرور بمن، وشبه الجملة متعلق بكم، "وتقدير الكلام: بكم من قرشٍ"

ويمكن إعراب "كم" مضافًا، و"قرشٍ" مضافًا إليه.

❖ كم مؤمنٍ جاهد في سبيل أن ينشر كلمة الله في الأرض

كم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

مؤمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

جاهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

❖ زيدٌ قارئٌ دءوبٌ، فكم كتابٍ قرأ زيدٌ.

كم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

كتابٍ: مضاف إليه.

قرأ زيدٌ: فعل وفاعل.

❖ وكم ساعةٍ قرأ.

كم: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

❖ كم ميلٍ سبح السابحون ولم يتعبوا.

كم: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب.

❖ كم قراءةٍ قرأ زيد ولم يخطئ.

كم: مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب.

❖ كم مِنْ كتابٍ قرأ زيد.

كم: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

من كتاب: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بكم.

ملحوظة:

يمكن حذف الاسم بعد (كم) الخبرية؛ فيصح دخولها على الفعل:

❖ كم **قرأ** زيدٌ، وكم **كتبَ**!

وقال تعالى:

❖ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾[العنكبوت:٦٠]

كَأَيِّن: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

من دابة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ(**كَأَيِّن**).

لا: حرف نفي.

تحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

❖ كَأَيِّن مِنْ محتاجٍ ساعدَ زيدٌ.

كَأَيِّنْ: مفعول به مبني على السكونً في محل نصب.

❖ حضرَ زيدٌ راكبًا، وحضرَ عليٌّ كذا.

كذا: الكاف حرف تشبيه وجر.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال.

ويجوز أن تلحق بها **"ها"** التنبيه:

❖ كتبت مقالة هكذا.

هكذا: **ها**: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والكاف: حرف تشبيه وجر.

وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة.

❖ زيد كريم، وهكذا أخوه.

هكذا: ها: حرف تنبيه.

كذا: جار ومجرور.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أخوه: مبتدأ مؤخر. والهاء مضاف إليه.

❖ كثيرون تغيبوا، وكذا رجلًا حضر.

كذا: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

حضر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

❖ رأيتُ كذا رجلًا.

كذا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

❖ مررتُ بكذا رجلًا.

بكذا: الباء: حرف جر.

وكذا: اسم مبني على السكون في محل جر بالباء.

❖ قرأتُ كذا ساعةً.

كذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

❖ سرتُ كذا ميلًا.

كذا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب.

❖ قرأتُ كذا قراءةً.

كذا: مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب.

ويمكنك أن تجمع التمييز في كل ما سبق؛ فتقول:

❖ رأيتُ كذا رجلًا.

وتقول:

❖ أتذكر يومَ كذا وكذا؟

كذا: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

وكذا: الواو حرف عطف، **وكذا**: معطوفة على كذا الأولى.

❖ قال زيدٌ: كَيْتَ وكَيْتَ عندنا.

كَيْتَ وكَيْتَ: مبتدأ مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

عندنا: ظرف ومضاف إليه.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول.

❖ فعلَ زيدٌ كَيْتَ وكَيْتَ.

كَيْتَ وكَيْتَ:مفعول به مبني على فتح الجزءين في محل نصب

❖ اشتريتُ بكَيْتَ وكَيْتَ.

الباء: حرف جر.

كيت وكيت: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

❖ المؤمنُ بوطنِه هو الرَّجُلُ كلُّ الرَّجُلِ.

كُلُّ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ أيُّ رَجُلٍ حضر اليوم؟

أيُّ: اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة مبتدأ.

❖ أيَّ رجلٍ قابلت اليوم؟

أيَّ: اسم استفهام منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به.

❖ بأيِّ رجلٍ مررت اليوم؟

أيِّ: اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

❖ قابلني أيَّ يومٍ تشاء.

أيَّ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ يقرأ زيدٌ أيَّ قراءةٍ، ويكتب أيَّ كتابة.

أيَّ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ.

أيُّ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ رأيتُ فارسًا أيَّ فارسٍ.

أيَّ: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ مررتُ بفارسٍ أيِّ فارسٍ.

أيِّ: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة.

❖ أحترمُ المعلمَ أيَّ معلمٍ.

أيَّ: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

❖ حضرَ غيرُ واحدٍ.

غيرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ رأيتُ غيرَ واحدٍ.

غيرَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ مررتُ بغيرِ واحدٍ.

غيرِ: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

❖ غيرُ مفلحٍ المهملان.

غيرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مفلحٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المهملان: فاعل سد مسد الخبر.

❖ الاجتهادُ غيرُ الإهمالِ.

غيرُ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ يذهبُ زيدٌ غيرَ مذهبِك.

غيرَ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ قرأت هذا الكتاب ليس غيرُ.

غير: اسم (ليس) مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ قرأت هذا الكتاب ليس غيرَ.

غير: خبر (ليس) منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ قرأت هذا الكتاب ليس غيرًا.

غيرًا: خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ جاءَ رجلٌ غيرُك.

غيرُ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ رأيت رجلًا غيرَك.

❖ مررت برجلٍ غيرِك.

وتقول:

❖ ما فعلتُ ذلك قطُّ.

❖ لم أفعل ذلك قطُّ.

قطُّ: ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محل نصب.

ويقول بعضهم:

❖ لا أفعل ذلك قطُّ.

❖ لن أفعل ذلك قطُّ.

وهو خطأ.

❖ قَطْكَ الإخلاصُ في العمل.

قط: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الإخلاص: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتقدير الجملة "**حسبك الإخلاص في العمل**".

❖ قَطْني إخلاصُك.

قَطْ: اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

النون: نون الوقاية، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إخلاصُك: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

❖ سأخلصُ لك أبدًا.

❖ لن أفعل ذلك أبدًا.

أبدًا: ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب بالفتحة الظاهرة.

ويخطئ الكاتبون حين يقولون:

❖ لم أفعل ذلك أبدًا.

❖ ما فعلت ذلك أبدًا.

وتقول:

❖ حَسْبُنا الله.

حسب: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة،

والضمير(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ بحسْبِك الإيمانُ.

الباء: حرف جر زائد.

حسب: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الإيمان: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ الله حسبُنا.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

حسبُنا: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والضمير(نا): مضاف إليه في محل جر.

❖ إنَّ حَسْبَك اللهُ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب

حسب: اسم (إنَّ) منصوب بالفتحة الظاهرة.

الكاف: مضاف إليه في محل جر.

الله: لفظ الجلالة خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ زيدٌ رجلٌ حَسْبُك من رجلٍ.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

رجلٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

حسبُك: حسب نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

والكاف: مضاف إليه في محل جر.

"(حسب) هنا مؤولة بمشتق هو اسم فاعل بمعنى "**كافيك**"، والمعروف أن اسم الفاعل إن أضيف إلى معموله لم يكتسب من الإضافة تعريفًا ولا تخصيصًا؛ ولذلك صح وقوعها نعتًا للنكرة".

من: حرف جر زائد.

رجل: تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

❖ **استمعتُ إلى زيدٍ حسبك من خطيب.**

استمعتُ: فعل وفاعل.

إلى زيدٍ: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باستمع.

حسبَك: حسب حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

والكاف: مضاف إليه في محل جر.

من: حرف جر زائد.

خطيب: تمييز منصوب بفتحة مقدرة.

❖ **جاء طالبٌ حَسْبُ.**

جاء طالب: فعل وفاعل.

حسبُ: نعت مبني على الضم في محل رفع.

❖ **جاء زيد حسب.**

جاء زيدٌ: فعل وفاعل.

حسبُ: حال مبني على الضم في محل نصب.

❖ **كتبت ثلاث ورقات فحسب.**

الفاء: لتزيين اللفظ، حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

حسبُ: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، وخبره محذوف.

والتقدير "**حسب الثلاث مكتوب**".

❖ حضرَ طالبٌ فقط.

حضر طالب: فعل وفاعل.

فقط: **الفاء**: لتزيين اللفظ حرف زائد.

قط: نعت مبني على السكون في محل رفع.

❖ حضرَ زيدٌ فقط.

حضر زيدٌ: فعل وفاعل.

فقط: **الفاء**: لتزيين اللفظ حرف زائد.

قط: حال مبني على السكون في محل نصب.

وبعضهم يعربها على النحو التالي:

الفاء: واقعة في جواب شرط مُقدَّر.

قط: خبر لمبتدأ محذوف مبني على السكون في محل رفع.

وتقدير الجملة: "**حضر زيدٌ، فإن عرفتَ هذا فهو حسبُك**".

وآخرون يعربونها:

فقط: **الفاء** حرف زائد.

قط: اسم فعل أمر أو مضارع -على خلاف بينهم- بمعنى: انته أو يكفيك، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وتقدير الجملة: "**حضر زيد فانته، أو فيكفيك حضوره**".

والوجهان الأخيران يعتمدان على الحذف والتأويل، والأفضل الاقتصار على الوجهين الأولين.

❖ حقًا أنَّه مخلِصٌ.

حقًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

"وفعله محذوف تقديره: **حقَّ حقًا**".

أنَّه مخلصٌ: (أنَّ) واسمها وخبرها. **والمصدر المؤول** من (أنَّ ومعموليها) في محل رفع فاعل؛ "وفعله هو المحذوف الذي دلَّ عليه المفعول المطلق.

وتقدير الجملة: **حق إخلاصُه حقًا**".

وبعض النحاة يعربها ظرف زمان على سبيل المجاز؛ فتكون على الوجه التالي:

حقًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

أنَّه مخلصٌ: أنَّ واسمها وخبرها. **والمصدر المؤول** من (أنَّ ومعموليها) في محل رفع مبتدأ مؤخر.

"وتقدير الكلام: **في حق إخلاصُه**".

❖ سبحانَ الله.

سُبْحانَ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والمعنى: (**تنزيها لله**).

❖ معاذَ الله.

معاذ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والمعنى: (**لجوءًا إلى الله**).

❖ حضرَ زيدٌ أيضًا.

حضرَ زيدٌ: فعل وفاعل.

أيضًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ إمَّا تذاكر تنجح.

إمَّا: (إنْ): حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(ما): حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تذاكرْ: فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ فعل الشرط.

تنجحْ: فعل مضارع مجزوم بالسكون، جواب الشرط.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا﴾.

❖ حضر إمَّا زيد وإمَّا عمرو.

حضر: فعل ماض مبني على الفتح.

إمَّا: حرف شكٍ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وإمَّا: الواو: حرف عطف، إمَّا: حرف شك مبني على السكون.

عمرو: معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة.

❖ أمَّا زيدٌ فعالم.

أمَّا: حرف شرط وتوكيد، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فعالمٌ: الفاء: واقعة في جواب شرط مقدر.

عالم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

"والنحاة يقدرون المعنى على أنه: مهما يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزيدٌ عَالِمٌ".

❖ الطلاب طبقات، أما المجتهد فناجح، وأما المهمل فلا نجاح له.

أمَّا: حرف شرط وتفصيل.

المجتهدُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فناجحٌ: **الفاء**: واقعة في جواب شرط مقدر.

وناجح: خبر.

وأمَّا: **الواو** حرف عطف.

أمَّا: حرف شرط وتفصيل.

المهملُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فلا: **الفاء** واقعة في جواب شرط مقدر.

ولا: النافية للجنس.

نجاحَ: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

له: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر (لا) في محل رفع.

والجملة من [(لا) واسمها وخبرها] في محل رفع المبتدأ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الباب الأول	٧
حرف الألف	٧
أجل	١٠
إذن	١٠
إنْ	١٠
أن	١١
إنَّ	١٤
أنَّ	١٤
أم	١٥
أل	١٦
أمَا	١٨
أمَّا	١٨
إمَّا	٢٠
أو	٢١
ألاَ	٢٣
إلاَّ	٢٤
ألاَّ	٢٥

الموضوع الصفحة

إلى ٢٦
إيْ ٢٧
أيْ ٢٧
أيَ ٢٧
إذْ ٢٨
إذا ٢٩
ايمن ٣١
حرف الباء ٣١
بل ٣٣
بَلَى ٣٤
حرف الثاء ٣٤
ثُمَّ ٣٤
حرف الجيم ٣٥
حرف الحاء المهملة ٣٥
حاشا ٣٥
حتَّى ٣٥
حيث ٣٩
حرف الخاء ٤٠
خلا ٤٠

الموضوع الصفحة

حرف الراء ٤٠
رُبَّ ٤٠
حرف السين ٤١
السين المفردة ٤١
سَوْفَ ٤١
سيَّ ٤٢
سواء ٤٢
حرف العين المهملة ٤٤
عَلَى ٤٤
عَنْ ٤٥
عَوْضُ ٤٧
عَسَى ٤٧
عَل ٤٨
عند ٤٨
حرف الغين المعجمة ٥٠
غَير ٥٠
حرف الفاء ٥١
الفاء المفردة ٥١
في ٥٣

الموضوع الصفحة

حرف القاف ٥٥
قد ٥٥
قط ٥٧
حرف الكاف ٥٧
الكاف المفردة ٥٧
كي ٥٩
كم ٦٠
كأي ٦١
كذا ٦١
كلّا ٦٢
كأنّ ٦٣
كل ٦٤
كيف ٦٧
حرف اللام ٦٧
اللام المفردة ٦٧
اللام المهملة ٧٠
لا ٧١
لات ٧٣
لو ٧٣

الموضوع الصفحة

لولا ٧٥
لوما ٧٧
لم ٧٧
لما ٧٨
لن ٧٩
ليت ٨٠
لعلَّ ٨٠
لكنَّ ٨١
لكنْ ٨٢
ليس ٨٣
حرف الميم ٨٤
ما ٨٤
مِنْ ٩٠
مَنْ ٩٢
مهما ٩٣
مع ٩٤
متى ٩٥
مذ، ومنذ ٩٥
حرف النون ٩٦

الموضوع	الصفحة
النون المفردة	٩٦
نعم	٩٨
حرف الهاء	٩٩
الهاء المفردة	٩٩
ها	١٠٠
هل	١٠١
حرف الواو	١٠٣
الواو المفردة	١٠٣
وا	١٠٧
حرف الياء	١٠٨
اليَاء المفردة	١٠٨
الباب الثاني	١١٠
تفسير الجملة وأحكامها	١١٠
الجمل التي لا محل لها من الإعراب	١١٣
توطئة	١١٣
الأولى : الجملة الابتدائية	١١٤
الثانية : الاعتراضيَة	١١٦
الثالثة : التفسيرية	١١٧
الرابعة : المجاب بها القسم	١١٨

الموضوع	الصفحة
الخامسة : الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية :	١١٨
السادسة : الواقعة صلة للموصول الاسمي :	١١٩
السابعة : التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب :	١١١٩
الجمل التي لها محل من الإعراب سبع	١٢٠
الأولى : الواقعة خبرا	١٢٠
الثانية الواقعة حالا :	١٢٠
الثالثة الواقعة مفعولا به :	١٢٠
الرابعة : الواقعة مجرورة بالإضافة :	١٢١
الخامسة : الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ :	١٢١
السادسة : الواقعة صفة :	١٢١
السابعة : التابعة لجملة لها محلٌ من الإعراب	١٢١
تنبيه	١٢٢
الثامنة : الجملة المستثاة :	١٢٢
التاسعة : الجملة المسند إليها ،	١٢٢
حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات	١٢٣
القيد الأول: كون الجملة خبرية	١٢٤
القيد الثاني: صلاحيتها للاستغناء عنها :	١٢٦
القيد الثالث: وجود المقتضي :	١٢٧
القيد الرابع: انتفاء المانع :	١٢٧

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث	١٣٠
مدخل	١٣٠
حكم المرفوع بعد الظرف والمجرور:	١٣٢
مَا يجب فِيهِ تعلقهما بِمَحْذُوف:	١٣٣
هَل الْمُتَعَلق الْوَاجِب الْحَذف فعل أَو وصف؟	١٣٥
كَيْفِيَّة تَقْدِيره بِاعْتِبَار الْمَعْنى:	١٣٥
تعْيين مَوضِع التَّقْدِير:	١٣٧
الباب الرابع	١٣٩
مَا يعرف بِهِ الْمُبْتَدَأ من الْخَبَر	١٣٩
الْفروق بَين عطف الْبَيَان والبدل	١٤١
مَا افْترق فِيهِ الْحَال والتمييز وَمَا اجْتمعَا فِيهِ	١٤٣
إِعْرَاب أَسمَاء الشَّرْط والاستفهام وَنَحْوهَا	١٤٥
مسوغات الابتداء بالنكرة	١٤٧
أَقسَام الْعَطف	١٥٢
الْعَطف على اللَّفْظ	١٥٢
الْعَطف على الْمحل	١٥٢
الْعَطف على التَّوَهُّم	١٥٣
عطف الْخَبَر على الانشاء وَبِالْعَكْس	١٥٤
عطف الإسمية على الفعلية وَبِالْعَكْس	١٥٤

الموضوع	الصفحة
روابط الْجُمْلَة بِمَا هِيَ خبر عَنهُ	١٥٥
الْأَشْيَاء الَّتِي تحْتَاج إِلَى الرابط	١٥٨
الْأُمُور الَّتِي يكتسبها الِاسْم بالْإِضَافَة	١٦٣
الْبَاب الخامس	١٦٧
بَاب كَانَ وَمَا جرى مجراها:	١٧١
بَاب المنصوبات المتشابهة:	١٧٢
بَاب الِاسْتِثْنَاء:	١٧٤
من الْحَال:	١٧٤
بَاب إعراب الْفِعْل:	١٧٥
بَاب الْمَوْصُول:	١٧٥
بَاب التوابع:	١٧٦
بَاب حُرُوف الْجَرّ	١٧٧
تفصيل القول في الحذف	١٨٩
تَنْبِيه	١٩٠
بَيَان أنه قد يظنّ أن الشَّيْء من بَاب الْحَذف وَلَيْسَ مِنْهُ	١٩٢
بَيَان مَكَان الْمُقدّر	١٩٤
بَيَان مِقْدَار الْمُقدّر	١٩٥
بَيَان كَيْفِيَّة التَّقْدِير	١٩٥
يَنْبَغِي أن يكون المحْذُوف من لفظ الْمَذْكُور مهما أمكن	١٩٧

الموضوع	الصفحة
إذا دَارَ الأمرُ بين كون المحذوفِ مبتدأ وكونه خبرًا	١٩٨
إذا دَارَ الأمرُ بين كون المحذوفِ أولًا أو ثانيًا فكونه ثانيًا أولى	١٩٨
تنبيه	١٩٩
ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعربُ	٢٠١
حذف الاسم المضاف:	٢٠١
حذف المضاف إليه:	٢٠١
حذف اسمين مضافين:	٢٠٢
حذف ثلاث متضايفات:	٢٠٢
حذف الموصول الاسمي:	٢٠٢
حذف الموصوف:	٢٠٣
حذف الصفة:	٢٠٣
حذف المعطوف:	٢٠٤
حذف المعطوف عليه:	٢٠٤
حذف المبتدأ:	٢٠٥
حذف الخبر:	٢٠٥
حذف الفعل:	٢٠٥
حذف المفعول:	٢٠٦
حذف الحال:	٢٠٧
حذف التمييز:	٢٠٧

الموضوع	الصفحة
حذف فاء الجواب:	٢٠٨
حذف "لا" النافية وغيرها:	٢٠٨
حذف لام التوطئة:	٢٠٨
حذف الجار:	٢٠٩
حذف "أن" الناصبة:	٢٠٩
حذف حرف النداء:	٢١٠
حذف نوني التثنية والجمع:	٢١٠
حذف التنوين:	٢١٠
حذفُ جُملةِ القسمِ:	٢١١
حذفُ جوابِ القسمِ:	٢١١
حذف جملة الشرط:	٢١٢
حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ:	٢١٣
تنبيه	٢١٤
حذفُ الكلامِ بجملتِه:	٢١٤
حذف أكثر من جملة:	٢١٥
الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها	٢٢٠
خاتمة	٢٢٣
الباب السابع: في كيفية الإعراب	٢٢٤
تنبيه	٢٢٤

الموضوع	الصفحة
تَنْبِيه	٢٣٦
البَاب الثَّامِن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية	٢٣٨
القَاعِدَة الأولى	٢٣٨
القَاعِدَة الثَّانِيَة	٢٤٢
القَاعِدَة الثَّالِثَة	٢٤٤
القَاعِدَة الرَّابِعَة	٢٤٦
القَاعِدَة الخَامِسَة	٢٤٩
القَاعِدَة السَّادِسَة	٢٥٢
القَاعِدَة السابعَة	٢٥٤
القَاعِدَة الثامنة	٢٥٥
تطبيقات إعرابية	٢٥٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفاتيح الإعراب

وأخطاء يقع فيها المعربون والصواب خلافها

تأليف
الدكتور عصام أحمد بدر النجار
دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراه في الجهود الشرفية طلبة الآداب جامعة الإسكندرية

مفاتيح الإعراب - عصام النجار
6 222010 990995

٨ شارع البيطار خلف الجامع الأزهر
ت: ٠٢/٢٥١٤١٧٠٤ - ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١ - ٠١٢٢٣٨٨٨٩٣٠
dar_altakoa@hotmail.com dar_altakoa@yahoo.com